قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
كلمة الأمين العام	١
الفصل الأول	
الإطار العام للبرنامج التدريبي للإعلاميين في قضايا السكان	
المقدمة	٧
اهداف البرنامج التدريبي	١١
الفصل الثاني	
السكان والصحة الانجابية	
تمهيد	١٥
الاهداف العامة والخاصة للفصل	١٦
مصادر البيانات السكانية	٢٠
الوضع السكاني في الاردن	٢٥
اولا: حجم السكان وتزايده	٢٥
ثانيا: عناصر النمو السكاني	٣٧
ثالثا: التاثيرات السكانية على التنمية واستدامتها	٤٦

الموضوع	رقم الصفحة
رابعا: الاستراتيجية الوطنية للسكان	٥٦
مصطلحات ديموغرافية	٥٩
الفصل الثالث	
الدليل الإعلامي التدريبي في مجالات السكان والصحة الإنجابية	
المقدمة	٧٦
دور الإعلاميين في دعم الجهود الوطنية الخاصة بقضايا السكان والصحة الإنجابية	٧٧
فنون الكتابة الإعلامية	٧٨
قواعد عامة للكتابة	٨١
الخبر الصحفي	٨١
المقدمات الصحفية	٨٦
التقرير الصحفي	٩٢
الحديث الصحفي	٩٧
التحقيق الصحفي	١٠٠
المقال الصحفي	١٠٢
القصة الإخبارية	١٠٣
الكتابة للإذاعة والتلفزيون	١٠٤
الكتابة للمواقع الإلكترونية	١٠٥
الحملات الإعلامية	١٠٨
المراجع	١٢٢
الاعمال الصحفية الفائزة بالمسابقة الاعلامية السكانية – السنة الاولى	١٢٣

كلمة

يحرص المجلس الأعلى للسكان على رفع مستوى الوعي بقضايا السكان والتنمية وكسب التأييد لها من خلال برامج مدروسة للإعلام والاتصال تساهم في تسخير وسائل الإعلام المختلفة لتعزيز الوعي الجماهيري بالقضايا السكانية بصفته الجهة الوطنية المرجعية في كل ما يختص برسم السياسات ووضع الخطط وتنفيذ البرامج ذات العلاقة بقضايا السكان والتنمية، ويتجلى هذا الحرص من خلال إيمان المجلس بدور الإعلام والإعلاميين كشركاء رئيسيين وفاعلين ومؤثرين على قطاعات المجتمع المختلفة فضلا عن دورهم الكبير في تشكيل الرأي العام.

ويعكف المجلس على العمل على عدة مستويات لزيادة التركيز على قضايا السكان والتنمية في وسائل الإعلام ، ذلك أن الاهتمام بالسكان وقضاياه يعتبر من أهم أسس التنمية التي يسعى إلى تحقيقها ، وأن هذه التنمية لا تأتي إلا من خلال إدراك أهمية وخصوصية موضوعات السكان وشموليتها وتقاطعها مع العديد من الموضوعات والمجالات الأخرى .

والحقيبة التدريبية التي بين أيديكم اليوم أتت استنادا إلى نتائج ورشة تحديد الاحتياجات التدريبية التي عقدها المجلس بمشاركة صحفيين وإعلاميين وخبراء ومختصين في الإعلام والسكان والتي أظهرت وجود حاجة لدى الصحفيين للتخصص في الكتابة لموضوعات السكان الأمر الذي يتطلب تدريباً مكثفاً لهم لتعريفهم بقضايا السكان والصحة الإنجابية وكيفية استخدام فنون الكتابة الصحفية المختلفة لتغطية هذه المواضيع والتعريف بها.

كما تستند هذه الحقيبة إلى نتائج دراسة تحليل مضمون الصحف اليومية لموضوعات السكان والصحة الإنجابية التي قام بها المجلس للتعرف على مستوى اهتمام الصحافة الأردنية بقضايا السكان والأنماط والفنون الصحفية التي تقدم من خلالها والتي بينت نتائجها أن موضوعات السكان قد حازت على اهتمام ضعيف نسبي ولا تشكل إلا ما نسبته 1.1% من المساحة

الإجمالية للصحف الأردنية اليومية التي تم تحليلها على الرغم من الأهميّة التي تحملها قضايا السكان .

ويسر المجلس الأعلى للسكان أن يصدر الحقيبة التدريبية للإعلاميين والتي تتضمن الأساليب التدريبية والنشاطات المستخدمة في التدريب ، وفصل خاص بالسكان والصحة الإنجابية يشتمل على المفاهيم والمصطلحات السكانية إضافة إلى فنون الكتابة الإعلامية والفنون الصحفية المختلفة وكيفية استخدامها عند تناول موضوعات السكان والصحة الإنجابية/ تنظيم الأسرة فضلا عن كيفية الكتابة للإذاعة والتلفزيون والكتابة للمواقع الإلكترونية وتنظيم الحملات الإعلامية في مجال القضايا السكانية والتخطيط آملين الاستفادة من كل ما تحتويه هذه الحقيبة للوصول إلى فهم أعمق لأهمية الإعلام السكاني وشموليته .

ونأمل أن تساهم هذه الحقيبة التدريبية في زيادة كفاءة الإعلاميين لتغطية الموضوعات المتعلقة بالسكان والتنمية لإيجاد نخبة من الإعلاميين المتخصصين في قضايا السكان لما لتلك القضايا من أهميّة بالغة وتأثير واضح على مختلف القطاعات .

نتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء الفريق الذي قام بإعداد هذه الحقيبة التدريبية ولجميع من شارك في التدريب .

وفقنا الله جميعاً لخدمة وطننا الأردن بقيادة صاحب الجلالة الهاشمية .

الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم حفظه الله ورعاه

أ . د. رائده القطب

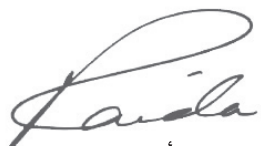

الأمين العام

الفصل الأول

الإطار العام للبرنامج التدريبى للإعلاميين فى قضايا السكان

- المقدمة

- اهداف البرنامج التدريبى

مقدمة

عند الحديث عن القضايا السكانية والتنموية يبرز الدور الكبير لوسائل الإعلام كأدوات مهمة في التوعية والتثقيف لجميع شرائح المجتمع وعلى اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية ، ويعد الإعلاميون الذين ينقلون الرسائل الإعلامية المتنوعة من أهم العناصر المجتمعية القادرة على إحداث التغيير المطلوب والهادف على الرأي العام من خلال تعديل وتغيير اتجاهات المتلقين.

وتعد الكتابة الإعلامية في مجال السكان بشكل عام من الكتابات المتخصصة، التي تتطلب إشراك الإعلاميين في دورات تدريبية لكيفية التعامل مع هذه القضايا، الأمر الذي سيعزز من قدراتهم الإعلامية في الترويج لتغيير ثقافي إيجابي داخل المجتمع، وتوجيه رسائل توعية تدعم السياسات السكانية، وتتسم بدرجة عالية من المهنية والفاعلية.

ويعتبر الإعلام شريكا أساسيا للمجلس الأعلى للسكان لإيصال رسالته السكانية والتنموية إلى الجمهور المعني وكذلك التعرض بالتحليل والعرض والاستقصاء والشرح والتوضيح لمجمل القضايا ذات الأبعاد السكانية كالفرصة السكانية والصحة الإنجابية/ تنظيم الأسرة وربط هذه القضايا بالأبعاد التنموية وتأثيرها على مجمل الحياة كالصحة والتعليم والأمن الغذائي والاجتماعي والنواحي المعيشية والاقتصادية.

إن تغيير اتجاهات الناس وتعديلها إلى اتجاهات ايجابية ليس أمراً سهلاً، ويتطلب من الإعلاميين تقديم رسائل إعلامية مستمرة ومتواصلة، تقوم على الشرح

والتوضيح والتحليل لإظهار وإبراز العلاقة الكامنة بين النمو السكاني والموارد الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية المتاحة.

تشير الدراسات العلمية إلى أهمية الدور الذي يقوم به الصحفيون والإعلاميون في وسائل الإعلام كافة، في إنجاح برامج السكان والصحة الإنجابية، وذلك من خلال إيجاد الاهتمام لدى الجمهور المتلقي بكافة فئاته بقضايا تصبح مهمة لديه، بسبب تركيز وسائل الإعلام عليها.

وبناءا على نتائج كل من "دراسة تحليل مضمون الصحف اليومية لقضايا السكان والصحة الانجابية التي أجراها المجلس الأعلى للسكان واصدرها في العام ٢٠٠٩ " و وكذلك جلسة تحديد الاحتياجات التدريبية للإعلاميين التي عقدها المجلس في العام ٢٠٠٩ – والتي وزعت فيها استبانتين واحدة لخبراء في مجال السكان والتنمية وأخرى للإعلاميين والصحفيين– فقد جاء تصميم هذه الحقيبة التدريبية بعد أن اتضح مدى الحاجة الماسة إلى مايلي:

- ضرورة أن يكون الإعلاميون العاملون في تغطية قضايا السكان والصحة الإنجابية على درجة عالية من الاطلاع والمعرفة بهذه القضايا.
- ضرورة تطوير أداء الإعلاميين وتحسين مهاراتهم المهنية، لإعداد رسائل إعلامية متخصصة، يكون من شأنها تعديل وتغيير اتجاهات الجمهور المتلقي.

يضع المجلس الأعلى للسكان نصب أعينه أن تنمية وبناء قدرات الإعلاميين العاملين في مجال السكان والصحة الإنجابية هو أساس لا بديل عنه من أجل تحقيق أهداف المجلس، وعليه يعمل المجلس على تعزيز ورفع كفاءة الإعلاميين من خلال البرامج التدريبية وتقديم كافة المعلومات السكانية المتخصصة التي تسهم في نشر الوعي بقضايا السكان والصحة الإنجابية.

ويحاول هذا الدليل مساعدة الكوادر الإعلامية المختلفة وتحسين قدراتهم وإمكانياتهم الذاتية لاستغلالها الاستغلال الأمثل والفعال لصالح قضايا السكان والصحة الإنجابية.

أهداف البرنامج التدريبي

- **الهدف العام:** تكوين نواة من الإعلاميين القادرين على تدريب زملائهم من الإعلاميين حول مفاهيم السكان والصحة الإنجابية وطرق توظيفها عبر الفنون الإعلامية وفي مختلف وسائل الإعلام، بهدف كسب التأييد ودعم المشاركة المجتمعية.
- **الأهداف التفصيلية:** لتحقيق الهدف العام للبرنامج التدريبي تم وضع مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

- تمكين المتدربين من المعارف السكانية والتدريبية.
- القدرة على إعداد برنامج تدريبي له علاقة بالقضايا السكانية وإدارة جلسات التدريب.
- فهم أساليب التدريب وطرق العرض والتقديم، والتقييم للمتدربين والمدرب والبرنامج والإدارة والتنفيذ.
- تحديد وتوضيح كافة القضايا المتعلقة بالسكان والصحة الإنجابية /تنظيم الأسرة، تمكين المرأة، السكان والتنمية، الفرصة السكانية، الاتصال السكاني (الإعلام والاتصال وكسب التأييد).
- تحديد أنماط الكتابة الصحفية المستخدمة في مجال السكان والصحة الإنجابية، وطبيعة استخدام كل نمط من هذه الأنماط.
- توضيح المفاهيم والشروط المتعلقة بالكتابة المتخصصة، وتحديد الشروط الواجب توفرها في الإعلاميين العاملين في قضايا السكان والصحة الإنجابية.
- كيفية اختيار الأفكار الإعلامية في مجال السكان والصحة الإنجابية، وتحديد كيفية معالجتها إعلامياً.
- تحديد المصادر الرئيسية والثانوية التي يستقي منها الإعلاميون معلوماتهم، وتحديد الأسس التي يعتمدونها في إقامة العلاقات مع هذه المصادر، والسبل الكفيلة باستمرارية هذه العلاقات.

وبناء على ذلك، تسعى هذه البرامج التدريبية، سواء الهادفة لإعداد إعلاميين يطوعون المهارات والفنون الصحفية في خدمة القضايا السكانية، أو تلك الهادفة لإعداد المدربين الإعلاميين، إلى خلق نواة من الإعلاميين، القادرين على تناول القضايا السكانية بتخصصية واحتراف.

الفصل الثانى

السكان والصحة الإنجابية

- تمهيد
- الاهداف العامة والخاصة للفصل
- مصادر البيانات السكانية
- الوضع السكانى فى الاردن
  اولا: حجم السكان وتزايدة
  ثانيا: عناصر النمو السكانى
  ثالثا: التاثيرات السكانية على التنمية واستدامتها
  رابعا: الاستراتيجية الوطنية للسكان
- مصطلحات ديمغرافية

السكان والصحة الإنجابية

تمهيد:

علم السكان(الديموغرافيا) Demography: يتناول دراسة المجتمعات البشرية من حيث حجمها وبناؤُها وتطورها وخصائصها العامة ولاسيما من النواحي الكمية، ويشمل دراسة علاقات الظواهر الديموغرافية كالوفيات والخصوبة وغيرها بالظواهر الاقتصادية والاجتماعية وربطها بالمكان والزمان.

ويتناول علم السكان دراسة المذاهب الديموغرافية أو النظريات السكانية، لغايات إيضاح تطور الظواهر الديموغرافية وتوقعها، وإبراز نتائجها، وذلك بالاستناد إلى الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. وقد يستند إلى هذه النظريات رسم السياسات الديموغرافية (السياسة السكانية) التي تتناول التدابير التي تؤثر في تغير الظواهر الديموغرافية والنظريات التي تركز على علاقات السكان بالموارد.

وفي إطار هذا التعريف فإن علم الديموغرافيا يشمل دراسة علاقات الظواهر الديموغرافية بالظواهر الاقتصادية والاجتماعية، حيث أن طبيعة هذه العلاقات مجتمعة ليست بسيطة وإنما متعددة المحاور والاتجاهات وتبادلية في الوقت نفسه، علماً بأن آثار هذه التغيرات لا تتم بمعزل عن بعضها، وتأتي أهمية العناصر الديموغرافية في عملية التخطيط الإنمائي ووضع السياسات وضرورة التفاعل معها ضمن إطار شمولي جنباً إلى جنب مع غيرها من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر وتتأثر بها، فعلى سبيل المثال ترتبط بحجم السكان ومعدل نموهم تغيرات مباشرة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي كتلك التغيرات لحجم السكان في سن العمل (15–64) عاماً، وفي حجم قوة العمل ذاتها، التي قد ينجم عنها تغيير في الدخل القومي وفي نصيب الفرد من الناتج القومي.

وقد تم إعداد هذا الدليل الإعلامي كوثيقة مرجعية لغايات:

1. ترسيخ الوعي والمعرفة بالقضايا والتحديات السكانية لدى كافة الإعلاميين بمختلف شرائحهم ومواقعهم بالتعاون مع الجهات المعنية بالمسائل السكانية في كافة المؤسسات الوطنية في الأردن.
2. التعريف بمصادر البيانات السكانية وآلياتها في المملكة.

3. التوعية بالعلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية والتزويد بالمعارف العلمية لتكوين خلفية علمية تمكن من التعامل بقضايا السكان والتنمية بكافة أبعادها.
4. استثارة التفكير لاقتراح الحلول للآثار المترتبة على النمو السكاني المطرّد.

الأهداف العامة والخاصة للفصل:

1- الأهداف العامة:

1-1 التعريف بالمصطلحات التالية:

- الديموغرافيا (علم السكان)
- التعداد
- معدل المواليد الخام
- معدل الوفيات الخام
- المجتمع الإحصائي المرجعي
- المسح بالعينة
- معدل النمو السكاني
- الهجرة الوافدة
- الفرصة السكانية
- العمر الوسيط
- الحضر والريف
- الهرم السكاني
- الكثافة السكانية
- معدل الإنجاب الكلي
- معدلات الخصوبة العمرية التفصيلية
- الصحة الإنجابية/ تنظيم الأسرة
- التنمية المستدامة
- الناتج القومي
- النظام البيئي

1- 2 بيان ما يلي:

- توضيح الغاية من دراسة علم السكان
- مصادر البيانات السكانية
- الأحداث الحيوية والديموغرافية في التسجيل الحيوي
- معرفة أهمية التركيب العمري والنوعي للسكان
- أهمية دراسة التغيرات السكانية
- العلاقة بين النمو السكاني وازدياد الطلب على التعليم والخدمات الصحية
- سبب اختلال التوازن البيئي
- سبب السعي وراء إبطاء وتيرة النمو السكاني

1-3 التذكير بما يلي:

- أهمية العناصر الديموغرافية(السكانية)
- تواريخ التعداد السكاني في الأردن و عدد السكان في أول تعداد، أهداف التعداد السكاني
- دوافع استخدام التسجيل الحيوي
- أهمية دراسة التركيب العمري للسكان
- غايات تنظيم الأسرة، العوامل التي ساهمت في خفض معدل الوفيات
- التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة في الأردن
- الأمور التي يتطلبها تحقيق التوازن بين السكان والموارد البشرية

1-4 التعرف على ما يلي:

- فوائد بيانات المسح بالعيّنة
- مقاييس التركيب العمري
- عناصر النمو السكاني
- المصادر الرئيسة لموانع الحمل
- فوائد الرضاعة الطبيعية
- محاور الإستراتيجية الوطنية للسكان.

1-5 المقارنة بين:

- معدلات المواليد والوفيات للأعوام (1952- 2008)
- الدول النامية والمتقدمة من حيث التركيب العمري للسكان
- عدد الذكور والإناث لجميع الفئات العمرية في الأردن

1-6 المقدرة على تحليل الجداول والأشكال وصولاً إلى:

- وصف سكان الأردن فيما يتعلق بالمراحل العمرية
- تحديد طريقة احتساب نسبة الإعالة العمرية
- إيجاد نسبة الزيادة الطبيعية للسكان في الأردن
- تحديد أسباب تفاوت التوزيع الجغرافي للسكان في الأردن
- وصف الحالة الزواجيه في الأردن

1-7 التمكن من البرهنة على:

- ارتفاع معدل النمو السكاني في الأردن
- العلاقة بين الوضع الصحي ووفيات الأطفال الرضع
- العلاقة بين النمو السكاني والتعطل عن العمل

1-8 إيضاح موقف الشريعة الإسلامية من تنظيم الأسرة

1-9 التدليل على:

- إباحة ظاهرة العزل في عصر صدر الإسلام
- دور الهجرات القسرية في زيادة عدد السكان في الأردن

1-10 وضع إقتراحات:

- اقتراحات للحد من النمو السكاني المفرط في الأردن.
- اقتراحات للعدالة في توزيع السكان على محافظات المملكة.
- اقتراحات لتوفير الظروف الملائمة للسكن في المناطق الصحراوية.
- اقتراحات للتوازن بين السكان والموارد والبيئة.

1-11 وصف الاحتياجات السكانية لعام 2020م بناءً على النمو السكاني الحالي

1-12 امتلاك المعرفة اللازمة للتحدث عن:

- رؤية ومهمة المجلس الأعلى للسكان
- مهمات المجلس الأعلى للسكان
- الإستراتيجية الوطنية للسكان

1-13 توضيح تأثير النشاط الإنساني على البيئة

1-14 تكوين تصوراً واضحاً عن السكان والتنمية في الأردن

2- الأهداف الخاصة:

2-1 معرفة ودراية بمهمات ورسالة المجلس الأعلى للسكان وأهداف ومحاور الإستراتيجية الوطنية للسكان.

2-2 معرفة واضحة ودقيقة بالمصطلحات السكانية (الديموغرافية).

2-3 معرفة بمصادر البيانات السكانية وكيفية التعامل معها من خلال الكتابة الصحفية.

2-4 معرفة واضحة بأسباب ارتفاع معدل النمو السكاني في المملكة.

2-5 معرفة بأهمية التركيب العمري والنوعي للسكان والقضايا المرتبطة به.

2-6 القدرة على مقارنة البيانات والمعلومات السكانية المتعلقة بالأردن مع دول أخرى.

2-7 معرفة بأنماط الهرم السكاني حسب نوع المجتمع (فتي، هرم).

2- 8 التمكن من معرفة الخلل في التوزيع السكاني من خلال التفاوت، الكثافة السكانية بين المحافظات المملكة واقتراح طرق لمعالجة الخلل.

2-9 التمكن من اقتراح طرقاً لتوفير الظروف الملائمة للسكن في المناطق الصحراوية.

2-10 معرفة التغيرات السكانية والعوامل المؤثرة فيها وعلاقتها بمعدل الخصوبة الكلي ومعدلات الخصوبة العمرية التفصيلية.

2-11 معرفة العوامل التي ساهمت في خفض مستويات الإنجاب في الأردن.

2-12 معرفة واضحة بمفهوم الأسرة وموقف الشريعة الإسلامية منه وعلى دراية بمعرفة وسائل تنظيم الأسرة الحديثة والتقليدية ومصادر الحصول عليها.

2-13 معرفة الأدلة المتعلقة بشيوع ظاهرة العزل في عصر صدر الإسلام.

2-14 معرفة بتأثير الهجرات القسرية في تغير حجم سكان الأردن خلال السنوات الماضية.

2-15 معرفة التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة في الأردن وعلاقتها بالزيادة السكانية وزيادة الطلب على الخدمات الصحية والتعليمية.... الخ وربطها بالبطالة والفقر والاحتياجات السكانية لعام 2050.

2-16 لديه الإلمام بالحالة الغذائية للأطفال في الأردن وأهمية الرضاعة الطبيعية لصحة المرأة والطفل.

2-17 معرفة واضحة بتأثير النشاط الإنساني على البيئة وأسباب اختلال التوازن البيئي وطرق معالجة مواطن الخلل بين السكان والموارد البيئية المحدودة.

2-18 القدرة على بيان سبب السعي الدائم إلى إبطاء وتيرة النمو السكاني.

2-19 معرفة ودراية بمهمات ورسالة المجلس الأعلى للسكان وأهداف ومحاور الإستراتيجية الوطنية للسكان.

3- مصادر البيانات السكانية

تعد البيانات السكانية المرجعية الأساسية في التعرف على الاتجاهات الديموغرافية الحالية والمستقبلية، التي تعكس العلاقات المتداخلة بين الظواهر الديموغرافية ومقومات التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كذلك تساعد في توجيه السياسة السكانية والتخطيط الإنمائي. وقد ظهرت الحاجة إلى البيانات السكانية منذ العقد الأول لنشأة الدولة الأردنية. فقد تم إجراء عد للسكان عام 1928 وأظهر أن عدد سكان الإمارة قد بلغ آنذاك حوالي 235 ألف نسمة، وأنشِئت دائرة الإحصاءات العامة عام 1949، والتي عملت منذ ذلك الوقت على توفير المزيد من المعلومات السكانية لغايات التخطيط للمستقبل في كافة مناحي حياة الدولة الناشئة.

وتتمثل مصادر البيانات السكانية بالأساسية والثانوية حيث تعد المصادر الأساسية هي المصادر المتعارف عليها والسائدة دولياً بوصفها المخزون الاستراتيجي للبيانات والمعلومات السكانية، إذ أصبحت تقليداً في كثير من دول العالم، وهو ما يهمنا في هذا الموضوع، ولا يلجأ للمصادر الثانوية إلا في حالة عدم توفر بيانات المصادر التقليدية الأساسية.

3-1 المصادر الأساسية:

أ. التعداد العام للسكان

يعد تعداد السكان من أهم المصادر الأساسية لدارسة الخصائص والمتغيرات السكانية في مجتمع ما، ويعرف التعداد دولياً بأنه العملية الشمولية لإجراءات جمع وتصنيف ونشر البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية عن جميع أفراد المجتمع في الدولة، خلال فترة إسناد زمني محدد. فمثلاً تحددت لحظة الإسناد الزمني للتعداد العام للسكان والمساكن في الأردن عام 1994 بليلة 10/9 من شهر كانون الأول 1994، وانتهت كافة أعمال جمع البيانات في التعداد مساء يوم 15 كانون الأول عام 1994.

- **أهداف التعداد: يهدف التعداد إلى:**

أولاً: توفير مخزون استراتيجي من البيانات والمعلومات التي تمثل السكان خلال فترة إسناد زمني محددة، ابتداء بأول ليلة للتعداد وانتهاء بآخر يوم تتم فيه كافة أعمال جمع بيانات التعداد، كما سبق ذكره عن فترة الإسناد الزمني للتعداد العام للسكان والمساكن في الأردن عام 1994.
ثانياً: معرفة اتجاهات المتغيرات الديموغرافية باعتبار كل تعداد نقطة في سلسلة زمنية معينة.
وفي ضوء ما تقدم يعد التعداد ضرورة قومية مهمة ترفد عملية التخطيط الوطني، إذ يعكس التعداد مختلف المتغيرات السكانية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية حسب الأقاليم، وهذه المتغيرات مجتمعة تعد أهم دعائم التخطيط التنموي. وإضافة لذلك يبرز التعداد بوضوح القضايا السكانية المهمة، كالبطالة والهجرة.

- **التعدادات السكانية في الأردن:**

تم في الأردن إجراء التعدادات الرسمية التالية:

1- التعداد العام الأول للمساكن وأُجري عام 1952
2- التعداد العام الثاني للسكان والمساكن وأُجري بتاريخ 1961/11/18
3- التعداد العام الثالث للسكان والمساكن وأُجري بتاريخ 1979/11/10
4- التعداد العام الرابع للسكان والمساكن وأُجري بتاريخ 1994/12/10
5- التعداد العام الخامس للسكان والمساكن وأُجري بتاريخ 2004/11/2

وقد ساعدت هذه التعدادات على توفير معلومات أساسية عن السكان وتوزيعهم الجغرافي وتركيبهم العمري وخصائص المساكن، الأمر الذي ساعد في رسم السياسات الوطنية والتخطيط الإنمائي .

ب. التسجيل الحيوي

التسجيل الإلزامي الدائم والمستمر للواقعات الحيوية في سجلات الأحوال المدنية وفقاً للإجراءات القانونية المتخذة بموجب قرار حكومي في إطار التشريع المعمول به. ويتناول التسجيل كل الأحداث الحيوية والديموغرافية التي تتعلق بدخول الفرد إلى الحياة (الولادة) وخروجه منها (الوفاة)، بالإضافة إلى التغيرات التي تطرأ على حالته المدنية (زواج، طلاق، ترمل، نقل مكان الإقامة ...الخ) ويشمل التسجيل ما يلي: المواليد أحياء، الوفيات، المواليد أمواتاً، وفيات الأجنة، الزواج، إبطال الزواج (إلغاؤه)، الطلاق والانفصال. وتنص الإجراءات القانونية على سرية المعلومات التي تتضمنها السجلات المدنية.

- **أهمية استخدامات التسجيل الحيوي**

أ. توفير وثائق قانونية مهمة لإثبات الميلاد والزواج والوفاة والطلاق والنسب....الخ.

ب. سدّ حاجة الحكومات إلى بيانات دقيقة عن جميع السكان، للمساعدة في عمليات التخطيط المختلفة.

- **التسجيل الحيوي في الأردن:**

بدأ التسجيل الحيوي لحالات الولادة والوفاة مبكراً في الأردن، وذلك قبل نشوء إمارة شرق الأردن. وابتدأ تطبيق نظام تسجيل النفوس (تسجيل الوقائع الحيوية الأساسية الممثلة بالمواليد والوفيات) عام 1926 بصورة عامة.

وكانت المسؤولية الرئيسية في تسجيل الوقوعات الحيوية تقع على عاتق المخاتير في المدن والقرى والبادية، وأيضا على مكاتب الصحة التابعة لدائرة الصحة العامة في عهد الإمارة، والتي أصبحت تعرف فيما بعد بوزارة الصحة.

ومع بدء دائرة الأحوال المدنية بممارسة مهماتها الرسمية بتاريخ 1977/7/1 بموجب القانون رقم (34) لسنـــة 1973، فقد انتقلت مسؤولية نظام التسجيل الحيوي من وزارة الصحة إلى دائرة الأحوال المدنية والجوازات والتي تعددت مسؤولياتها لتشمل إصدار دفتر العائلة والبطاقة الشخصية ، وجوازات السفر.. الخ. هذا ولا يزال للمخاتير والهيئات الاختيارية دور محدود في إجراءات التبليغ عن الولادة والوفاة.

وقد تضمنت النشرات السكانية السنوية للأمم المتحدة الصادرة منذ عام 1951 بيانات خاصة بالواقعات الحيوية في الأردن، والمتضمنة إحصائيات المواليد والوفيات، ولا زالت دائرة

الأحوال المدنية تبذل جهدها لتحسين السجلات الحيوية التي تعنى بتسجيل الأحداث الحيوية : الولادة، الوفاة، الزواج، الطلاق.

ويمكن الاستفادة من بيانات السجلات الحيوية في احتساب معدلات كل من معدل الوفيات الخام ومعدل المواليد الخام[1] أنظر الجدول رقم (1).

الجدول رقم (1)

المعدلات الحيوية في الأردن خلال الفترة (1952 – 2008)

السنة	معدل المواليد الخام (عدد المواليد الأحياء لكل 1000 من السكان)	معدل الوفيات الخام (عدد الوفيات الخام لكل 1000 من السكان)
1952	50	20
1961	47	14
1979	32	8
1997	28	6
2002	29.1	5
2007	29.1	7
2008	29.1	7

المصدر: النشرات الإحصائية السنوية/ دائرة الإحصاءات العامة

ج. المسح بالعيّنة

المسح بالعينة هو عملية لجمع البيانات عن جزء ممثل للمجتمع الإحصائي، الذي يتكون من مجموع السكان الذين يراد جمع البيانات عنهم، ويعرف اصطلاحاً بالمجتمع الإحصائي المرجعي، فالعينة إذن هي ذلك الجزء من السكان، والبيانات التي تجمع (خصائص السكان وتوزيعهم...الخ) وتنطبق على ذلك المجتمع السكاني برمته. ويتيح المسح بالعينة جمع بيانات تكميلية عن خصائص السكان وقياس أبعاد الظواهر السكانية (الوفيات، الهجرة، البطالة .... الخ) التي لا يتيح التعداد الشامل الحصول عليها نظراً لضخامته.

ويعد أسلوب العينة بديلاً للنظام التقليدي المعتمد على التسجيل الشامل، بقصد الحصول على معطيات ديموغرافية للسكان المطلوب توفير البيانات عنهم. ويمكن لهذه العينة تحت ظروف معينة، أن توفر بيانات أكثر دقة من التسجيل الشامل في الظروف ذاتها، فضلاً عن الاقتصاد في الوقت والجهد والنفقات. وغالباً ما يتبع في هذه العينات أسلوب جمع البيانات من مسكن إلى مسكن، من خلال فرقة من الباحثين الذين يعملون خصيصاً من أجل جمع بيانات المسوح

[1] ملحق رقم 1 بند رقم 20 .

السكانية لغايات دراسات معينة، ومن فوائد بيانات المسح بالعينة: السرعة، المرونة، وقلة النفقات.

المسوح السكانية بالعينة في الأردن التي نفذتها دائرة الإحصاءات العامة:

- مسوح الخصوبة الأردنية 1972، 1976
- مسح الخصوبة والصحة الأسرية 1983
- مسح الخصوبة والصحة الأسرية 1990
- المسح المصاحب للتعداد العام للسكان والمساكن 1994
- مسح السكان والصحة الأسرية 1997
- مسح السكان والصحة الأسرية 2002
- مسح السكان والصحة الأسرية 2007
- مسح السكان والصحة الأسرية 2009

وقد مكنت هذه المسوح المتعاقبة من معرفة التغيرات السكانية التي شهدها الأردن في العقود الأربعة الأخيرة من القرن الماضي واتجاهات هذه التغيرات والمشكلات والاحتياجات ذات الأولوية.

2-3 المصادر الثانوية

مثل سجلات المدارس أو المستشفيات أو المؤسسات الحكومية الأخرى كالسجلات الإدارية فيها. ومن مصادر المعلومات الثانوية الأخرى في الأردن التقارير الإحصائية السنوية التي تصدرها الوزارات والمؤسسات الوطنية الأردنية.

كما نشهد اليوم تزايداً في عدد المواقع على الشبكة الإلكترونية العالمية والتي تعود لعدد من المؤسسات الأردنية العامة والخاصة، وكلها توفر للمستخدم فرص الوصول إلى قواعد المعلومات السكانية.

الوضع السكاني في الأردن

أولاً: حجم السكان وتزايده

بلغ عدد سكان الأردن حوالي 5.3 مليون نسمة حسب التعداد العام للسكان والمساكن عام 2004، حيث ازداد عدد السكان حوالي تسع مرات مقارنة بما كان عليه عام 1952، إذ بلغ عدد السكان في تلك السنة 586 ألف نسمة، وارتفع العدد إلى أكثر من 900 ألف عام1961، وإلى أكثر من مليوني نسمة عام 1979، وإلى أكثر من (4 ملايين) نسمة كما جاء في نتائج تعداد عام 1994. وإذا استمر التزايد السكاني الراهن على حاله فيتوقع أن يصل عدد سكان المملكة إلى حوالي 9 ملايين عند انتهاء الربع الأول من هذا القرن.

وتشير التقديرات الأولية لدائرة الإحصاءات العامة إلى أن عدد سكان المملكة بلغ حوالي 6 مليون نسمة بحلول شهر شباط من عام 2010.

الشكل رقم (1)

حجم سكان الأردن

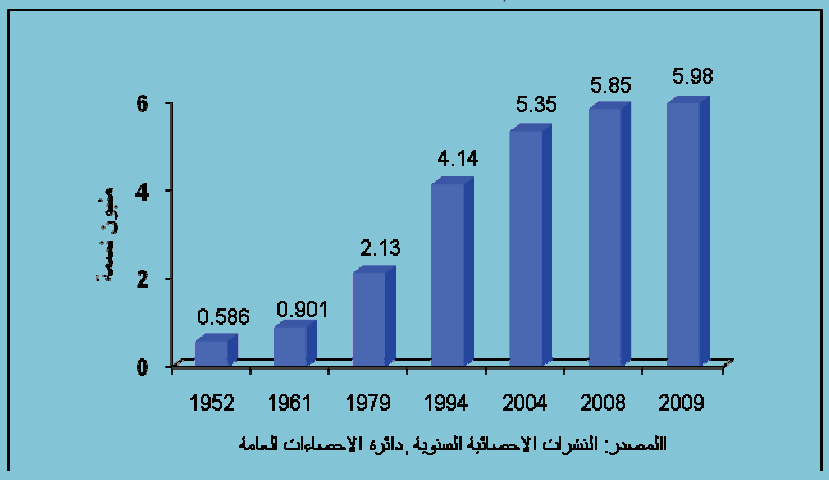

وباستخدام أعداد السكان في الشكل (1) يمكننا حساب معدلات النمو السكاني[2] خلال الفترات بين التعدادات السكانية والمبينة في الشكل (2) فنجد أن متوسط معدل النمو السكاني قد بلغ 4.8% خلال الفترة 1952 – 1979 (لاحظ تأثير حرب 1967)، و 4.4% في الفترة 1979 – 1994 (لاحظ تأثير حرب الخليج الثانية)، و 2.6% للفترة 1994–2004، وحتى هذا

[2] ملحق رقم 1 بند رقم 70

المعدل الأخير يعتبر عالياً جداً بكل المقاييس حيث يمكن أن يتضاعف عدد السكان في غضون 28 عاما إذا استمر هذا المعدل على هذا النحو.

الشكل رقم (2)

معدل النمو السكاني السنوي للفترات بين التعدادات السكانية

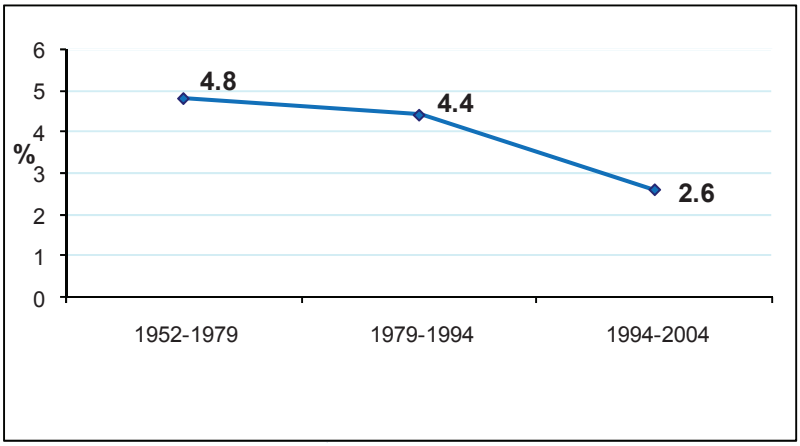

وفي قراءة لمعدل كل من المواليد والوفيات المسجلين نجد أن انخفاض معدل الوفيات لم يرافقه انخفاض متناسب في معدل المواليد كما يتضح في الشكل (3).

الشكل رقم (3)

معدلات المواليد والوفيات الخام

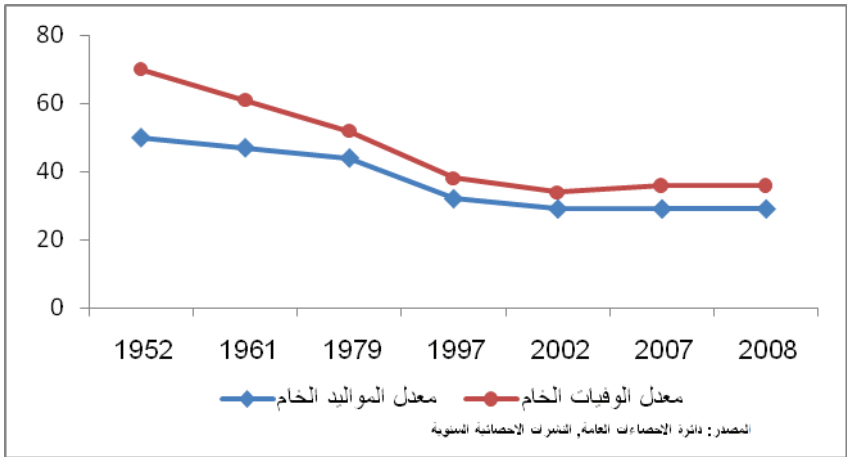

وبما أن الأردن من الدول التي تشهد هجرات دولية[3] قادمة إليه وخارجة منه ، فإن هذا الأمر يقتضي إنشاء دائرة تعنى برصد بيانات الهجرة وتحليلها ونشرها، لما للهجرة من آثار مهمة على كافة مراحل الحياة في الأردن؛ خاصة بالنسبة لحجم السكان وتكوينه وتوزيعاته الجغرافية.

إن السبب الرئيسي لزيادة إعداد السكان يعود إلى ارتفاع معدل المواليد[4] ولقد أظهر معدل المواليد بعض الانخفاض في السنوات الأخيرة، حيث انخفض المعدل من 50 بالألف حتى منتصف السبعينات من القرن الماضي إلى 37.3 بالألف حالياً. وانخفاض معدل **الوفيات**[5].
في حين كان معدل الوفاة (16) بالألف من السكان خلال الخمسينات من القرن الماضي وانخفض إلى (7) في عام 2008 ومن أسباب النمو السريع في الأردن استمرار الهجرة الوافدة[6]، والتي والذي يتراوح عددهم ما بين 350 ألف عامل وافد إلى نصف مليون تقريباً.
وتشير بيانات التعدادات والمسوح السكانية أن عدد سكان الأردن وصل إلى المليون الأول عام 1964، وأضاف مليوناً آخر في ثلاثة عشر عاماً، ومليوناً ثالثاً في 10 سنوات، وأضيف المليون الرابع في غضون ست سنوات، وكذلك المليون الخامس.

التركيب العمري والنوعي للسكان في الأردن

يقصد بالتركيب العمري والنوعي للسكان توزيع السكان حسب الفئات العمرية والجنس (ذكوراً وإناثاً)، وغالباً ما يتم توزيع السكان حسب الفئات العمرية العريضة: فئة صغار السن أقل من 15 عاماً، فئة المنتجين 15-64 عاماً، وفئة كبار السن 65 عاماً فأكثر، ويمثل التركيب العمري والنوعي عادة على شكل أهرامات سكانية وذلك لغايات تسهيل المقارنات بين دول العالم.
ويشكل التركيب العمري والنوعي للسكان العمود الفقري لدراسة الهيكل السكاني، ويعتبر من أهم الخصائص الأساسية المميزة لسكان أي مجتمع، حيث أن لكل مجتمع سكاني تركيبه العمري والنوعي الخاص به، ولهذا التركيب أثره الكبير على السلوك السكاني الاجتماعي والاقتصادي.

---

[3] ملحق رقم1 بند رقم 60 .
[4] ملحق رقم 1 بند رقم 20 .
[5] ملحق رقم 1 بند رقم 42 .
[6] ملحق رقم 1 بند رقم 60 .

وقد انصب اهتمام الديموغرافيين على دراسة التركيب السكاني لمعرفة التباين الإقليمي بين الدول والأقاليم وبين الحضر والريف وبين المجتمعات والجماعات العرقية. ويؤثر التركيب العمري والنوعي وحجم الأسر بشكل واضح على الخدمات الأساسية للمجتمع كالخدمات التعليمية والصحية والإسكان والنقل والمواصلات والخدمات الاجتماعية الأخرى.

1- أهمية التركيب العمري والنوعي للسكان

إن دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان يمكن أن تفيدنا في:

أ. تحليل الخصائص الديموغرافية وتأثيرها على اتجاهات الخصوبة[7] والوفاة والهجرة وحركة الزيادة الطبيعية والنمو السكاني السنوي.

ب. تقدير احتياجات السكان من الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة والإسكان والنقل والمواصلات والخدمات الاجتماعية الأخرى، والتخطيط لهذه الاحتياجات.

ج. معرفة مستويات واتجاهات التغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للسكان.

د. تشخيص الجانب الاستهلاكي والجانب الإنتاجي من الفعاليات الاقتصادية.

ه. تحديد أهمية الفئة العمرية (15 – 64) باعتبارها الفئة التي تمثل قوه العمل والتي تهيئ لمرحلة الفرصة السكانية[8] في المجتمع.

والمعلوم أن دول العالم تختلف من حيث التكوين العمري لسكانها بين هذه المجموعات الثلاث، إذ يعكس هذا التوزيع اختلافات أخرى في معدلات المواليد والوفيات وصافي الهجرة.
هذا، وتمتاز الدول النامية بصفة عامة بأنها مجتمعات سكانية فتية، بينما تضم معظم الدول المتقدمة مجتمعات سكانية مسنّة أو هرمة، وتقل أعمار نصف سكان عدد كبير من الدول النامية عن الـــ (15) عاماً، بينما قد يكون أقل من 4% من السكان في سن الخامسة والستين أو يتجاوزها. ومن جهة أخرى فان أقل من 25% من سكان عدد كبير من الدول المتقدمة تقل أعمارهم عن الـــ (15) سنة، بينما تبلغ نسبة السكان في هذه الدول في سن 65 أو أكثر 15% تقريباً.

---

[7] السلوك الإنجابي الفعلي لأي مجتمع.

[8] ملحق رقم 1 بند رقم90 .

وتشير بيانات سكان الوطن العربي أن 43.5% تقريباً من سكان العالم العربي، تقل أعمارهم عن (15) سنة و 53.5 % منهم تتراوح أعمارهم بين 15 – 64 سنة، بينما تبلغ نسبة سكان البلاد العربية الذين هم في سن 65 أو أكثر 3%.(تقارير ومنشورات منظمات الأمم المتحدة 2006/2005).

ويمكن وصف سكان الأردن بالفتوة[9] ، حيث تشير بيانات أحدث تعداد سكاني (انظر الجدول رقم (2) إلى أن حوالي 37.3% من السكان هم دون الخامسة عشـــرة من العمر، وحوالي نصف السكـــــان (48.30%) دون العشرين من العمر و 59.4% من السكان في فئة الأعمار 15–64 ، و 3.3% أعمارهم 65 سنة فما فوق، ويقع في فئة العمـــر 20–64، بما نسبته 48.46% وهؤلاء هم الفئة الرئيسية التي تمد المجتمع بالقوى العاملة. وهكذا يكون العمر الوسيط للسكان 20.3 سنة وهو العمر الذي يقسم السكان إلى نصفين متساويين أي أن 50% من السكان دون سن العشرين، والنصف الآخر فوق سن العشرين. (دائرة الإحصاءات العامة/ الأردن بالأرقام 2008).

2– مقاييس التركيب العمري – النوعي للسكان

من المقاييس الشائعة للتركيب العمري للسكان ما يلي:

- **العمر الوسيط:** و يعني العمر الذي يكون نصف عدد السكان اكبر منه والنصف الآخر أصغر سناً منه والعمر الوسيط في العالم العربي يقل عن (20) عاماً، إذ يتراوح ما بين 16–19.5 سنة في الأردن والعراق والجزائر وسوريا. بينما يتراوح ما بين 24–27 سنة في دول الخليج العربي، البحرين، قطر، الإمارات العربية المتحدة. وفي الدول المتقدمة يزيد العمر الوسيط للسكان على (30) عاماً نظراً لانخفاض الخصوبة فيها، وبالتالي انخفاض نسبة صغار السن.
- **نسبة الجنس:** نسبة الجنس هي نسبة الذكور إلى الإناث في مجتمع معين، ويعبر عنها عادة في صورة عدد الذكور لكل 100 من الإناث.[10]

وتبلغ نسبة الجنس عند الميلاد في معظم الدول نحو 105 أو 106 من الذكور لكل 100 أنثى. غير أن نسبة الجنس تتفاوت بعد الميلاد، نتيجة لاختلاف أنماط الوفيات والهجرة لكل من الذكور والإناث داخل المجتمع السكاني. وقد بلغت نسبة الجنس في الأردن (106) لعام

---

[9] ملحق رقم1 بند رقم 17 .

[10] ملحق رقم 1 بند رقم 13.

2008[11]، ويتميز التركيب النوعي للسكان في الوطن العربي بزيادة أعداد الذكور على أعداد الإناث، بحيث تتجاوز نسبة الجنس (103) ذكور لكل (100) أنثى. وتتأثر نسبة الجنس في أي مجتمع بأنماط الوفيات والهجرة والسياسة، فمثلاً ترتفع نسبة أعداد الذكور في دول عربية كقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة، إذ أن هذه الدول تستقبل أعدادا كبيرة من المهاجرين الذكور للعمل فيها.

ويلاحظ من بيانات الجدول رقم (2) أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في المجتمع الأردني، حيث بلغت 106 أي أن هناك 106 ذكور لكل 100 أنثى. ويلاحظ كذلك أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث في جميع فئات العمر المذكورة في الجدول المذكور باستثناء فئات الأعمار 30–54 سنة.

جدول رقم (2)

عدد سكان المملكة حسب الجنس وفئة العمر في نهاية عام 2008

فئة العمر	ذكور		إناث		المجموع		نسبة الجنس (عدد الذكور لكل 100 من الإناث)
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
4–0	382890	12.70	362970	12.81	745860	12.75	105.5
9–5	378080	12.54	359610	12.67	737690	12.61	105.1
14–10	359990	11.94	339670	12	699660	11.96	106.0
19–15	330440	10.96	311890	10.99	642330	10.98	105.9
24–20	321100	10.65	298420	10.53	619520	10.59	107.6
29–25	275570	9.14	248000	8.75	523570	8.95	111.1
34–30	238190	7.90	219870	7.76	458060	7.83	108.3
39–35	192960	6.40	177930	6.29	370890	6.34	108.4
44–40	142310	4.72	134400	4.74	276710	4.73	105.9
49–45	100100	3.32	95290	3.37	195390	3.34	105.0
54–50	74170	2.46	72660	2.57	146830	2.51	102.1

[11] دائرة الإحصاءات العامة ،الكتاب الإحصائي السنوي

59-55	63920	2.12	66540	2.24	130460	2.23	96.1
64-60	59700	1.98	53790	1.89	113490	1.94	111
+65	95580	3.17	93960	3.29	189540	3.24	101.7
المجموع	3015000	100	2835000	100	5850000	100	106.3
* المصدر: دائرة الإحصاءات العامة/ الكتاب الإحصائي السنوي 2008							

- **نسبة الإعالة العمرية:** وهي نسبة الأشخاص في سن الإعالة (أقل من 15 سنة وأكثر من 64 سنة) إلى الأشخاص في سن العمل (15- 64 سنة) بين السكان[12].

وتعد نسبة الإعالة من المؤشرات التي تستخدم لقياس التغير في التركيب العمري للسكان وهي تستخدم غالباً كمؤشراً على الأعباء الاقتصادية التي يجب أن يحملها ذلك الجزء المنتج من السكان. والمؤكد أنه كلما ارتفعت معدلات الخصوبة ارتفعت نسبة الإعالة العمرية، لوجود أعداد كبيرة من الأطفال بين السكان، لذلك ترتبط فتوة السكان ارتباطاً طردياً بنسب الإعالة العمرية.

- **معدل الإعالة الحقيقية (الاقتصادية):** نسبة مجموع السكان غير العاملين أو غير النشطين اقتصادياً من جميع الأعمار إلى عدد الأفراد النشيطين اقتصادياً (القوى العاملة)، وتعرف أيضا بمعدل الإعالة الاقتصادية.

ويترتب على فتوة السكان في الأردن ارتفاع عبء الإعالة الملقى على السكان في سن العمل، إذ بلغت نسبة الإعالة 69 شخصاً لكل شخص عمره 15-64 سنة لعام 2004، بينما لا تتجاوز 47 في الدول الأوروبية. وهذا الرقم للأردن قد يكون مضللاً لأن هناك نسبة بطالة عامة لعام 2006 بلغت حوالي 14% (الذكور 11.9% والإناث 25.0%)، وفي الحقيقة أن 20% من الأردنيين يعملون فعلاً ويعيلون أنفسهم و 80% آخرين، أي أن نسبة الإعالة الحقيقية هي 1 : 5 ، أي أن كل شخص عامل يعيل نفسه وأربعة آخرين.

3- الهرم السكاني:

يعكس الهرم السكاني صورة حية ملخصة لخصائص السكان، كما يوفر طريقة سهلة لفهم التركيبة العمرية لأي مجتمع.

[12] ملحق رقم 1 بند رقم 15.

والهرم عبارة عن مدرج تكراري مزدوج، وتمثل الفئات العمرية بمستطيلات متناسبة مع ثقلها النسبي أو أهميتها النسبية لمجموع السكان ذكوراً وإناثا، ويجب أن يساوي المستطيل الكلي للهرم 100% من حجم السكان، ويمثل السطح عند فئة معينة من الهرم جميع الأفراد الأحياء الذين كانوا يعيشون ولا زالوا على قيد الحياة خلال فترات زمنية، وصعدوا إلى قمة الهرم إذ تمثل المستطيلات ما تبقى على قيد الحياة من الأفواج، والمعلوم انه في كل عام تولد دفعة جديدة لتنضم إلى السكان، وتظهر في قاعدة الهرم، في الوقت الذي تنتقل فيه الأفواج التي تعلو إلى أعلى، وعندما يكبر الفوج في سن ما، يفقد بصورة ثابتة أعضاء منه بسبب الوفاة، وقد يكسب أو يخسر بسبب الهجرة. ويتصف الأردن بشكل هرمي موسع من السكان فتكثر فيه نسبة فئات الأطفال والشباب ويقل فيه نسبياً عدد السكان في الفئات الأكبر سناً كما هو مبين في الشكل رقم (4).

الشكل رقم(4)

الهرم السكاني للأردن عام 2008

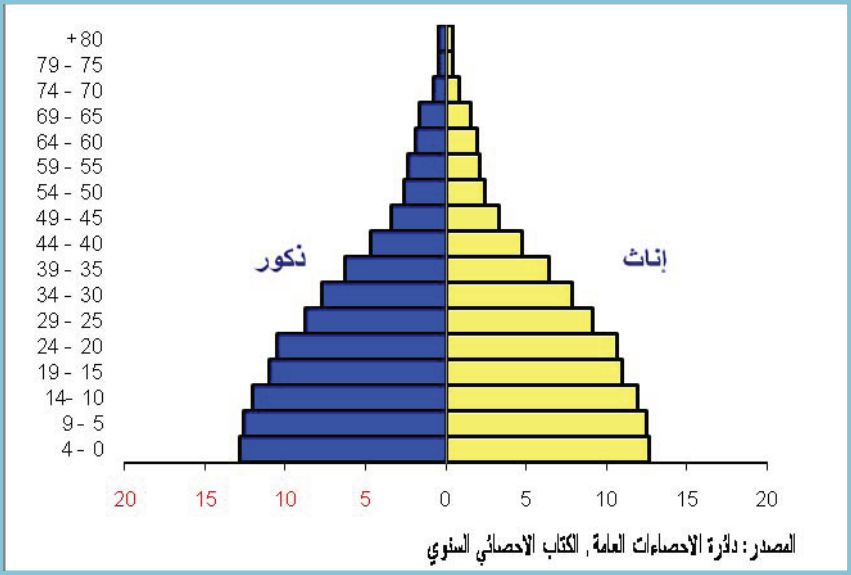

4- التوزيع الجغرافي للسكان والكثافة السكانية:

يقسم الأردن إلى اثنتي عشرة محافظة متفاوتة في المساحة وفي عدد السكان، ولا زال الأردن رغم كل الجهود المبذولة لتعميم مكاسب التنمية على الأقاليم يعاني من سوء التوزيع الجغرافي للسكان، حيث يتفاوت التوزيع السكاني في المحافظات الإثنتي عشرة بشكل واضح. إذ يتركز (72%) من السكان في المحافظات الثلاث الرئيسة (عمان، الزرقاء واربد)، وفي الوقت نفسه نجد أن هناك تجمعات أخرى تعاني من نقص ملحوظ في عدد سكانها وحجم قواها العاملة مما يعيق مسيرة التنمية فيها، كما هو الحال في البادية والمناطق الجنوبية والشرقية، كما هو مبين في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3)

عدد سكان المملكة حسب المحافظات والجنس في نهاية 2008

المحافظة/ الإقليم	المساحة كم2	السكان	التوزيع النسبي للسكان %	الكثافة السكانية
العاصمة	7579	2265100	38.7	298.9
البلقاء	1119	391900	6.7	350.2
الزرقاء	4761	871600	14.9	183.1
مادبا	940	146300	2.5	155.6

الوسط	14399	3674900	**62.8**	255.2
اربد	1572	1041300	17.8	662.4
المفرق	26541	275000	4.7	10.4
جرش	410	175500	3.0	428
عجلون	420	134500	2.3	320.2
الشمال	28943	1626300	**27.8**	56.2
الكرك	3495	228200	3.9	65.3
الطفيلة	2209	81900	1.4	37.1
معان	32832	111200	1.9	3.4
العقبة	6900	127500	2.2	18.5
الجنوب	45436	548800	**9.4**	**12.1**
المجموع	**88778**	**5350000**	**100.0**	**65.9**

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي 2008

ويعزى هذا التفاوت بشكل أساسي إلى: طبيعة الأردن الجغرافية، والهجرات الديموغرافية الخارجية، وتيارات الهجرة الداخلية من الأرياف إلى المدن لأسباب تتعلق بتوفر مصادر المعيشة، والتي تتمثل بفرص أفضل من حيث التعليم والمرافق والخدمات الصحية والعمل، بالإضافة إلى تفاوت توزيع المشاريع الاستثمارية.

تشير بيانات جدول رقم (3) أن 63% تقريبا من السكان يعيشون في إقليم الوسط الذي تبلغ مساحته 17% من مساحة المملكة فقط، و 28% تقريبا يعيشون في إقليم الشمال وتبلغ مساحته 32% من مساحة المملكة، وما تبقى من السكان (9%) يعيشون في إقليم الجنوب ومساحته 51% من مساحة المملكة. تحتل محافظة العاصمة المرتبة الأولى بين جميع المحافظات بنسبة بلغت 38.8% من مجموع سكان المملكة، تليها محافظة اربد بنسبة 17.8% والزرقاء بنسبة 14.9%، وبذلك فإن المحافظات الثلاث هذه تشكل 72% من السكان.

أما الحضر أو سكان المدن فيعرف على أنه أي تجمع سكاني عدد سكانه 5 آلاف نسمة فما فوق، ويعتبر 82.6% من سكان الأردن حضراً، وهذه النسبة تضاهي نسبة التحضر في العديد من البلدان المتقدمة. وتختلف نسبة أو درجة التحضر بين محافظة وأخرى، حيث تبلغ أقصاها في العاصمة والزرقاء وأدناها في الكرك و المفرق. وهذا يعني أيضا أن مدن عمان والزرقاء هي مدن مهيمنة في المحافظات المعنية. وإذا اعتبرنا أن 50% (نسبة الحضر) هو الحد

الفاصل بين ما نسميه بالمحافظات الحضرية والمحافظات الريفية، سنجد أن محافظتي المفرق والكرك فقط هما محافظتان ريفيتان.

الكثافة السكانية:

تتمثل الكثافة السكانية العامة بقسمة عدد السكان الحالي للأردن على مساحة المملكة[13]، وتبلغ الكثافة السكانية حالياً في الأردن حوالي 65.9 شخصاً لكل كم^2، والمعلوم أن هذه النسبة مضللة لأنها لا تعكس مدى الضغط السكاني على الموارد حيث أن عدد السكان لا يتوزع فوق مساحة البلد بصورة متوازنة، إذ يسكن حوالي 90% من السكان في 10% من المساحة، نظراً لان 90 % من مساحة الأردن تقريباً هي أراضٍ صحراوية جافة خالية من السكان. ولذا لا بد من الإشارة هنا إلى الكثافة السكانية الفيزيولوجية[14] حيث أن غالبية سكان الأردن يقطنون المرتفعات امتداداً من مادبا وحتى الرمثا في الجزء الشمالي الغربي من البلاد، وهذا يعطي مؤشراً حقيقياً على علاقة السكان بالموارد الطبيعية، وتتراوح كثافة السكان في المساحة المأهولة (الكثافة السكانية الفيزيولوجية) من المملكة ما بين 400 إلى 425 نسمة للكم^2.

الحالة الاجتماعية وحجم الأسرة:

الحالة الاجتماعية تعني (مدى حالات الزواج وخصائصه وفك رباط الزواج بين الزوجين في المجتمع) وتشير بيانات التعداد العام للسكان لعام 2004 أن الحالة الزواجية للسكان التي تعتبر أهم مقومات الحالة الاجتماعية قد تغيرت منذ التعداد السابق 1994، وأصبحت على النحو المبين في الشكل (5)، وهذه الحالة هي انعكاس لمعدلات الزواج والطلاق والترمل في عدة عقود ماضية، فنصف السكان البالغين لم يسبق لهم الزواج بسبب التأخر في الزواج المترتب على تزايد سنوات التعليم ونفقات المعيشة. كما أن متوسط حجم الأسرة الأردنية قد تغير هو الآخر كما هو موضح في الشكل (6) أدناه فبلغ متوسط حجم الأسرة 5.4 أفراد حسب تعداد عام 2004 بعد أن كان 6.1 حسب تعداد عام 1994، و 6.7 أفراد حسب تعداد عام 1979.

---

[13] ملحق رقم 1 بند رقم 84 .

[14] ملحق رقم 1 بند رقم 85.

الشكل رقم (5)

التوزيع النسبي لسكان الأردن(15 سنة وأكثر) حسب الحالة الزواجية لعام 2004

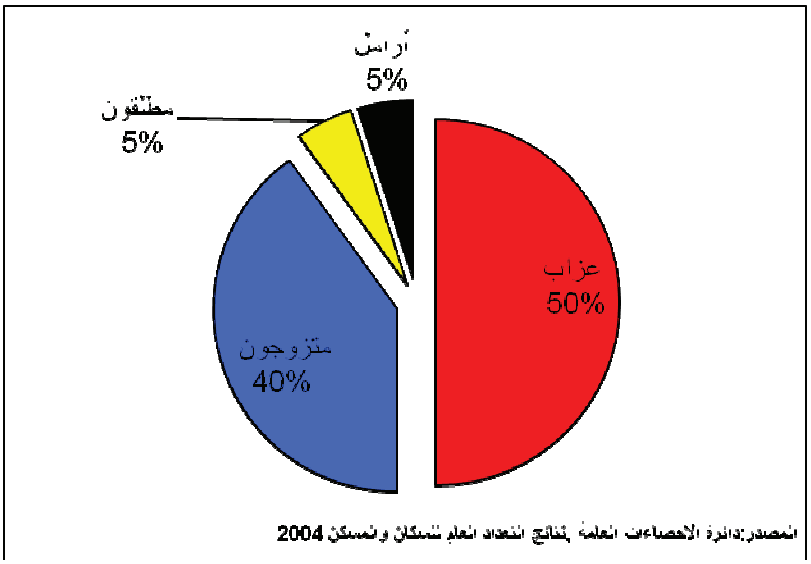

المصدر:دائرة الاحصاءات العامة ،نتائج التعداد العام للسكان والمساكن 2004

الشكل رقم (6)

متوسط حجم الأسرة الأردنية

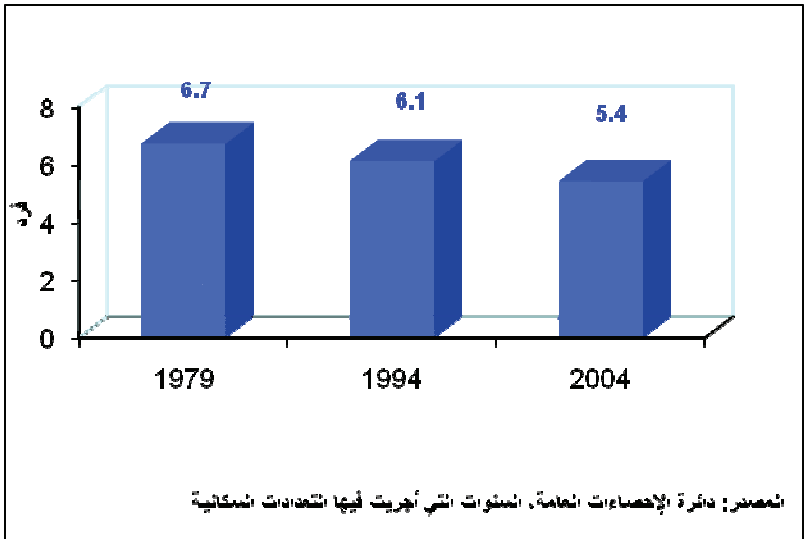

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، السنوات التي أجريت فيها التعدادات السكانية

التغيرات السكانية

يمثل التحول الطارئ على الخصائص السكانية خلال فترات زمنية مع توالي حالات الـــولادة والوفـــاة والانتقـــال (الهجرة)، وأبسط مثال على ذلك انخفاض معدلات الخصوبة الكلية إلى النصف خلال الفترة منذ منتصف السبعينات في القرن الماضي وحتى مطلع الألفية الثالثة (من 7.4 إلى 3.7) نتيجة عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية. وتنبع أهمية التغيرات السكانية باعتبارها مؤشرات لتقييم مدة تطور خدمات الرعاية الصحية وخدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة والخدمات التعليمية وغيرها والتي تنعكس بوضوح في خفض كل من: معدلات الخصوبة الكلية ومعدلات وفيات الأطفال الرضع والأمهات.

وقد أُخذت هذه المتغيرات بعين الاعتبار عند وضع خطط التنمية الثلاثية والخمسية منذ عام 1999 حيث تم إدماج المُكوّن السكاني ضمن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الأردن، وذلك ضمن خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية الثلاثية والخمسية من قبل وزارة التخطيط والتعاون الدولي، كما في خطة التنمية 1999–2003 وما تلاها كوثيقتي كلّنا الأردن والأجندة الوطنية الأردنية.

ثانياً: عناصر النمو السكاني

يتغير السكان في أي مجتمع نتيجة تأثير أسباب مباشرة ثلاثة هي: المواليد والوفيات والهجرة. ويختلف تأثير كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة من دولة إلى أخرى؛ فبعضها لا يتأثر بالهجرة سلباً أو إيجاباً، وبهذا يكون التغير السكاني فيها تغيراً طبيعياً ويتمثل في الفرق بين المواليد والوفيات، أما إذا كانت الهجرة تلعب دوراً حاسماً في النمو السكاني كما هو الحال في الأردن والدول المستقبلة للمهاجرين فلا بد من أخذ تأثير الهجرة بعين الاعتبار وعندئذ نتحدث عن النمو السكاني (التغير الطبيعي أو الزيادة الطبيعية + صافي الهجرة).

1- الإنجاب

يعرف الإنجاب بشكل عام على أنه قدرة الزوجين على إنجاب أطفال أحياء. وهناك عدة مقاييس للإنجاب أهمها معدل المواليد ومعدل الإنجاب الكلي وهو متوسط عدد الأطفال الذين يتوقع أن تنجبهم امرأة خلال حياتها الإنجابية (15–49) إذا كانت ستسلك خلال سنوات قدرتها على الإنجاب مسلكاً يتمشى مع معدلات الإنجاب الحالية حسب العمر في سنة معينة. ويبين الشكل (7) الانخفاض الذي حصل في هذا المعدل في العقود الثلاثة الأخيرة حسب نتائج المسوحات الأسرية المتتالية للسنوات المشار إليها:

الشكل رقم (7)

معدل الإنجاب الكلي

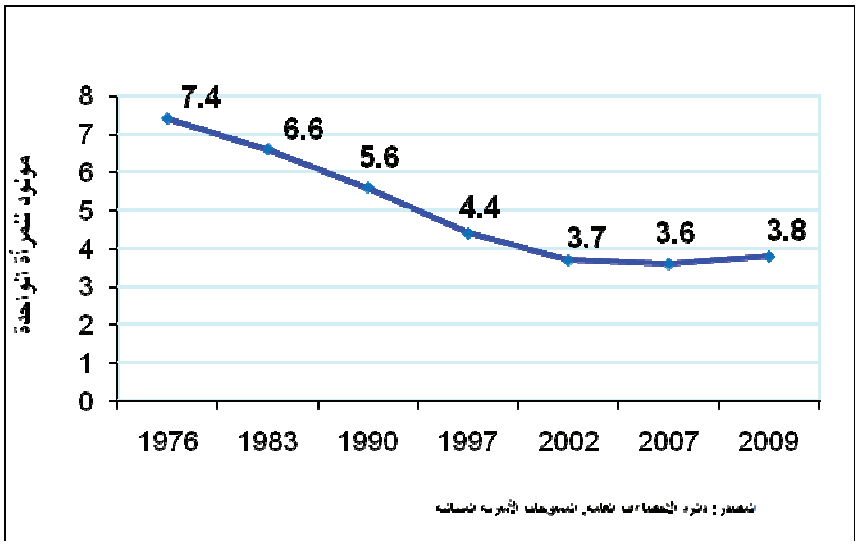

أما إذا تتبعنا مسار الإنجاب الكلي المكتمل أي الفعلي للمرأة الأردنية التي أكملت عمرها الإنجابي أي بلغت سن الخمسين فنجده موضحاً في الشكل (8) وفقاً للمسوحات الأسرية للسنوات المذكورة، فماذا تلاحظ؟

الشكل رقم (8)

معدل الإنجاب الكلي الفعلي المكتمل

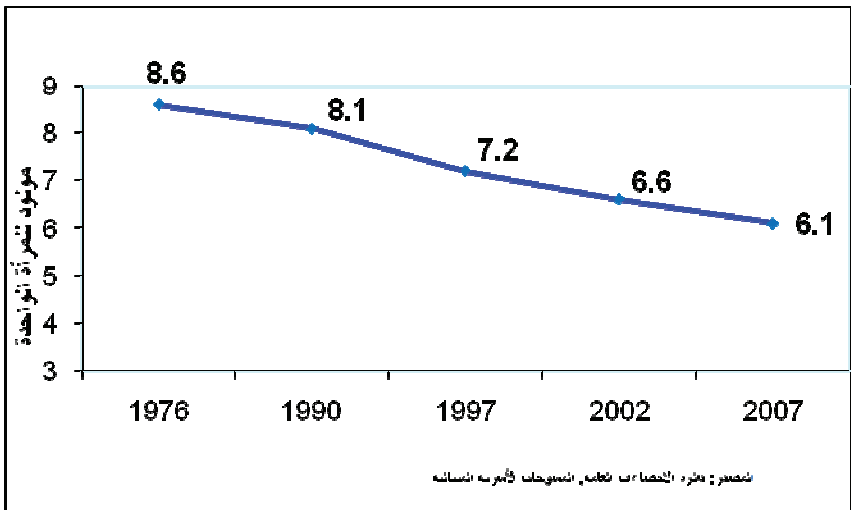

إن انخفاض معدلات الإنجاب لا يعني بالضرورة انخفاض عدد الولادات السنوية بل على العكس، فماذا تلاحظ من الشكل (9) أدناه عن عدد الولادات السنوية المسجلة رسمياً؟ ألا

تلاحظ أنها تتزايد باستمرار رغم انخفاض معدلات الإنجاب كما بينا أعلاه، ويعود السبب وراء ذلك إلى أن القاعدة السكانية خاصة عدد الفتيات والنساء في سن الإنجاب أصبحت كبيرة، إذ يبلغ عددهن حالياً حوالي مليون ونصف أنثى (أعمارهن 15-49) سنة ،وسيرتفع عددهن إلى مليونين عام 2020، عندما تدخل المليون طفلة الموجودات حالياً إلى هذه المجموعة في السنوات القليلة القادمة.

الشكل رقم (9)

عدد المواليد في السنة

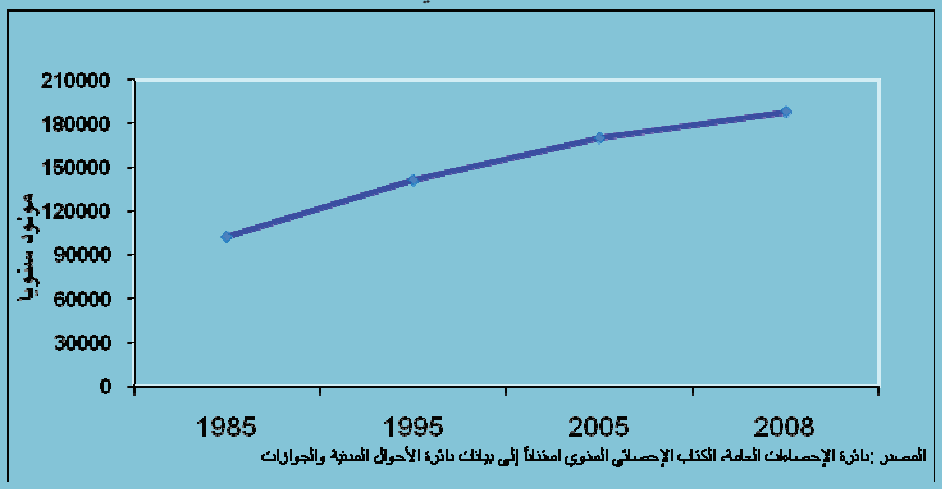

لكن ما هي الأسباب المباشرة وراء انخفاض مستويات الإنجاب في الأردن؟ لقد ساهم عاملان مباشران في هذا الانخفاض هما:

العامل الأول: ارتفاع العمر عند الزواج الأول: يعني تأخير السن عند الزواج الأول وبالتالي ارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول (يعني قسمة مجموع أعمار من سبق لهم الزواج عند حصول زواجهم الأول على عددهم) وينجم عن ارتفاع العمر عند الزواج الأول انخفاض نسبة المتزوجات (15-49) أي المعرضات للحمل والإنجاب. وقد جاء التغير في نمط الزواج وتأخره وتأثير ذلك على مستويات العزوبية والعنوسة والإنجاب للذكور وللإناث في الثلاثين سنة الماضية، نتيجة تزايد فرص التعليم الثانوي ثم العالي أمام الإناث مما أدى إلى تأخر العمر عند الزواج الأول بلا شك. كما عمل ارتفاع الأسعار وتزايد الحاجات وظهور حاجات جديدة (السيارة مثلا) وارتفاع تكاليف المعيشة قياساً بمستوى الأجور إلى إحجام الشباب الذكور عن الزواج خشية منهم أن لا يتمكنوا من الوفاء بنفقات الشروع والاستمرار في بناء أسرة جديدة. ونتيجة للتغيرات والعوامل السابقة الذكر، فإن نسبة الإناث في المجموعة العمرية 15-49 سنة اللواتي سبق لهن الزواج قد انخفضت خلال الثلاثين سنة الماضية في الأردن من

66% في منتصف السبعينات إلى 57% اليوم، أي بمقدار 9% نقطة وبنسبة مئوية مقدارها 14%، ولكن جاء معظم الانخفاض في نسبة من سبق لهن الزواج بين الفتيات الأصغر عمراً (20–30) سنة، فقد انخفضت نسبة من سبق لهن الزواج على النحو المبين في الجدول (4) (لاحظ تأثير تأخر الزواج).

الجدول رقم (4)

نسبة الإناث اللواتي سبق لهن الزواج في المجموعة 15–34 سنة

العمر	نسبة (%) اللواتي سبق لهن الزواج		نسب التغير خلال الثلاثين سنة الماضية
	في منتصف السبعينات	الآن	
19–15	20	6	14–
24–20	64	37	27–
29–25	87	69	18–
34–30	95	79	16–
المصدر: مسح الخصوبة العالمي 1976 ومسح السكان والصحة الأسرية 2007 في الأردن.			

العامل الثاني: الاهتمام والتركيز على برامج تنظيم الأسرة وتزايد معدل استعمال موانع الحمل في العقود الأخيرة من الأسر وكما هو مبين في الجدول (5).

(تنظيم الأسرة: ما يلجأ إليه الزوجان لتنظيم عدد أطفالهما والفواصل الزمنية بين كل طفل وآخر، ويفهم تنظيم الأسرة في العادة على انه استخدام وسائل تنظيم النسل لتجنب الحمل).

الجدول رقم (5)

نسب الأزواج الذين يستعملون وسائل تنظيم الأسرة حسب مسوح الخصوبة التي أجرتها دائرة الإحصاءات العامة

البيان	1976	1983	1990	1997	2002	2007
الوسائل الحديثة %	17	21	27	38	41	42
الوسائل التقليدية %	6	5	13	15	15	15
المجموع (كافة الوسائل %)	**23**	**26**	**40**	**53**	**56**	**57**
المصدر: مسح الخصوبة لعام 1976 ومسح الخصوبة والصحة الأسرية 1983، ومسح السكان والصحة الأسرية للأعوام 1990، 1997، 2002، 2007.						

هناك مجموعتان من وسائل تنظيم الأسرة وهي:

أ- **الوسائل الحديثة:** الحبوب، اللولب، الحقن بالإبر، الواقي الذكري، الواقي الأنثوي، الغرسات، الغشاء المطاطي، الرغوة/الهلام، الوسائل الطارئة، التعقيم الأنثوي، التعقيم الذكري.

ب- **الوسائل التقليدية:** الامتناع الدوري، العزل/القذف الخارجي، الرضاعة الطبيعية الصرفة، والمعلوم أن الوسائل التقليدية أقل فعالية من الحديثة.

وهناك أمران على درجة كبيرة من الأهمية في مجال تنظيم الإنجاب وضبطه وهما:

- المعرفة بوسائل منع الحمل
- استعمال وسائل منع الحمل.

تشير بيانات مسوح الخصوبة والصحة الأسرية المختلفة في الأردن إلى أن 100% من النساء المتزوجات حالياً يعرفن الحبوب واللوالب كوسائل لمنع الحمل، ووصلت النسبة إلى 98% ممن يعرفن التعقيم، و 90% يعرفن بالواقي الذكري والحقن، وفي المتوسط تعرف المرأة التي سبق لها الزواج عشرة أنواع من موانع الحمل المختلفة.

كما تشير بيانات آخر المسوحات أن 8 من كل 10 نساء متزوجات أعمارهن 15-49 كن قد استعملن وسيلة لمنع الحمل في وقت ما. وكما بين الجدول رقم (4) فإن نسبة الاستعمال الحالي لموانع الحمل من قبل الأزواج قد ارتفعت بصورة ملحوظة من 23% إلى حوالي 56% (منها 41% موانع حديثة) بين عامي 1976-2002. ويزداد استعمال موانع الحمل بين النساء الأكبر عمراً (30-44 سنة) والنساء اللواتي أنجبن 3 أطفال أو أكثر، وبين النساء المتعلمات تعليماً فوق الثانوية، والنساء في الحضر وإقليم الوسط. كما أن حوالي 60% من المتزوجات اللواتي لا يستعملن حالياً وسائل تنظيم الأسرة ينوين القيام بذلك.

وهناك أربعة مصادر رئيسية يحصل منها الأزواج على موانع الحمل الحديثة وهي:

1- القطاع العام (الحكومي الرسمي وشبه الرسمي) ويشمل المستشفيات الحكومية ومراكز الأمومة والطفولة والمراكز الصحية ومستشفيات الجامعات ومستشفيات الخدمات الطبية الملكية.
2- القطاع الخاص ويشمل المستشفيات الخاصة والأطباء والصيدليات.
3- المنظمات غير الحكومية وتضم الجمعية الأردنية لتنظيم وحماية الأسرة والهيئات الأخرى.
4- القطاع الدولي وتمثله المراكز الصحية التابعة لوكالة الغوث الدولية.

غايات تنظيم الأسرة وفوائده

يمكن القول أن لتنظيم الأسرة ثلاث غايات هي:

- تأجيل المولود الأول.
- المباعدة بين المواليد بعد إنجاب المولود الأول.
- التوقف عن الإنجاب بعد وصول الزوجين إلى العدد المرغوب به من الأطفال.

ولتنظيم الأسرة فوائد لكافة أفراد الأسرة دون استثناء على الوجه الآتي:

- تواجه الأم ذات الأحمال المتقاربة والمتكررة مخاطر ناجمة عن مضاعفات الحمل والولادة بالإضافة إلى ازدياد احتمالات وفاة الأم الحامل، حيث تشتمل المخاطر المصاحبة للأحمال المتكررة والمتقاربة أمراض تسمم الحمل وفقر الدم والنزيف وتهتك الرحم.
- فيما يتعلق بالأطفال فإن الاستمرار في الحمل والولادة المتكررة والمتقاربة يحد من قدرة الأم على رعاية أسرتها، ويزيد من احتمال اعتلال صحة المولود ووفاته ومن الوقت الذي تخصصه لكل طفل، حيث ستكون مضطرة إلى تقسيم جهدها ووقتها بين الأطفال الذين هم بحاجة إلى رعاية كاملة. ولهذا فان أنسب فترة بين الحمل والذي يليه هي ثلاثة أعوام على الأقل كي تستطيع الأم خلالها من الحصول على قسط كاف من الراحة وتعويض ما فقدته صحياً استعداداً للطفل اللاحق، وفي الوقت نفسه يحصل الطفل الأول على وقت كاف من الرعاية وخاصة الرضاعة الطبيعية.
- وفيما يتعلق بالزوجين أظهرت أحدث الدراسات أن حوالي ثلث الولادات التي وقعت في الأردن خلال السنوات الأخيرة كانت دون تخطيط أو رغبة من الزوجين بتباعد الأحمال، مما يدل على الحاجة الماسة إلى تحسين خدمات تنظيم الأسرة والتوعية حولها.

موقف الشريعة الإسلامية من تنظيم الأسرة

يُعدّ تنظيم الأسرة العنصر الجوهري والأساسي في السياسات والبرامج السكانية وأهم مرتكزات الصحة الإنجابية وأسباب نجاح أهدافها. وقد عرض مؤتمر الرباط الذي عقد عام 1971 بالمغرب لاستعراض مواقف الإسلام من تنظيم الأسرة: "إن تنظيم الأسرة هو قيام الزوجين بالتراضي بينهما وبدون إكراه باستخدام وسيلة مشروعة ومأمونة لتأجيل الحمل أو تعجيله، بما يناسب ظروفهما الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك في نطاق المسؤولية

نحو أولادهما وأنفسهما"(تنظيم الأسرة في التراث الإسلامي – د. عبد الرحيم عمران – ص335 مطبوعات صندوق الأمم المتحدة للسكان 1994).

يستند المفهوم الإسلامي لتنظيم الأسرة على أن يتخذ الزوجان باختيارهما واقتناعهما الوسائل المباحة شرعاً والتي يريانها كفيلة بتباعد فترات الحمل أو إيقافه لفترات معينة من الزمان ويتفقان عليها فيما بينهما، فتنظيم الأسرة بهذا المعنى سلوك إنساني يختاره الزوجان بعد اقتناع ومعرفة وطمأنينة مراعاة لصحة الأم (الزوجة) وصحة الطفل.

وقد ورد في الذكر الحكيم أكثر من آية تدل دلالة صريحة على الأخذ بمبدأ المباعدة بين الأحمال أي تنظيم الأسرة والحث عليه، حيث يشير القرآن الكريم إلى ما تعانيه الأم من الحمل والرضاعة في قوله تعالى "ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين.." (سورة لقمان–آية 14)، وقول الله تعالى "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة.." (سورة البقرة– آية 233).

فقوله تعالى (حولين) يشير إلى مبدأ المباعدة بين الأحمال. كذلك قوله تعالى في سورة الأحقاف/الآية (15): "ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً .." فهذه الآية تدل دلالة صريحة و واضحة أيضا على المباعدة بين الأحمال وتنظيم الأسرة.

وقد أجازت أحكام الإسلام تنظيم الأسرة كما أثبتت الأحاديث النبوية الشريفة ذلك، وكما هو وارد في الحديث الصحيح التالي الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه "كنا نعزل على عهد الرسول (ص) فلم ينهنا"(يعني العزل منع التقاء الحيوانات المنوية للزوج ببويضة الزوجة عن طريق الإنزال خارج رحم الزوجة أو استخدام مانع / عازل لغايات تجنب الحمل) وفي رواية أخرى "كنا نعزل والقرآن ينزل" وزاد سفيان راوي الحديث "لو كان شيئا ينهى عنه لنهانا القرآن". وفي الحديث الشريف الذي رواه جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – أن رجلا جاء النبي سأله عن جارية لا يريد لها أن تحمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها". وقد حظي هذا الحديث بالاهتمام الأكبر من جانب الفقهاء القدامى والمعاصرين لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ذكر العزل بلسانه، وإن ذكر العزل بالاسم مباشرة دلالة على أن ممارسته كانت في أذهان الناس في تلك الفترة، وأنه – صلى الله عليه وسلم – أراد توضيح السماح به بطريقة لا تحتمل الشك ولا ريب أن النصح من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مباشرة هو أكبر دليل على إباحته، بينما لم تجز أحكام الشريعة الإسلامية تحديد النسل مهما كانت الأسباب.وقد أجيز العمل على تنظيم الأسرة لاعتبارات هامة أبرزها:

1. الخوف على حياة الأم أو تدهور صحتها بسبب تتابع الحمل وكثرة الأولاد.

2. الخوف على مستقبل الحمل بعد ولادته كما لو خيف عليه من الغيلة (يعني وقوع الحمل في الفترة التي ما زالت الأم ترضع مولوداً) لتقارب فترة الحمل ووقوعه في الفترة التي ما زالت الأم ترضع فيها من قبله.
3. الرغبة في بقاء جمال المرأة ودوام شبابها.
4. تأفف المرأة وتحرزها من آلام الطلق والنفاس والرضاع.
5. الخوف على الأولاد أن تسوء صحتهم أو تضطرب تربيتهم.

وكل هذه الاعتبارات وغيرها تنبثق عن وجوب العناية بصحة الأم وصحة الأولاد وحسن رعايتهم وتربيتهم والمحافظة على قوّتهم في أبدانهم وعقولهم، فإذا اجتمعت هذه الأسباب ونحوها فإنه يباح للزوجين أن يأخذا بمبدأ المباعدة بين المواليد (مما يعني إيجاد فترة تباعد زمنية بين الأحمال لغايات صحة الأم والطفل وأقلها عامان). وتنظيم الأسرة ينبع أيضا من حرص الإسلام على تأكيد ضرورة وأهمية ضمان المستوى المعيشي اللائق والحياة الكريمة للأسرة والمجتمع معا، ليكون لرب الأسرة القدرة على القيام بتغطية تكاليف وتبعات إنجاب الأطفال وتمكينه من تربيتهم التربية العلمية والدينية السليمة، وقدرته على إعالتهم المادية دون ضنك وتوفير فرص التعليم لهم.

2- الوفيات

الوفيات هي العنصر الثاني المسئول عن التغير السكاني، وتقاس الوفيات عادة بمعدل الوفيات الخام أو العام الذي هو عبارة عن عدد الوفيات خلال السنة من كل ألف من السكان، ويبلغ معدل الوفيات 7 بالألف حسب تقديرات دائرة الإحصاءات العامة لعام 2004، وهو معدل منخفض جداً حيث كان 18 في عام 1961، و11 عام 1979.

لقد ساهمت العديد من العوامل في هذا الانخفاض، منها التحسن النسبي في ظروف المعيشة، وإنشاء أنظمة التأمينات الاجتماعية والصحية، وتوفر الخدمات الصحية الوقائية (تتمثل في تقديم خدمات الأمصال والمطاعيم ضد الأمراض السارية، وخدمات صحة البيئة والصحة المدرسية والتثقيف الصحي) والعلاجية (تتمثل في الخدمات الصحية العلاجية التي تقدمها المراكز والعيادات الصحية والمستشفيات). ذكرنا سابقا أن النمو السكاني ناتج عن الولادات مطروحا منها الوفيات، وهذه تسمى الزيادة الطبيعية، ففي عام 2004 بلغ عدد المواليد في الأردن 150248 وتوفى في نفس العام 17389 وبهذا تكون الزيادة الطبيعية السنوية 150248 – 17389 = 142859 نسمة.

إن معدل الوفيات الخام (7 بالألف) لا يعكس الوضع الصحي في البلد بل يعكس أيضا التركيب العمري، أما معدل وفيات الأطفال الرضع فهو الانعكاس الحقيقي للوضع الصحي ويُعرّف هذا المعدل على أنه عدد الوفيات من كل ألف مولود حي لم يكمل عامه **الأول**، وانخفض معدل وفيات الأطفال الرضع من 151 عام1961 إلى 22 عام 2002. وأدى الانخفاض في معدل وفيات الأطفال الرضع إلى زيادة في توقع الحياة (متوسط العمر أو الأجل المتوقع والذي يعني متوسط عدد السنوات الإضافية التي يمكن أن يعيشها الإنسان إذا استمرت الاتجاهات الحالية بالنسبة لمعدلات الوفاة الخاصة بالعمر على حالها) عند الولادة من 54 سنة (كلا الجنسين) في عام 1961 إلى 62 سنة عام 1979 وإلى حوالي 71.5 عام 2004 (70.6 للذكور و 72.4 للإناث).

وتلعب المباعدة بين المواليد دوراً مهماً في الحد من وفيات الأطفال حيث نجد أن احتمال الوفاة في السنة الأولى من عمر المولود يزداد بمقدار 56% إذا ولد الطفل قبل مرور أقل من عامين على ولادة من سبقه، ولهذا فإن المباعدة بين الأحمال تصبح ضرورة في المجتمع الأردني عن طريق زيادة استخدام وسائل تنظيم الأسرة، وزيادات ملحوظة في طول فترة الرضاعة.

3- الهجرة

في نصف القرن الماضي استقبل الأردن ثلاث موجات من الهجرة القسرية، جاءت الأولى بعد حرب عام 1948، وقدر العدد بحوالي 400.000، وجاءت الموجه الثانية بعد حرب عام 1967 واحتلال الضفة الغربية من قبل إسرائيل، وبلغ عدد المهاجرين هذه المرة حوالي 350.000، وتمثلت الأخيرة بعودة حوالي ربع مليون شخص من الكويت ودول خليجية أخرى نتيجة أزمة وحرب الخليج الثانية عام 1990- 1991، ولقد فرضت هذه الموجات ضغوطات كبيرة على الخدمات العامة والموارد الطبيعية في الأردن.

أما بخصوص الهجرة الدولية، فيقدر عدد الذين يهاجرون هجرة دائمة إلى العالم الغربي وخصوصا الولايات المتحدة، وكندا، واستراليا بحوالي ثلاثة آلاف سنوياً، أما هجرة العمالة، فهي هجرة مؤقتة ولكنها قد تدوم سنوات عدة، فتتمثل بآلاف الأردنيين الذي يعملون في السعودية وباقي دول الخليج العربي، ويقدر عدد هؤلاء بحوالي 350.000. أما العمالة الوافدة من مصر، وسوريا ودول جنوب شرق آسيا فهي الأيدي العاملة التي جاءت إلى الأردن للعمل في القطاعات التي يعزف عنها الأردنيون والأردنيات، وتتفاوت التقديرات بخصوص عدد هؤلاء وتشير بعض التقديرات إلى وجود نصف مليون عامل.

ثالثاً: التأثيرات السكانية على التنمية واستدامتها

ازداد الاهتمام بموضوع السكان والتنمية خلال النصف الثاني من القرن العشرين؛ نتيجة للنمو السكاني الكبير الذي شهدته معظم المجتمعات النامية؛ والذي لم يواكبه نمو اقتصادي مماثل وبالمستوى نفسه. لذا نلاحظ أن أهمية هذا الموضوع تتفاوت بشكل عام بين المجتمعات المتقدمة التي تتميز بارتفاع مستوى الدخل الفردي فيها وما يعرف بالمجتمعات النامية، التي عرفت في العقود الخمسة المنصرمة نمواً سكانياً مطّرداً، والتي تواجه صعوبات اقتصادية تنعكس سلباً على مستوى معيشة أفرادها.

والمعلوم أن أكثر تعريفات التنمية الاقتصادية والاجتماعية شمولاً، هو ذلك التعريف الذي ينص على أنها: العملية التي يمكن بواسطتها تحسين مستوى المعيشة المادي للأفراد، وخاصة الفئات الفقيرة منهم. (الكتاب المرجعي في التربية السكانية / وزارة التربية والتعليم).

وتعرف التنمية المستدامة بأنها إدارة واستغلال المتاح من الموارد البشرية والطبيعية لتلبية الاحتياجات الحاضرة والتي تأخذ بعين الاعتبار احتياجات الأجيال القادمة من الموارد المتاحة مع مراعاة البيئة والمحافظة على سلامتها. (الكتاب المرجعي في التربية السكانية / وزارة التربية والتعليم).

إن السكان ليسوا أرقاماً في أنظمة المعلومات فحسب، بل لهم احتياجات متعددة وهم أيضاً غاية كل الجهود التنموية وعمادها وأداتها. ولكي يتحسن مستوى معيشة السكان بصورة فعلية، لا بد أن يتحقق نمو حقيقي (أي بعد استبعاد تأثير ارتفاع الأسعار) في الدخل القومي (مجمل ما ينتج من السلع والخدمات الاقتصادية في مجتمع ما خلال سنة معينة) بمعدلات تفوق معدلات النمو السكاني، وبدون هذا فإن النمو السكاني السريع سيأكل أي ارتفاع في الناتج القومي (وهو قيمة ما يحققه الاقتصاد القومي من إنتاج مضاف من سلع وخدمات في فترة معينه)، وكما نعلم يواجه الأردن تحديات عديدة تهدد التنمية المستدامة فيه، منها ما يتعلق بشح موارده الطبيعية الأساسية كالماء والطاقة، ومنها ما يتعلق بشح موارده المالية والاستثمارات اللازمة لتطوير بناه التحتية وموارده البشرية وخلق فرص العمل، ومنها المتعلقة بإدارة موارده وجهوده التنموية، ولكن يبقى على رأس قائمة التحديات معدلات النمو السكاني المرتفعة والتي تمثل في واقع الأمر أصل المشكلات الأردنية وجذورها.

ومن بَدَهيات الأمور أن هناك علاقة متبادلة بين السكان والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فعندما تكون معدلات الإنجاب مرتفعة تصبح معدلات النمو السكاني مرتفعة ، وترتفع نسبة الأطفال في المجتمع ويترتب على ذلك مشكلات صعبة في كافة القطاعات التنموية وخاصة الأساسية منها ، مثل التعليم والصحة والمياه والغذاء والبيئة وسوق العمل والإسكان وغيرها من القطاعات الحيوية المتصلة بالاحتياجات الأساسية للمواطنين وبالخدمات الاجتماعية والبنية

التحتية، وكلها ضرورية لبقائهم ورفاهم وتقدمهم. وقد يقول البعض إن السكان من حيث خصائصهم العمرية وحجمهم وتزايدهم ليسوا العامل الوحيد الذي يؤثر في مسيرة التنمية، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل الحاجة الضرورية لأن تأخذ كافة السياسات والبرامج الوطنية وفي كافة قطاعات التنمية بالحسبان تأثير التزايد السكاني على احتياجات المجتمع وأفراده من السلع والخدمات المختلفة من جهة والحاجة إلى تقدمهم ورفعة شأنهم من جهة أخرى. ولنأخذ على سبيل المثال تأثير النمو السكاني على الاحتياجات الوطنية من الخدمات الاجتماعية الأساسية كالتعليم والصحة وكذلك فرص العمل والمياه والطاقة. ويبين الجدول (6) ملخصاً لتقديرات بعض الاحتياجات السكانية الأساسية لسنوات مختارة من الآن وحتى عام 2020 إذا ظل التزايد السكاني الراهن في الأردن على وضعه الحالي .

جدول (6)

ملخص ببعض الاحتياجات السكانية الرئيسية إذا ظل التزايد السكاني الراهن على حاله

المتغيرات	2008	2010	2020	2030	2040
عدد السكان إذا ظل التزايد السكاني الراهن على حاله (مليون نسمة)	5.85	6.4	8.2	10.3	12.6
عدد الأطفال في سن التعليم (4-17 سنة) بالمليون	1.9	2.0	2.4	3.0	3.5
الكلفة الجارية لتعليم الأطفال 4-17 سنة – مليون دينار	566	583	711	899	1050
الاحتياجات المائية السنوية لكافة الأغراض (على أساس 140 متراً مكعباً للفرد سنوياً) – مليون متر مكعب	819	896	1148	1442	1764
الكلفة الصحية للسكان – مليار دينار	.927	1.29	2.6	3.2	4.0

المصادر: التقارير السنوية ومنشورات وزارات التربية والتعليم، الصحة، المياه، الطاقة ودائرة الإحصاءات العامة.

1- تأثير النمو السكاني على التعليم

يحتاج تقديم الخدمات التعليمية إلى موارد كبيرة ولسنوات طويلة لإعداد الموارد البشرية وتأهيلها من خلال تقديم خدمات تعليمية كافية كماً ومتطورة نوعاً للسكان الذين في سن التعليم (مثلاً بين 4-17 سنة)، ومن المعلوم أنه إذا استمر معدل النمو السكاني في الأردن على حاله فسوف يستمر عدد السكان في سن التعليم (4-17 سنة) بالارتفاع كل عام ليقفز من (1.91) مليون في سنة (2008) إلى (2.4) مليون بحلول عام 2020، وسيتطلب ذلك توفير ملايين من الفرص التعليمية من الآن وحتى ذلك العام، وسوف ترتفع الكلفة الوطنية للتعليم تبعاً لذلك كما هو مبين في الجدول (6).

إن تسخير كافة الموارد المتاحة من أجل استيعاب الأعداد المتزايدة من صغار السن والمراهقين والشباب في المدارس لا يترك أموالاً كافية لاستثمارها في تحسين جودة التعليم، أو لاستثمارها في تعليم الكبار وتنمية مهاراتهم لتواكب وتستوعب المستجدات والتطورات العلمية والتكنولوجية في مجال إنتاج وتقديم السلع والخدمات للمواطنين، أي أنه حتى إذا أبقينا نوعية التعليم على حالها الراهن فإننا بحاجة إلى أموال إضافية كبيرة كل سنة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الأطفال في سن التعليم، وكذلك لتغطية الكلفة الإضافية المترتبة على ارتفاع أسعار مدخلات العمليات التعليمية.

وبافتراض زيادة معدل الالتحاق الإجمالي من 99% حالياً إلى 100% بحلول عام 2012، فإن خفض معدل الإنجاب يعني أعداد طلبة أقل في المرحلة الأساسية انظر الشكل (10) وكذلك في المرحلة الثانوية (الشكل 11) فضلاً عن خفض العدد المطلوب من المعلمين والغرف الصفية مما يحقق وفراً كبيراً.

الشكل رقم (10)

أعداد الطلاب في المرحلة الأساسية

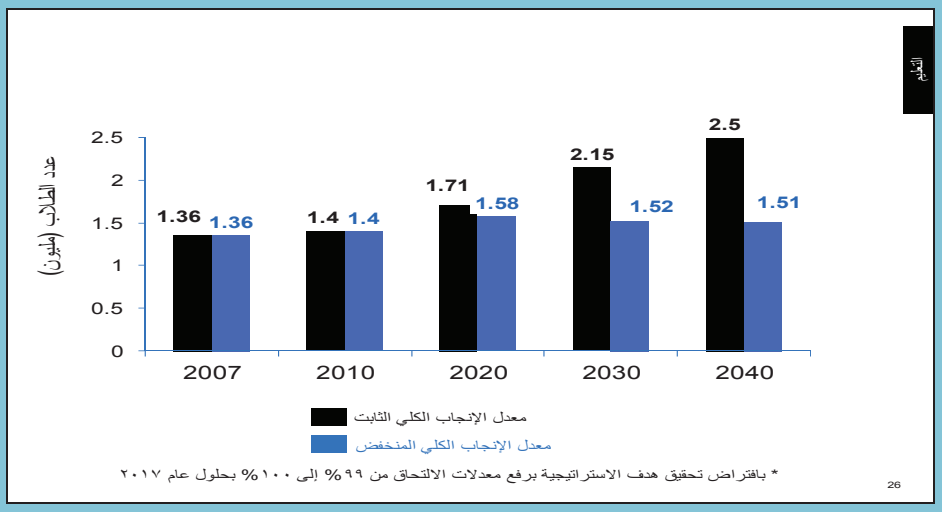

المصدر: المجلس الأعلى للسكان/ عرض (أثر النمو السكاني على التنمية 2007-2040)

الشكل رقم (١١)

أعداد الطلاب في المرحلة الثانوية

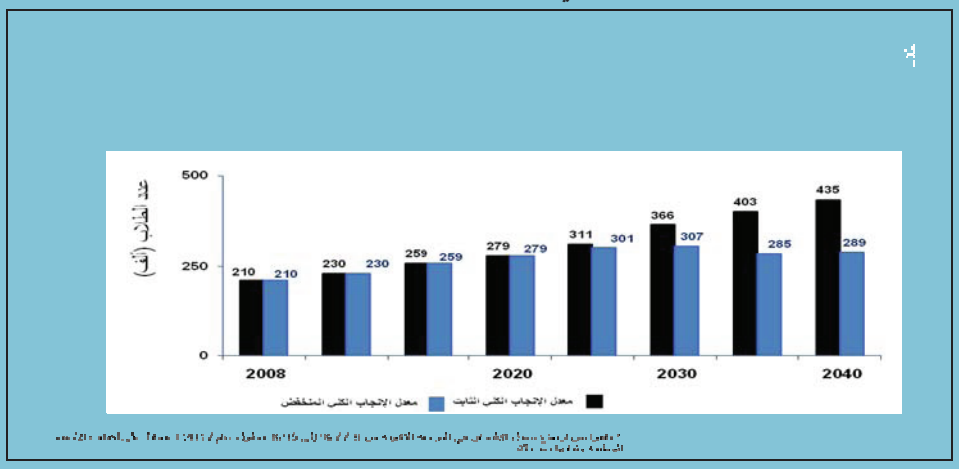

المصدر: المجلس الأعلى للسكان/ عرض (أثر النمو السكاني على التنمية 2007-2040)

2- تأثير النمو السكاني على الصحة

أما في مجال الرعاية الصحية، فإن التزايد السكاني يؤثر على صحة السكان بطرق مختلفة فمثلاً، إذا استمر معدل التزايد السكاني على حاله الراهن سيستمر عدد سكان الأردن في التزايد ليصل إلى (8.2) مليون بحلول عام 2020، الأمر الذي يستوجب زيادة حجم الإنفاق الوطني على الصحة ليصل إلى 2.6 مليار دينار ، ولذا يتعين علينا التفكير من الآن في البحث عن مصادر تمويل لهذه الاحتياجات الحيوية، وهي في كل الأحوال ستكون جيب المواطن أولاً وأخيراً عن طريق الضرائب والنفقات المختلفة التي يدفعها الفرد الأردني.

ومن التأثيرات المهمة للتزايد السكاني تزايد الحاجة إلى خدمات صحية معينة للوفاء بحاجات مجموعات سكانية معينة كالأمهات الحوامل وحديثي الولادة والمواليد الجدد. كما أن ثبات معدل الإنجاب سيرفع الإنفاق الإجمالي على قطاع الصحة إلى 4.0 مليار دينار بحلول عام 2040 انظر الشكل (12).

الشكل رقم (12)

النفقات الجارية لتقديم الرعاية الصحية

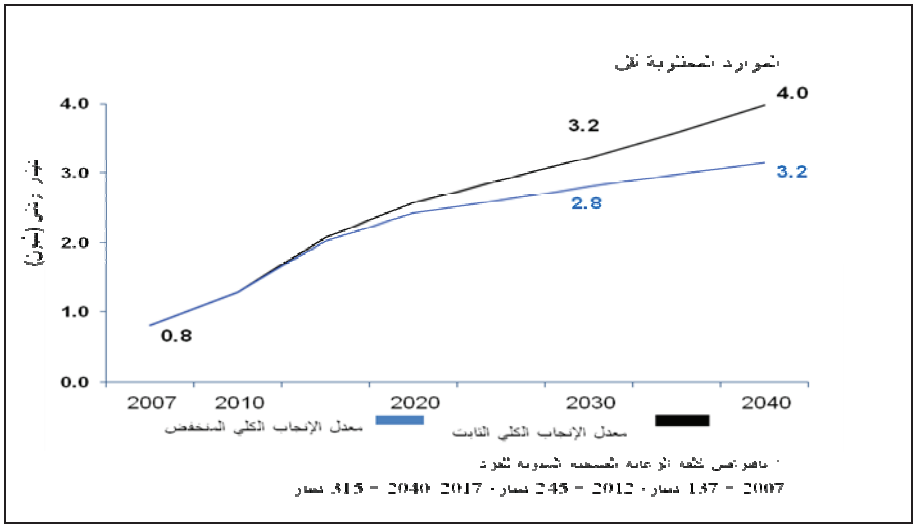

المصدر: المجلس الأعلى للسكان/ عرض (أثر النمو السكاني على التنمية 2007-2040)

وإذا ما استمرت معدلات المواليد السنوية السائدة حالياً في الأردن عند وضعها الراهن فسوف يتصاعد عدد المواليد السنوي عاماً بعد آخر ليصل إلى (216) ألف مولود عام 2020، لذا يتطلب الأمر العمل على تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للسكان التي تستهدف خفض معدل المواليد السنوي في الأردن من أجل ضبط التزايد السكاني الطبيعي (المواليد – الوفيات) وزيادة المباعدة بين المواليد، لأن كل ذلك يسهم في خفض الإنفاق على الصحة وتحسين صحة ورفاه الأم والأطفال والأسرة على حد سواء انظر الشكل (13).

الشكل رقم (13)

عدد المواليد السنوي

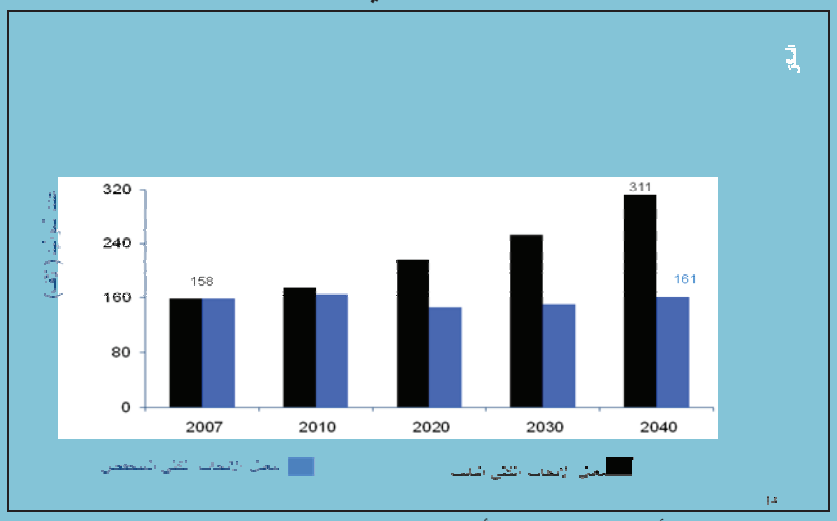

المصدر: المجلس الأعلى للسكان/ عرض (أثر النمو السكاني على التنمية 2007-2040)

ومن المعروف أن نسبة عالية من المواليد في الأردن تصل إلى ثلثهم غير مخطط لهم، ويعود ذلك إلى أن نسبة عالية من الأزواج في الأردن لديهم حاجات غير ملباة لخدمات تنظيم الأسرة (وتعني النسبة المئوية للسيدات المتزوجات حالياً (15-49) اللواتي لا يردن إنجاب مزيد من الأطفال أو يردن ولكن بعد سنتين على الأقل من الآن في لحظة زمنية معينة ولكنهن لا يستعملن حالياً أي مانع للحمل لتحقيق رغباتهم الإنجابية هذه). والتي يتعين توفيرها وبجودة عالية كي يتمكن الأزواج من تحقيق رغباتهم وحقوقهم الإنجابية.

3- السكان والتغذية

تؤثر السلوكيات والعمليات الأسرية في الوضع الغذائي لأفراد الأسرة خاصة الأمهات والأطفال، ويأخذ هذا التأثير صورا متعددة في الأردن، والمعلوم أن نسبة النساء اللواتي في سن الإنجاب ولديهن فقر دم أو عوز للحديد أو فقر دم ناجم عن عوز الحديد 32.2%، 40.6%، 22.5%،على التوالي، وبصورة عامة فإن مستوى فقر الدم في الأردن أقل مما هو عليه في مجتمعات أفريقيا وآسيا، ولكن أعلى مما هو عليه في أميركا اللاتينية (31%) والدول المتقدمة (13%)، وكما هو متوقع يرتفع فقر الدم في الأردن بين المتزوجات مقارنة بالعازبات (37.6% مقابل 21.83%)، بين الحوامل قياسا بغير الحوامل (42.3% مقابل 29.3%).

وأشار المسح الديموغرافي والصحي إلى نتائج مماثلة عن مستوى فقر الدم الناجم عن نقص الحديد بين النساء اللواتي في سن الإنجاب وسبق لهن الزواج، حيث بلغت نسبته 29.1%

ولكن كان معظمه من المستوى الخفيف، وكانت نسبته أعلى بين الحوامل قياسا بغير الحوامل وغير المرضعات (37% مقابل 28.2% و 27.4%)، وربما يعود ذلك إلى أن 28% من الحوامل في الأردن لم يأخذن مدعمات الحديد أثناء الحمل. (دائرة الإحصاءات العامة، مسح السكان والصحة الأسرية 2002 ص 161-162).

ومن المؤشرات على الحالة التغذوية للسكان المؤشر الخاص بمستوى السمنة، وهو حصيلة قسمة الوزن بالكيلوغرام على مربع الطول مقاسا بالمتر، ويعرف هذا المؤشر بمقياس كتلة الجسم، والمدى الطبيعي له هو 18.5 – 24.9. ويبلغ هذا المقياس بين كل السيدات في الأردن 26.6 وهو بذلك أعلى من المدى الطبيعي، ومن الأمور المقلقة في الأردن أن أكثر من نصف السيدات (54%) لديهن مقياس لكتلة الجسم يزيد عن 25 كغم/م^2، أي أن لديهن زيادة في الوزن أو أنهن سمينات. (دائرة الإحصاءات العامة، مسح السكان والصحة الأسرية 2002ص 156).

ومن الممارسات التغذوية ذات الفوائد الجمة للأمهات والأطفال والأسرة ككل، الرضاعة الطبيعية من الثدي، وعلى الرغم من أن نسبة عالية جدا من الأمهات في الأردن (94%) يشرعن في إرضاع مواليدهن من الثدي بعد الولادة، إلا أنه من المؤسف أن مدة الرضاعة الطبيعية الصرفة في الأردن (أي اعتماد المولود على حليب أمه فقط) قصيرة جدا ولا تصل إلى شهر واحد، لأن نسبة عالية من الأمهات (73%) يبدأن دون مبرر في إدخال أغذية أخرى إلى غذاء أطفالهن قبل أن يتموا الشهر السادس من العمر، وهو العمر الذي ينصح بعده بالتفكير في إدخال مثل هذه الأغذية على أن تعطى بعد أن يرضع الطفل من أمه أولاً (دائرة الإحصاءات العامة، مسح السكان والصحة الأسرية 2002 ص147-148).

كما وتقاس الحالة التغذوية للأطفال دون سن الخامسة في الأسرة بثلاث مؤشرات إضافية هي التقزم **(نسبة الطول إلى العمر)** والهزال **(نسبة الوزن إلى الطول)** ونقص الوزن **(نسبة الوزن إلى العمر)**، وعندما تم قياس طول ووزن الأطفال دون سن الخامسة في آخر مسح للأسر الأردنية تبين أن 10.1% لديهم تقزم منهم 1.6% لديهم تقزم شديد، أما نسبة الأطفال الذين لديهم هزال **(نحيلو الجسم)** فبلغت 2.4% في حين بلغت نسبة من لديهم نقص في الوزن وهو مؤشر على نقص التغذية المزمن 4.9% (دائرة الإحصاءات العامة، مرجع سابق، صفحة 152-155).

ونجد مزيداً من المعلومات عن تغذية الأطفال بالنظر إلى مؤشرات أخرى بين الأطفال 6-59 شهرا، فقد وجد أن حوالي ثلثهم (34.2%) لديهم مستويات متدنية من الهيموجلوبين **أي** فقر دم وترتفع هذه النسبة لتصل إلى 65% بين الأطفال 10-11 شهراً (دائرة الإحصاءات العامة/ مسح السكان والصحة الأسرية 2002 ص 158-159). وفي دراسة أخرى وجد أن عوز

الحديد بين الأطفال 12–59 شهراً هو 26.1% وفقر الدم الناجم عن عوز الحديد 10.1% أما العوز إلى فيتامين (أ) فبلغ 15.1% بينهم The Hashemite Kingdom of Jordan,Ibid,p.91-95)

4- السكان والفقر

ارتفعت نسبة الأسر الفقيرة من 10.5% إلى 11% بين عامي 2002–2005، وربما ارتفعت إلى أكثر من ذلك الآن بسبب معدلات التضخم الأعلى التي شهدها العامان الماضيان. وبلغت نسبة السكان دون خط الفقر في الأردن 14.7% عام 2005 مقارنة مع 14.2% عام 2002، ورغم أن هذا ارتفاع طفيف إلا أن عدد الفقراء قد ارتفع بصورة أكبر بسبب التزايد السكاني بين هاتين السنتين. ونسبة الفقراء في الريف (22.8%) أعلى بكثير مما هي عليه في الحضر (13.1%) وقد يعود ذلك إلى كبر حجم الأسرة الريفية، فهناك علاقة طردية بين نسب الفقر وحجم الأسرة، وبينما ترتفع نسبة الفقر إلى 37.1% بين الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن عشرة تنخفض إلى 1.1% بين الأسر التي حجمها 1–2 فرد (دائرة الإحصاءات العامة/ مديرية الإحصاءات الاقتصادية – مسح نفقات ودخل الأسرة 2005).

5- السكان والعمالة

وتعمل معدلات الإنجاب العالية الماضية والراهنة على حصول نمو سريع في أعداد السكان في سن العمل وبالتالي في القوى العاملة بمن فيهم الباحثين عن عمل وهم الذين يعرفون بالمتعطلين عن العمل. وبما أن معدلات الإنجاب في الأردن كانت وما زالت مرتفعة فإن القوى العاملة ستنمو بمعدلات سنوية مرتفعة في السنوات الخمس عشرة القادمة تفوق معدلات نمو السكان ككل. ويقدر حجم القوى العاملة في الأردن حالياً بحوالي (1.3) مليون شخص، ومن المتوقع أن يبلغ حجمها حوالي (1.9) مليون عام 2020، أي بزيادة سنوية يبلغ متوسطها السنوي الصافي (40 ألف)، أي أن هناك حاجة لخلق أربعين ألف فرصة عمل كل سنة لاستيعاب الداخلين الجدد إلى سوق العمل والراغبين في العمل، وإلا سوف ترتفع معدلات البطالة السائدة حالياً فوق مستواها الحالي. إن خلق فرص عمل جديدة يتطلب مزيداً من الاستثمارات العامة والخاصة كل سنة، لأن فرصة العمل لا تخلق دون استثمار وكلفة، ويجب أن لا يغيب عن بالنا أن الأردنيين الذين سيدخلون سن العمل في السنوات الخمس عشرة القادمة قد ولدوا فعلاً في السنوات الخمس عشرة الماضية، أي أننا أمام وضع يتطلب فعلاً خلق فرص عمل جديدة لهم بصورة عاجلة.

6- تأثير النمو السكاني على المياه

وتسبب النمو السكاني في الأردن في تراجع حصة الفرد الأردني من المياه المنتجة سنوياً رغم جهود الدولة في تنمية مصادر المياه، إذ انخفضت حصة الفرد من أكثر من 500 متر مكعب في الستينات إلى حوالـــي (140) متر مكعب سنوياً في عام 2008، الأمر الذي وضع الأردن بين أفقر دول العالم في المياه (خط الفقر المائي هو ألف متر مكعب للفرد سنوياً). انظر الشكل (17) وإذا استمر النمو السكاني الراهن في الأردن على حاله فإن احتياجاتنا الإجمالية من المياه سترتفع من حوالي 194 مليون متر مكعب سنوياً في الوقت الحاضر إلى حوالي 415 مليون متر مكعب سنوياً في عام 2040 (انظر الشكل رقم 14)، أي أننا سوف نحتاج 221 مليون متر مكعب من المياه الإضافية من الآن ولغاية 2040.

الشكل رقم (14)

كمية المياه المطلوبة لتغطية الحاجات المنزلية

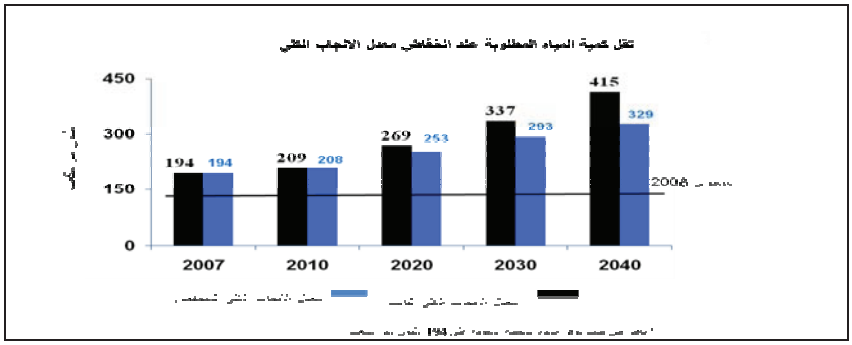

المصدر: المجلس الأعلى للسكان/ عرض (أثر النمو السكاني على التنمية 2007-2040)

7- السكان والنظام البيئي

يعرف النظام البيئي بأنه: وحدة طبيعية تتألف من مكونات حية وأخرى غير حية تتفاعل بعضها مع البعض الآخر، وتتبادل فيه المكونات الحية وغير الحية العلاقات تأثيرا وتأثرا وفق نظام متوازن توازناً ديناميكياً لتستمر في أداء دورها في استمرارية الحياة.

ويتضح تأثير النشاط الإنساني على البيئة على الوجه التالي:

- أدى تدخل الإنسان بأدواته وأنشطته الحضارية في النظم البيئية إلى تدمير الكثير من المواطن الطبيعية للكائنات الحية، الأمر الذي أدى الآن إلى حدوث معدل من

الانقراض يزيد عن خمسين ضعفا عن معدله في أي وقت خلال الـ 100.000 سنة الماضية، والسبب الأساسي في ذلك هو فقدان المواطن الطبيعية للعديد من الكائنات الحية البرية، ويمكن القول بأن فقدان التنوع الحيوي يعني فقدان مصادر الطبيعة المهمة.

- هناك المزيد من الدمار للنظم البيئية على شكل الاحتباس الحراري نتيجة لحرق الوقود الحفري (الفحم والبترول) حيث تزايدت نسبة ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي بانتظام. والنتائج بعيدة المدى لهذه الظاهرة لا زالت غير مؤكدة إلا أنها قد تتضمن زيادة ملحوظة في درجة الحرارة وغيرها من التغيرات المناخية، إلى جانب الإخلال بالتوازن بين أنواع الكائنات الحية وإنتاجية النظم البيئية.
- تدمير طبقة الأوزون بتفاعل المركبات المحتوية على الكلور مثلاً مع طبقة الأوزون. وتسبب هذه التفاعلات إقلال كثافة طبقة الأوزون الأمر الذي يسمح للمزيد من الأشعة فوق البنفسجية من الغلاف الجوي للوصول إلى المحيط الحيوي مسببة عددا من التأثيرات الضارة بالأنسجة الحية مثل سرطان الجلد.

إن السكان والبيئة مرتبطان ترابطا وثيقا، ولكن الصلات بينهما معقدة ومتباينة وتتوقف على ظروف محددة. فالعلاقة بين الموارد البشرية والموارد البيئية والتنمية هي علاقات متشابكة ومعقدة، فالتقدم الذي حققه الإنسان أصبح مهددا بالتدهور البيئي الذي صاحبه شح المياه وتدهور الأراضي الصالحة للزراعة وتلوث الهواء والمياه وعدم كفاية مرافق الصرف الصحي، وهذه العوامل مجتمعة تهدد قدرات الأرض على مواصلة النمو الاقتصادي وامتصاص الانفجار السكاني (يعني تزايد ارتفاع حجم السكان الناجم عن بقاء معدلات المواليد مرتفعة مع انخفاض في معدلات الوفاة). وتفرض تكاليف اقتصادية وبشرية باهظة من خلال المرض والوفاة المبكرة.

مع نمو السكان وتزايد الطلب على الغذاء والخدمات الأساسية والبحث عن الماء والغذاء وموارد الطاقة وما ينجم عن ذلك من أثر على البيئة يطرح ذلك تحديات متزايدة لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة. وهي التنمية التي تلبي احتياجات أجيال الحاضر من الموارد الطبيعية دون المساس بحاجة الأجيال القادمة من هذه الموارد.

فازدياد الأنشطة البشرية سواء كانت صناعية أو زراعية أو عمرانية أدى إلى تكثيف استغلال الموارد الطبيعية من مختلف الأنظمة البيئية بمعدلات تفوق قدرات هذه الأنظمة على التعويض. فالأنظمة الطبيعية هي محصلة تراكمات عوامل بيئية مختلفة وأن العلاقة بين السكان والنظم البيئية متشابكة بفعل تأثير الإنسان وسلوكياته المعيشية.

رابعاً : الإستراتيجية الوطنية للسكان

تم تشكيل المجلس الأعلى للسكان في الثالث من كانون أول 2002 برئاسة دولة رئيس الوزراء وعضوية عدد من الوزراء والمجالس واللجان الوطنية المعنية بالقضايا السكانية وممثلين لقطاعات حكومية وأهلية ولمؤسسات المجتمع المدني، ليساهم في الجهود الوطنية الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال المواءمة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي. وكان في مقدمة مهام الأمانة العامة للمجلس إعداد إستراتيجية وطنية للسكان في الأردن تكون منسجمة في أهدافها ومضمونها مع غايات التنمية المستدامة التي تأخذ في اعتبارها ضرورة ترشيد السلوك الإنجابي لتحقيق المواءمة بين السكان ومتطلبات النمو الاقتصادي وذلك في حدود ما تجيزه شريعتنا السمحة وينسجم ومنظومة القيم والأعراف التي يكتنزها تراثنا الاجتماعي.

واستندت مضامين الإستراتيجية الوطنية للسكان على الاستطلاع المدروس لتأثيرات التحديات السكانية والتنموية على حاضر الأردن ومستقبله. وقد تكللت جهود الأمانة العامة للمجلس بموافقة مجلس الوزراء الموقر بقراره رقم (195) تاريخ 2002/1/29 على وثيقة الإستراتيجية الوطنية للسكان (2000–2020). وتقوم الإستراتيجية الوطنية على أربعة محاور رئيسة هي:

- الصحة الإنجابية.
- السكان والتنمية المستدامة.
- العدالة والإنصاف بين الجنسين وتمكين المرأة.
- الحفز وكسب التأييد والإعلام وتغيير السلوك.

وتستمد الإستراتيجية الوطنية للسكان مرتكزاتها الرئيسة من أحكام الشريعة الإسلامية وأحكام الدستور والميثاق الوطني ومبادئ الديموقراطية وحقوق الإنسان، ومنها حق الأسرة في إنجاب العدد الذي تراه مناسباً من الأطفال، والحصول على المعلومات والوسائل التي تمكنها من اتخاذ قرارها بكامل حريتها بما ينسجم مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وثقافة المجتمع وقيمه.

وللإستراتيجية الوطنية للسكان دورا في تعزيز الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية والبيئية، فقد نال موضوع البيئة الاهتمام الكبير على المستوى الوطني، وقد تمثل هذا الاهتمام في وضع

الإستراتيجية الوطنية للسكان التي تهدف بشكل رئيس إلى إيجاد التوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي بما يحقق التنمية المستدامة، حيث يؤدي التزايد السكاني إلى ضغوطات بشرية هائلة في عدة مجالات كالسكن والمياه والغابات والمراعي الطبيعية. فقد بدأ التوازن البيئي بالاختلال منذ عدة عقود نتيجة الزيادة السكانية وبالتالي تزايد الطلب على المنتجات الزراعية والصناعية واتساع النشاطات البشرية في مختلف المجالات.

وانطلاقاً من الإدراك الواعي لأوجه الترابط بين السكان والنمو الاقتصادي المتزايد والتنمية المستدامة، ومن الفهم العميق لأهمية دمج القضايا السكانية في الإستراتيجيات الإنمائية، تضمنت الإستراتيجية الوطنية للسكان جزءاً خاصا بالبيئة إدراكا منها لأهمية تعزيز الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية والبيئية وذلك من خلال:

1. وضع وتنفيذ التدابير الاقتصادية والتشريعية والإدارية، والإعلامية بغرض التشجيع المستدام الأمثل للموارد ومنع التدهور البيئي.
2. اعتماد الإدارة المتكاملة والكفاءة الاقتصادية في إدارة مصادر المياه والطاقة وعناصر الإنتاج الغذائي.
3. المحافظة على نوعية المياه من التردي وتخفيض الفاقد من الشبكات.
4. التأكد من جودة الغذاء وترشيد الاستهلاك المائي والغذائي وتحسين نوعية استخدام الطاقة.
5. حماية الهواء والمياه من التلوث والتخلص من النفايات بطرق سليمة.
6. حماية الأراضي والمحافظة على التنوع الحيوي.
7. استخدام البيانات الديموغرافية في الإدارة البيئية وفي تقويم آثارها.
8. العمل على تحقيق التوازن بين السكان والموارد والبيئة من خلال :
   - الحد من اختلال التوازن بين العرض والطلب على المياه
   - الحد من اختلال التوازن بين الإنتاج والطلب المحلي على الموارد الغذائية.
   - رفع كفاءة استغلال موارد الطاقة المحلية.
   - تحقيق التوازن بين حجم السكان والظروف البيئية.
   - تعزيز التوازن في التوزيع الجغرافي للسكان بين المناطق الحضرية والريفية.

ولاشك أن إدراج الصحة الإنجابية ضمن أهداف الإستراتيجية الوطنية للسكان له أبعادٌ بيئية، فتحسين الصحة الإنجابية سيساعد على حماية البيئة، فإذا لم تنجب المرأة سوى عدد الأطفال الذي ترغب به وذلك من خلال رفع معدلات استخدام وسائل تنظيم الأسرة إلى 65% عام

2010 و70% على الأقل عام 2020، فان الأسرة ستكون أصغر حجما والنمو السكاني سيكون أبطأ مما يساعد على تحقيق التوازن بين النمو السكاني والطلب على الخدمات من جهة ومحدودية الموارد من جهة أخرى. حيث يساعد إبطاء وتيرة النمو السكاني على تخفيف الضغط على الموارد البيئية، ويقلل من حجم الاستنزاف الذي تتعرض له موارد المياه والطاقة والطلب على الغذاء والأرض وغيرها.

إن السكان والبيئة مترابطان ترابطاً وثيقاً، وتحقيق التوازن بين السكان والموارد والبيئة يتطلب عدة أمور وتدابير أهمها:

- تخفيض معدل النمو السكاني وما يتبع ذلك من خفض الكثافة السكانية في المناطق المزدحمة بالسكان.
- تعزيز التوازن في التوزيع الجغرافي للسكان بين الحضر والريف.
- التوسع في استصلاح الأراضي للأغراض الزراعية.
- الاهتمام بالبيئة من خلال تفعيل أجهزة حماية البيئة وخفض نسبة التلوث إلى المعدلات المسموح بها عالمياً.
- التثقيف البيئي ونشر التوعية البيئية وذلك بتبني برامج توعية وطنية للبيئة، وتعزيز مشاركة المجتمع في تنفيذ أهداف الإستراتيجيات الوطنية لحماية البيئة وتوعيتهم بالسبل المتاحة للمشاركة في معالجة قضايا البيئة، وتوضيح دور الإنسان في خلق المشاكل للبيئة وآلية جعل دوره إيجابيا في الحفاظ على البيئة والربط بينها وبين التنمية.

مصطلحات ديموغرافية
Demographic Glossary

الديموغرافيا: Demography

المقطع الأول من كلمة "ديمو" يعني باليونانية "الناس" والمقطع الثاني وهو "جرافي" ويعني "الدراسة العلمية للمجتمعات البشرية" وتشمل الدراسة الحجم، والتكوين، والتوزيع، والكثافة، والنمو، وغير ذلك من الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وأسباب أي تغيرات في هذه العناصر وعواقب هذه التغيرات.

وتشمل الديموغرافية أيضا دراسة علاقات الظواهر الديموغرافية بالظواهر الاقتصادية والاجتماعية وعندئذ تدعى هذه بالدراسة الديموغرافية الاقتصادية والديموغرافية الاجتماعية.

الإحصاءات الحيوية: Vital Statistics

البيانات الديموغرافية عن المواليد، الوفيات، وفيات الرضع والأجنة والزواج والطلاق.

التسجيل السكاني: Population Registration

تجميع بيانات عن الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان جميعا أو لقسم منهم وتسجيلها بصورة مستمرة.

التعداد العام للسكان: Population Census

العملية الشمولية لإجراءات جمع وتطبيق ونشر البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية عن جميع أفراد المجتمع في الدولة خلال فترة إسناد زمني محدد.

التعداد الفعلي: Defacto

وهو حصر عدد السكان حسب أماكن وجودهم يوم التعداد بغض النظر عن مكان إقامتهم المعتادة حتى ولو كانوا زواراً.

التعداد النظري: Dejur:

وهو عدد أو حصر السكان حسب أماكن وجودهم لحظة العد وبحسب إقامتهم المعتادة.

المسح بالعينة: Sample Survey

هو عملية لجمع البيانات عن جزء ممثل للمجتمع الإحصائي الذي يتكون من مجموع السكان الذي يراد جمع البيانات عنهم ويعرف اصطلاحياً بالمجتمع الإحصائي المرجعي. فالعينة إذن هي ذلك الجزء من السكان والبيانات التي تجمع (خصائص السكان وتوزيعهم... الخ) وتنطبق على ذلك المجتمع السكاني برمته.

الأسرة والعائلة: Family

وحدة إحصائية يختلف تعريفها باختلاف البلدان وتوصف في التعداد فيقال الأسرة الإحصائية، وقد يقصر معناها على الأسرة البيولوجية أو يوسع معناها بسبب الاعتبارات الاجتماعية الاقتصادية فتطلق على الأسرة الزواجية أو الأسرة الأساسية وتشمل رب الأسرة وقرينته وأبناءهما غير المتزوجين الذين يعيشون معهما.

والأسرة المعيشية وحدة إحصائية اجتماعية اقتصادية تتألف من جملة من الأفراد الذين يعيشون معا في دار واحدة وقد يطلق عليها مجازا لفظ البيت أو الدار. ويتفاوت التعريف الدقيق للأسرة المعيشية أو الأسرة بوجه عام بتفاوت المجتمعات وأحيانا بتفاوت البحوث.

وتبعاً للتعريف المصطلح عليه دولياً تتكون الأسرة المعيشية من مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في المسكن وفي الوجبات الأساسية.

العرق: Race

تصنيف السكان حسب الأصل العرقي وغالباً ما يكون ذلك بحسب الصفات الجسدية المميزة للشخص مثل لون الجلد، أو ملامح الوجه.

فوج أو جيل: Cohort

ومعناه في اللغة أهل الزمان الواحد، وفي الاصطلاح جملة الأفراد المولودين في فترة زمنية محددة غالباً ما تكون السنة التقويمية الميلادية. والفوج في اللغة الجماعة والطائفة ولكنه في الاصطلاح الأفراد الذين اشتركوا في ظاهرة ديموغرافية مؤقتة وتجري ملاحظتهم عبر فترة زمنية محدودة، كأن يقال فوج المواليد وهو بهذا المعنى مرادف للجيل مثل فوج المتزوجين للذين تزوجوا جميعاً في زمن محدود غالباً ما يكون السنة.

تكوين السكان من حيث العمر والجنس: Population By Age- Sex Structure

هو تكوين السكان حسب عدد أو نسبة الذكور والإناث في كل فئة من فئات العمر ويعتبر تكوين السكان من حيث العمر والجنس النتيجة المجمعّة لاتجاهات الماضي المتعلقة بالخصوبة والوفاة والهجرة، والبيانات الخاصة بتكوين السكان من حيث العمر والجنس متطلب أساسي لوصف وتحليل أنواع أخرى كثيرة من البيانات.

العمر الوسيط: Median Age

هو العمر الذي يكون عنده نصف عدد السكان اكبر سنا منه ونصفهم اصغر سناً منه.

نسبة الجنس: Sex Ratio

وهي عدد الذكور لكل 100 من الإناث بين السكان سواء في فئة عمرية محددة أو بالنسبة لكافة السكان.

نسبة الأطفال إلى النساء: Child- Women Ratio

عدد الأطفال اقل من الخامسة من العمر لكل 1000 امرأة من السكان بين سن 15-49 ويستخدم هذا المقياس غير الدقيق عندما لا تتاح بيانات أكثر تحديداً حول الخصوبة.

نسبة الإعالة العمرية: Age Dependency Ratio

نسبة الأشخاص في أعمار يعتبرون فيها معالين "اقل من 15 سنة و65 سنة فأكثر" إلى الأشخاص في سن العمل (15-64 سنة) بين السكان.

معدل الإعالة الاقتصادية: Economical Dependency Rate

وتقاس بنسبة السكان غير النشيطين اقتصادياً من جميع الأعمار إلى عدد الأفراد النشيطين اقتصادياً.

فتوّة السكان: Young Population

حين يتصف السكان بنسبة عالية من الأطفال والصبية والشبان، ويتصفون بانخفاض العمر الوسيط ومن ثم يتصفون بنمو عال محتمل، ومثال ذلك سكان الأردن حسب التعداد العام للسكان والمساكن 1994، حيث أن 4، 41% من سكان الأردن دون سن 15.

السكان المسنون: Old Population

سكان ما يتصفون بنسبة عالية من الأشخاص في مرحلة متوسطة من العمر أو المسنين ومن ثم فأنهم يتصفون باحتمال نمو أقل.

الهرم السكاني: Population Pyramid

يبين الهرم السكاني بالرسم البياني تكوين السكان من حيث العمر والجنس وإبراز نسبة الذكور والإناث في كل فئة من فئات العمر، ويعكس الهرم السكاني صورة حية لخصائص أي سكان كما ويوفر طريقة سهلة لفهم التركيبة العمرية لأي مجتمع.

معدل المواليد الخام: Crude Birth Rate

وهو عدد المواليد الأحياء لكل 1000 من السكان في سنة معينة.

معدل الخصوبة العام: General Fertility Rate

يعرف بأنه عدد المواليد الأحياء لكل 1000 من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15-49 عاماً في سنة معينة.

معدل الخصوبة الكلي: Total Fertility Rate

متوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم امرأة خلال حياتها إذا كانت ستسلك خلال سنوات قدرتها على الإنجاب مسلكاً يتمشى مع معدلات الخصوبة الخاصة حسب العمر في سنة معينة.

معدل الخصوبة المكتملة: Completed Fertility Rate

عدد الأطفال الذين تنجبهم امرأة ضمن فوج من النساء خلال فترة حياتها الإنجابية.

التحليل الفوجي: Cohort Analysis

ملاحظة السلوك الديموغرافي لفوج من السكان يشترك في صفة معينة على مدى الحياة أو خلال فترات زمنية عديدة. وعلى سبيل المثال: دراسة السلوك الإنجابي لفوج من النساء قد ولد بين عامي 1940، 1945 خلال جميع سنين قدرتهن على الإنجاب وتعتبر المعدلات المشتقة من هذا التحليل الفوجي مقاييس فوجية.

معدل التوالد الإجمالي: Gross Reproduction Rate

متوسط عدد الإناث اللاتي يمكن أن تنجبهن امرأة خلال حياتها إذا سلكت خلال سنوات قدرتها على إنجاب الأطفال مسلكاً يتمشى مع معدلات الخصوبة الخاص بالعمر لسنة معينة.

معدل التوالد الصافي: Net Reproduction Rate

متوسط عدد الإناث اللاتي يمكن أن تنجبهن امرأة إذا سلكت في حياتها منذ مولدها بما يتمشى مع معدلات الخصوبة والوفيات الخاصة بالعمر السائدة في سنة معينة، وهذا المعدل يشبه معدل التوالد الإجمالي ولكنه يدخل في اعتباره أن بعض النساء سوف يتوفين قبل أن يكملن سنوات الإنجاب، ومعدل التوالد الصافي يعني أن لكل جيل من الأمهات عدداً كافياً من البنات ليحل محلهن بين السكان.

المستوى الاحلالي للخصوبة: Replacement Level Of Fertility

هو مستوى الخصوبة الذي عنده يكون لدى جيل من النساء عدد من البنات يكفي ليحل محلهن، وبمقتضى التعريف فإن مستوى الإحلال يساوي معدل التوالد الصافي الذي قيمته واحد. ويستخدم معدل الخصوبة الكلي أيضاً للدلالة على الخصوبة عند مستوى الإحلال. وفي الدول الأكثر تقدماً حيث يكون معدل البقاء على قيد الحياة مرتفعاً يعتبر معدل الخصوبة الكلي 2,1هو المعدل عند مستوى الإحلال.

معدل الإجهاض: Abortion Rate

الرقم التقديري لعدد حالات الإجهاض لكل 1000 من النساء فيما بين سن 15–49 في سنة معينة.

نسبة الإجهاض: Abortion Ratio

الرقم التقديري لعدد حالات الإجهاض لكل 1000 من المواليد الأحياء في سنة معينة.

مرتبة الأمومة: Parity

عدد الأطفال الأحياء الذين ولدتهم امرأة من قبل، وإذا قلنا على سبيل المثال "نساء في المرتبة الثانية" فإن ذلك يعني أن كلاً منهن أنجبت حتى الآن طفلين، وإذا قلنا "نساء مرتبة صفر" فمعناه إنهن لم ينجبن أطفالاً حتى الآن.

معدل المواليد غير الشرعيين: Illegitimacy Rate

عدد المواليد الأحياء غير الشرعيين لكل 1000 من النساء غير المتزوجات (عازبات أو أرامل أو مطلقات) اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15–49 عاماً في سنة معينة.

نسبة المواليد غير الشرعيين: Illegitimacy Ratio

عدد المواليد الأحياء غير الشرعيين لكل 1000 امرأة غير متزوجة (عازبات أو أرامل أو مطلقات) في سنة معينة منسوباً إلى إجمالي المواليد الأحياء من تلك السنة.

فترة انتعاش المواليد: Baby Boom

وهي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية من عام 1946–1964 وكانت تتميز بارتفاع العدد المطلق للمواليد في الولايات المتحدة وكندا واستراليا ونيوزيلندا.

فترة إخفاق المواليد: Baby Bust

وهي الفترة التي جاءت مباشرة في أعقاب فترة انتعاش المواليد وكانت تتميز بانخفاض سريع في معدلات الخصوبة إلى مستويات متدنية لم تسجل من قبل، مثال ذلك في الولايات المتحدة وبعض الدول المتقدمة الأخرى مثل كندا واستراليا.

الصحة الإنجابية: Reproductive Health

هي حالة رفاه كاملة بدنياً وعقلياً واجتماعياً في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليست مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة. ولذلك تعني الصحة الإنجابية قدرة الناس على التمتع بحياة جنسية مُرضية ومأمونة، وقدرتهم على الإنجاب، وحريتهم في تقرير الإنجاب وموعده وتواتره، ويشتمل هذا الشرط الأخير ضمناً، على حق

الرجل والمرأة في معرفة واستخدام أساليب تنظيم الأسرة المأمونة والفعالة والميسورة والمقبولة في نظرهما، وأساليب تنظيم الخصوبة التي يختارانها والتي لا تتعارض مع القانون، وعلى الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية المناسبة التي تمكن المرأة من أن تختار بأمان فترة الحمل والولادة، وتهيئ للزوجين أفضل الفرص لإنجاب وليد متمتع بالصحة.

تنظيم الأسرة: Family Planning

تعريف الأزهر: أن يتخذ الزوجان باختيارهما واقتناعهما وسائل تنظيم النسل التي يريانها كفيلة بتباعد فترات الحمل أو إيقافه لمدة معينة من الزمان يتفقان عليها فيما بينهما.

تعريف آخر: ذلك المجهود الذي يرمي إلى توعية الأبوين بمسؤولياتهما الزوجية والأبوية مادية ومعنوية وجعلهما أوفر احتياطاً لمستقبل الأطفال واحرص على إنجاب ذرية صالحة ونسل سليم، وذلك لقيامهما دون إكراه وبالتراضي بينهما باستخدام وسيلة مشروعة تكفل لهما التحكم في مواعيد الحمل والولادة تأجيلاً أو تعجيلاً بما يتناسب مع ظروفهما الصحية والاجتماعية والاقتصادية والمكانية.

الحالة الزواجية: Naptiality

عدد حالات الزواج (الزيجات) وخصائصه وفك ارتباط الزواج بين السكان.

معدل الزواج الخام: Crude Marriage Rate

عدد حالات الزواج (الزيجات) لكل 1000 من إجمالي السكان في سنة معينة.

معدل إعادة الزواج: Remarriage Rate

عدد مرات إعادة الزواج للمرة الثانية أو أكثر لكل 1000 من الأشخاص الذين سبق زواجهم من الرجال والنساء الذين أعمارهم 15–54 سنة في سنة معينة.

معدل الطلاق الخام: Crude Divorce Rate

عدد حالات الطلاق لكل 1000 من السكان في سنة معينة، ويحتسب هذا المعدل باستخدام عدد حالات الطلاق وليس عدد الأشخاص الذين طلقوا.

الوفيات: Mortality

تشير ظاهرة الوفيات إلى حالات الوفاة كعنصر من عناصر التغير السكاني، ويشمل مصطلح معدل الوفيات جميع المعدلات التي تقيس مدى وقوع الوفاة بينهم أو بين قسم منهم. وإذا أطلق هذا المصطلح دون تقييد أفاد معدل الوفيات الأولي أو بوجه أدق المعدل الأولي السنوي للوفيات العامة. وهو خارج قسمة عدد الوفيات في غضون السنة التقويمية الكاملة على متوسط عدد السكان في تلك السنة.

معدل الوفيات الخام: Crude Death Rate

معدل الوفيات (ويطلق عليه أيضاً اسم معدل الوفيات الخام) هو عدد الوفيات بين كل 1000 من السكان في سنة معينة.

معدل الوفيات حسب العمر: Age Specific Death Rate

عدد الوفيات في فئة عمرية معينة لكل 1000 من السكان لنفس الفئة العمرية في سنة معينة.

معدل وفيات حديثي الولادة: Neonatal Mortality Rate

عدد الوفيات بين الأطفال الأقل من 28 يوماً من العمر في سنة لكل 1000 من المواليد أحياء في تلك السنة.

معدل وفيات ما بعد حديثي الولادة: Post neonatal Mortality Rate

العدد السنوي لوفيات المواليد الذين تتراوح أعمارهم بين 28 يوما وسنة لكل ألف من المواليد أحياء في سنة معينة.

معدل وفيات المواليد المخاضية: perinatal Mortality Rate

عدد وفيات الأجنة بعد 28 أسبوعاً من الحمل (وفيات الأجنة في مرحلة متأخرة) بالإضافة إلى عدد الوفيات من المواليد الأقل من سبعة أيام من العمر لكل 1000 من المواليد الأحياء.

معدل وفيات الرضع: Infant Mortality Rate

عدد الوفيات الرضع الأقل من عام في سنة معينة لكل 1000 من المواليد أحياء في تلك السنة.

نسبة وفيات الأمومة: Maternal Mortality Ratio

عدد الوفيات بين النساء بسبب مضاعفات الحمل أو الولادة أو النفاس لكل 100,000 من المواليد أحياء في سنة معينة.

معدل وفيات الأمهات: Maternal Mortality Rate

عدد النساء اللاتي يتوفين نتيجة للحمل في سنة معينة بسبب مضاعفات الحمل أو الولادة أو النفاس لكل (100,000) من النساء في سن الإنجاب.

الحالة المرضية: Morbidity

مدى انتشار مرض أو علة بين السكان.

معدل الحالات: Cases Rate

عدد الحالات المسجلة لمرض معين لكل 100,000 من السكان في سنة معينة.

معدل الإصابة: Incidence Rate

عدد الأشخاص الذين يصابون بمرض منسوب إلى السكان الذين يتعرضون للإصابة بالمرض لكل وحدة زمنية محددة.

معدل الانتشار: Prevalence Rate

عدد الأشخاص الذين يصابون من مرض معين في زمن معين لكل 1000 من السكان المعرضين لهذا المرض.

معدل الإماتة: Case Fatality Rate

نسبة الأشخاص الذين يموتون بسبب مرض معين إلى الأشخاص المصابين بهذا المرض.

توقع الحياة: Life Expectancy

متوسط عدد السنوات الإضافية التي يمكن أن يعيشها إنسان إذا استمرت الاتجاهات الحالية بالنسبة للوفاة على حالها. وتوقع الحياة عند الميلاد هو الأكثر شيوعاً من حيث الاستخدام.

جدول الحياة: Life Table

عرض جدولي للعمر المتوقع واحتمال الوفاة في كل سن لمجتمع سكاني معين، وطبقاً لمعدلات الوفيات الخاصة بالعمر السائدة في ذلك الوقت. وتقدم جداول الحياة صورة منظمة وكاملة لظاهرة الوفاة بين السكان.

أمد العمر: life span

الحد الأقصى للعمر الذي يمكن أن يصله البشر في ظل الظروف المثلى.

الهجرة: Migration

الهجرة انتقال المرء من ارض تدعى المكان الأصلي أو مكان المغادرة إلى أخرى تدعى المكان المقصود أو مكان الوصول بشرط أن يتجاوز الانتقال على الأقل حدود منطقة إدارية. ولا ينطبق مفهوم الهجرة في الغالب على من ليس له مقام (أي محل إقامة) ثابت. فلا يدخل فيه البدو ولا أشباه البدو في كثير من الأقطار. ويفرق أحياناً بين الهجرة والنقلة الوقتية أو المرحلة الوقتية باعتماد معيارين هما طول الغيبة عن المكان الأصلي ومدة الإقامة أو مدة الحضور بالمكان المقصود.

الهجرة الداخلية: Immigration

عملية مغادرة شخص للمنطقة الإدارية التي يقيم فيها بغرض الإقامة في تقسيم إداري آخر. أو عملية دخول منطقة إدارية داخل البلد (على سبيل المثال المديرية أو المحافظة) قادماً من منطقة إدارية أخرى بغرض الإقامة، وهي تنقل الناس عبر حدود معينة بغرض إقامة مقر جديد ودائم للسكان.

الهجرة إلى الخارج: Emigration

عملية مغادرة المرء إلى دولة أخرى بغرض الإقامة الدائمة.

الهجرة الصافية: Net Migration

الأثر الصافي للهجرة إلى الداخل والخارج على سكان منطقة ما في فترة زمنية معينة، ويعبر عنها في صورة زيادة أو نقص.

معدل صافي الهجرة:

يعكس معدل صافي الهجرة التأثير النهائي لمحصلة عمليتي الهجرة الداخلة والخارجة لسكان منطقة ما، ويعبر عنه بالزيادة أو النقصان لكل (1000) من سكان المنطقة في سنة معينة.

الهجرة الوافدة: Immigration

عملية دخول دولة ما انتقالا من دولة أخرى بغرض الإقامة.

معدل الهجرة إلى الخارج: Emigration Rate

عدد المهاجرين الذين يغادرون منطقتهم الأصلية لكل 1000 من السكان في تلك المنطقة في سنة معينة.

معدل الهجرة الوافدة: Immigration Rate

عدد المهاجرين الوافدين الذي يصلون إلى منطقة جغرافية محددة المعالم لكل 1000 من سكان تلك الجهة في سنة معينة.

نظرية "الطرد والجذب": Push- Pull Theory

وهي نظرية هجرة ترجح أن الظروف في المنطقة الأصلية (كالفقر والبطالة) تدفع السكان خارج تلك المنطقة إلى أماكن أخرى تمثل مناطق جذب ايجابية (بسبب توفر عناصر رئيسية كمستويات المعيشة المرتفعة وفرص العمل).

النمو السكاني: Population Growth

الزيادة الإجمالية للسكان نتيجة تفاعل عناصر المواليد والوفيات والهجرة بين السكان في فترة زمنية معينة.

الزيادة الطبيعية: Natural Increase

فائض (أو نقصان) في عدد المواليد عن الوفيات بين السكان في فترة زمنية معينة.

معدل الزيادة الطبيعية: Rate Of Natural Increase

زيادة (أو نقص) المواليد عن الوفيات في فترة زمنية معينة، وهو المعدل الذي يزيد به السكان (أو ينقص) خلال سنة معينة بسبب فائض في المواليد (أو عجز) بالنسبة للوفيات ويعبر عنه كنسبة إلى العدد الأساسي للسكان.

معدل النمو السكاني: Population Growth Rate

المعدل الذي يزيد به السكان (أو ينقص) في سنة معينة بسبب الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة ويعبر عنه كنسبة مئوية من العدد الأساسي للسكان.

النمو السكاني الصفري (انعدام النمو السكاني): Zero Population Growth

يتحقق تعادل وضع السكان عندما يصل معدل نموهم إلى الصفر وعندما يتعادل عدد المواليد بالإضافة إلى الهجرة الوافدة مع عدد الوفيات بالإضافة إلى الهجرة المغادرة.

القوة الدافعة للسكان: Population Momentum

اتجاه النمو السكاني نحو الاستمرار وذلك بعد أن تصل الخصوبة إلى المستوى الاحلالي نتيجة تركز مجموعات السكان في سنوات الإنجاب.

الإسقاطات السكانية: Population Projections

حساب التغيرات التي تحدث في المستقبل في عدد السكان، على أساس افتراضات معينة بالنسبة لمستقبل الاتجاهات في معدلات الخصوبة والوفاة والهجرة، وغالبا ما يستخدم خبراء الدراسات السكانية بدائل منخفضة، ومتوسطة، وعالية للسكان ذاتهم استنادا إلى افتراضات مختلفة حول كيفية تغير هذه المعدلات في المستقبل.

تناقص عدد السكان: Negative Population Growth

حالة انخفاض عدد السكان.

انفجار سكاني: Population Explosion

هو تعبير يستخدم في وصف الاتجاه العالي للنمو السكاني الضخم والسريع الذي يتميز به القرن العشرون والناتج عن ارتفاع معدل المواليد العالمي بدرجة كبيرة عن معدل الوفيات العالمي.

السكان في حالة نمو مستقر: Stable Population

السكان ينمون بمعدل ثابت وتكوين عمري مستقر، بسبب بقاء معدلات المواليد والوفيات محددة ثابتة على امتداد فترة كافية من الزمن.

المجتمع الثابت: Stationary Population

السكان في حالة ثبات يبلغ فيه معدل النمو صفراً (بسبب تساوي معدل المواليد مع معدل الوفيات) ويكون التركيب العمري والنوعي ثابتاً.

المجتمع المغلق: Closed Population

هو المجتمع الذي لا يتعرض السكان فيه لأية هجرة وافدة أو نازحة ومن ثم فإن التغيرات في حجم السكان تحدث عن طريق الزيادة الطبيعية (المواليد والوفيات فقط).

معادلة التوازن: Balancing Equation

وهي صيغة ديموغرافي أساسية تستخدم لتقدير إجمالي التغير السكاني بين حدين زمنيين- أو تقدير عنصر غير معروف من عناصر التغير السكاني شريطة أن تكون العناصر الأخرى معروفة، وتشمل معادلة التوازن جميع عناصر التغير السكاني... المواليد، الوفيات، الهجرة للبلاد والهجرة منها.

الحجم الأمثل للسكان: Optimum Population

العدد الأمثل للسكان الذي يمكن تحقيقه في سنة معينة بالمقارنة بالعدد الزائد عن حد معيّن والعدد الذي ينقص عن ذلك الحد.

الوقت اللازم لمضاعفة السكان: Doubling Time

عدد السنوات التي تلزم سكان منطقة ما كي يتضاعف عددهم الحالي على أساس المعدل الراهن للنمو السكاني في وقت معين.

الحجم الأقصى للسكان: Higher Size Of Population

الحجم الأقصى للسكان المقيمين في نظام اجتماعي بيئي معين الذين يمكن مدهم بأسباب الحياة.

المسكن أو الوحدة السكنية: House Hold

مأوى أسرة معيشية ولو كان المأوى خيمة أو مركبا في البحر أو النهر، ويقاس حجم المسكن بعدد حجراته أو غرفه، وبالمساحة السكنية وتتوقف درجة الازدحام على حجم المسكن وعدد القاطنين به. وتعتمد معايير الازدحام لتمييز المساكن المكتظة والمساكن المتخلخلة، والمسكن الشاغر أو المسكن الخالي مسكن لا يقيم به احد.

الكثافة السكانية: Population Density

عدد السكان لكل وحدة من مساحة الأرض، وعلى سبيل المثال عدد الأشخاص لكل ميل مربع أو لكل كيلو متر مربع.

الكثافة الفيزيولوجية: Physiological Density

عبارة عن حاصل قسمة عدد السكان على مساحة الأراضي المنتجة (المستغلة بكثافة أنواع الاستخدام البشري) في الدولة.

التحضر: Urbanization

نمو في نسبة السكان الذين يعيشون في الحضر (المدن).

الحضر: Urban

تختلف الدول بدرجة كبيرة في تعريفها لما يعتبر حضريا أو ريفيا، وتعبير حضري يشير بصفة أساسية إلى المدن التي يسكنها 2000 آو أكثر من السكان الذين يعملون بصفة أساسية في نشاطات غير زراعية.

منطقة المدينة الكبيرة (المتروبوليتان): Metropolitan Area

تجمع سكاني كبير في منطقة تشمل على مدينة رئيسية في مركزها ويحيط بها ضواحي مرتبطة بها اجتماعياً واقتصادياً.

الانتقال الديموغرافي: Demographic Transition

التحول التاريخي في معدلات المواليد والوفيات من مستويات عالية إلى مستويات منخفضة، وانخفاض الوفيات يسبق عادة انخفاض الخصوبة، ومن ثم يؤدي ذلك إلى نمو سكاني سريع خلال فترة الانتقال.

الفرصة السكانية/ النافذة الديموغرافية: Demographic Opportunity

مجموعة من التغيرات المجتمعية الايجابية التي تصاحب وتتبع التحولات الديموغرافية حيث يدخل المجتمع إلى فترة يبدأ خلالها معدل النمو السكان في سن العمل (15–64) يتجاوز معدل نمو الفئات المعالة (أقل من 15 وأكثر من 65 سنة).

السياسة السكانية: Population Policy

مجموعة من الإجراءات والمعايير المباشرة وغير المباشرة التي تتبناها الدولة وتحددها وتصوغها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والتي تهدف بمجملها إلى ترشيد السلوك السكاني المتعلق بالعناصر الديموغرافية وتحقيق المواءمة بين النمو السكاني والموارد المتاحة في المجتمع وإحداث تغيير ايجابي في خصائص المجتمع وفي توزيعه الجغرافي بما يؤدي إلى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي.

المصادر:

- مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية: السياسات السكانية في الوطن العربي 1994.
- الأمم المتحدة- المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة 1994، مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا/ المعجم الديموغرافي متعدد اللغات- الطبعة الثانية.
- هوبت وكين – دليل السكان/ مكتب مرجع السكان- الطبعة الثالثة- واشنطن.
- الكتاب المرجعي في التربية السكانية- وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، 1998.

الفصل الثالث

دليل الإعلامى فى مجالات السكان والصحة الإنجابية

- المقدمة
- دور الاعلاميين فى دعم الجهود الوطنية الخاصة بقضايا السكان والصحة الإنجابية
- فنون الكتابة الاعلامية
- قواعد عامة للكتابة
- الخبر الصحفى
- المقدمات الصحفية
- التقرير الصحفى
- الحديث الصحفى
- التحقيق الصحفى
- المقال الصحفى
- القصة الاخبارية
- الكتابة للاذاعة والتلفزيون
- الكتابة للمواقع الالكترونى
- الحملات الاعلامية
- الاعمال الصحفية الفائزة بالمسابقة الاعلامية السكانية- السنة الاولى

مقدمة

جاء هذا الدليل الإعلامي ليشكل مرجعا للإعلاميين في مجالات السكان المتعددة وخاصة في الصحة الإنجابية / تنظيم الأسرة والفرصة السكانية إقرارا بأهمية الدور الذي يقوم به الإعلاميون من خلال الوسائل المتعددة، ولمساعدة الإعلاميين على تقديم رسائلهم وفق أسس وقواعد مهنية تمكنهم من أداء أدوارهم بكل يسر وسهولة.

ولأن الكتابة الإعلامية المتخصصة أصبحت فناً إعلامياً قائماً بذاته، يتطلب التخصص قرر المجلس الأعلى للسكان بالتعاون مع عدد من الخبراء والمختصين بمجالات الكتابة في وسائل الإعلام إعداد هذا الدليل ليكون هادياً ومرشداً ومساعداً للإعلاميين في الكتابة بمواضيع السكان باستخدام مختلف الفنون والمهارات الصحفية.

ولما كانت فنون الكتابة الإعلامية متعددة ومتنوعة، فقد تم الحرص على أن يكون هذا الدليل جامعاً لكل هذه الفنون وخصوصياتها حسب كل وسيلة، مع تقديم الأمثلة والشواهد التوضيحية، لإكساب الإعلاميين المهارات الفنية المتنوعة في الكتابة بهذا المجال.

ونأمل من خلال هذا الدليل إيجاد إعلاميين متخصصين في المجالات السكانية، والتي من شأنها المساهمة في تحقيق أهداف المجلس الأعلى للسكان.

وسيركز هذا الدليل على تطويع الفنون الصحفية، والاستفادة من وسائل الإعلام وأهدافها وأدوارها، في تحقيق غايات ورؤى المجلس في توعية وتثقيف جميع شرائح المجتمع، على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية، ذلك لأن الإعلاميين الذين ينقلون الرسائل المتنوعة يعدّون من أهم العناصر القادرة على إيصال الرسائل السكانية والصحة الإنجابية / تنظيم الأسرة والتعريف بالفرصة السكانية.

فالتوعية والإرشاد والتوجيه تعد من أبرز وأهم الأهداف التي تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقها، نظراً لما يترتب على هذه الأهداف من تأثير على الرأي العام من خلال تعديل وتغيير اتجاهات المتلقين.

دور الإعلاميين في دعم الجهود الوطنية الخاصة بقضايا السكان والصحة الإنجابية

تعد الكتابة الإعلامية في مجال السكان من الكتابات التي تستوجب التعرف على مفاهيم ومعارف متخصصة، تتطلب إشراك الإعلاميين في دورات تدريبية لكيفية التعامل مع القضايا السكانية، الأمر الذي سيعزز من قدراتهم الإعلامية في الترويج للأهداف والرؤى السكانية داخل المجتمع، وتوجيه رسائل توعية تتسم بدرجة عالية من المهنية والفاعلية في تغيير الآراء والسلوكيات والاتجاهات للكثير من المفاهيم الخاطئة، حول القضايا السكانية والصحة الإنجابية / تنظيم الأسرة ، وتعزيز الاتجاهات والسلوكيات الايجابية وتنميتها.

ونظرا لأهمية تأهيل الإعلاميين للكتابة في مجالات السكان، نرى ضرورة إعداد جيل من الإعلاميين وتأهيلهم وتعريفهم بالقضايا السكانية، ومن ثم تدريبهم

لتوظيف ذلك في القوالب الصحفية وفنونها من خلال عرض رسائل إعلامية دورية تتضمن معلومات وتحليلات وآراء، لتوعية المواطنين بالقضايا السكانية، وعرض الأخبار والتقارير والتحقيقات والمقالات والتحليلات الإخبارية، التي توضح أبعاد القضايا السكانية وأهميتها، وحشد الدعم المجتمعي لهذه القضايا، وتسليط الضوء عليها وحفز فئات المجتمع لتعديل النظرة السلبية عن بعض قضايا الصحة الإنجابية/ تنظيم الأسرة، أو المتصلة بمفاهيم خاطئة من الكثرة والسكان والعزوة ..الخ.

فنون الكتابة الإعلامية

تتعدد فنون الكتابة الإعلامية وقوالبها وأساليبها سواء كانت للصحافة المطبوعة أو الالكترونية أو لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة، ونهدف من خلال هذا الدليل التعريف بهذه الفنون، بهدف توظيفها في خدمة الأهداف والرؤى الخاصة بالسكان والصحة الإنجابية والفرصة السكانية على وجه الخصوص، وضمن هذه الفنون نستخدم الأساليب المباشرة أو غير المباشرة ولكن بتركيز وإبراز، لتحقيق أهداف الرسالة الإعلامية في التوعية والتثقيف والتي ستتوفر ضمن هذا الدليل أو تباعا من الجهات المختصة للتعريف بالقضايا السكانية.

تتكون فنون الكتابة الإعلامية بمختلف أنواعها من معلومات وحقائق وملاحظات واقتباسات وتفاصيل. ويكون لدى الإعلامي معلومات أكثر مما يمكن أن يستعملها، وهنا لا بد من التركيز على استخدام أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بالقضايا السكانية في المواد الإعلامية مع مراعاة مناسبة هذه المعلومات للقضية الأساس المراد التطرق لها، وعدم حشو جميع الحقائق في المادة، لأنها قد لا

تشد الانتباه، وتؤدي لتداخل المعلومات لدى المتلقي، وتكون في غير محلها لأنه لا يمكن فهم القصص الإعلامية المثقلة بالمعلومات بسهولة، وخاصة تلك التي تحتاج لتفسير وتحليل وفهم للنسب والمعدلات والمفاهيم كما هو حال القضايا السكانية.

والإعلامي الذي يحاول حشو كل المعلومات والأحداث في المادة الإعلامية قد يتسبب بملل الجمهور وإبعاد الأفكار عن تحقيق أهدافها، وقد لا ينجح في تمريرها عبر الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها، بسبب الحشو والإطالة.

ويتطلب العمل الإعلامي الانتقاء الجيد للمعلومات المراد توظيفها في تحقيق الهدف من خلال اختيار القصص والمعلومات الأكثر أهمية، والهادفة إلى تحقيق الأهداف المرجوة لإدراجها في الوسيلة الإعلامية أو في المادة الإعلامية، وتحديد ترتيب وتسلسل أحداثها، رغم أن الأصعب للعديد من الإعلاميين هو تحديد المعلومات التي يجب تركها خارج القصة.

تعبّر الصحافة عن وظائفها المتعددة، من خلال فنون الكتابة الصحفية، التي تشتمل على الأخبار والتقارير والأحاديث والتحقيقات والمقالات، ويضطلع كل فن من هذه الفنون بإحدى الوظائف التي تسعى الصحافة إلى تحقيقها، والتي تتداخل أيضاً فيما بينها. وتقوم هذه الوظائف على الإعلام والإخبار والشرح والتفسير والتوعية والتثقيف والتعليم وما إلى ذلك من وظائف.

ويمكن استخدام جميع فنون الكتابة الصحفية في القضايا السكانية، ولكن وفقا لنتائج جلسة تحديد الاحتياجات التدريبية للإعلاميين التي أجراها المجلس الأعلى للسكان مؤخرا، يفضّل التركيز على القصص الإخبارية والمقالات، إضافة للتحقيقات

بنوعيها العادية والاستقصائية سواء كان ذلك في الإعلام عن نشاطات، أو كشف معلومات أو تفسير أرقام وتحليلها، أو الإخبار عن برامج ونشاطات محددة، أو التوجيه والتوعية بالقضايا السكانية. فالأخبار تقدّم معلومات جديدة وتقدّم التوعية، والتقارير الصحفية تقدم معلومات وآراء، وتفيد بالإعلام والإخبار والتوعية والتوجيه والإرشاد، وكذلك الحال بالنسبة للمقالات الصحفية التي تنهض بوظيفة الشرح والتفسير، لتعبئة الرأي العام والتأثير على اتجاهاته، وإحداث التغيير المطلوب والمرجو في السلوكيات.

وقبل الحديث تفصيلياً عن استخدامات كل فن من فنون الكتابة الصحفية، لا بد من الإشارة إلى أن وسائل الإعلام ومن بينها الصحافة، ما تزال حتى الآن تبحث عن فهم مشترك بين المؤسسات المعنية بالقضايا السكانية نظراً لدور الإعلام في التعريف بهذه القضايا، الأمر الذي يتطلب حراكاً مشتركاً لردم الهوة بين الإعلام وهذه المؤسسات.

إذ يلاحظ أن وسائل الإعلام تركز على التغطية الصحفية فقط للمناسبات والنشاطات بأخبار بسيطة، ولا يتعدى استخدام فنون الكتابة الصحفية الأخرى إلا نادرا، كالتقارير والأحاديث والمقالات وغيرها من الفنون الصحفية الأخرى.

ففي التقارير الصحفية نستطيع استعراض الآراء حول القضايا السكانية وتبيان الأرقام وكذلك الحال في الفنون الأخرى.

قواعد عامة للكتابة

- اللغة الإعلامية هي وسطى بين الأدب الراقي – لغة الأديب – أو اللغة المحكية، فلا ترتقي لمستوى لغة النخبة من الأدباء والشعراء والمبدعين ولا تتراجع نحو لغة العامة، وفي القضايا السكانية تركز اللغة الإعلامية على التفسير والشرح والتحليل، فيجب الكتابة بلغة مشوقة وواضحة تكون في متناول مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية ، مع المحافظة على تفسير المصطلحات وفقا للتعريف المعتمد.

وعلى الإعلامي اختيار الكلمات بعناية لغاية الفهم العام والتي تناسب الحدث والمجتمع والجمهور المستهدف، خاصة أن هناك مصطلحات سكانية يجب التعريف بها وتفسيرها وكيفية حسابها ، كمعدلات الإنجاب والخصوبة ومعدل النمو السكاني والتغيرات السكانية والتسجيل السكاني ...الخ .

وعلى الإعلامي تجنب المصطلحات الأجنبية واللغة المتخصصة خاصة الطبية غير الواضحة وغير المألوفة والعبارات غير المفسرة (سن توقع الحياة مثلا).

الخبر الصحفي:

يعد الخبر الصحفي من أقدم فنون الكتابة الصحفية، ويقوم على تقديم معلومات جديدة عن الأحداث والظواهر والقضايا والمشكلات، وهو وصف معلوماتي دقيق وموضوعي وصادق وواضح، لحدث أو إجراء أو قرار تم أو يتم أو سيتم مستقبلا، ويجيب على الأسئلة الستة المتعارف عليها وهي (من، ماذا، أين، متى، لماذا وكيف).

من (Who) الشخص أو الجهة التي تتناولها المعلومة الإخبارية

ماذا (What) ماذا حدث؟

أين (Where) أين وقع الحدث؟

متى (When) متى وقع الحدث؟

لماذا (why) السبب أو الهدف الذي تغطيه المعلومة أو الحدث

كيف (How) كيف وقع الحدث؟

وضمن الاهتمامات الإنسانية (كالحب والكره والغيرة والشفقة والرعب والتضحية الإنسانية) التي تعد من متطلبات الخبر القابل للنشر فان القضايا السكانية تقع ضمن هذا المجال، لذا فعندما يكون الحدث متعلقا بالسكان على الصحفي تضمين الخبر معلومات عن القضية السكانية مدار البحث. وهذا ما نسعى إليه إعلاميا مثال (إذا حدثت وفاة أثناء الولادة فيجب ذكر السبب من اجل خدمة الهدف، كأن يقال إن الوفاة كانت بسبب كثرة الإنجاب أو سوء التغذية الناتج عن الفقر والمرتبط بكثرة الإنجاب).

وإذا كان الخبر يتعلق بسوء التعليم ونظام الفترتين فيجب التركيز على أن أسباب ازدحام الغرف الصفية ونظام الفترتين يتمثل في زيادة النمو السكاني، الأمر الذي يعني أن الخبر هنا يتضمن إعلاماً وإخباراً من جهة، وتوجيهاً وتوعية تهدف إلى تنظيم الأسرة وعدم زيادة المواليد.

أما في حالة *الأخبار التي تهتم بالغرائز كالجنس والجرائم*، فإذا كانت قضايا السكان طرفا في إي منها يجب ذكر السبب أو العلاقة بالحادث من باب التثقيف

والتوعية والتعريف، فيجب التركيز هنا على معطيات تخدم الصحة الإنجابية/ تنظيم الأسرة والفرصة السكانية والقضايا السكانية كذكر أهمية المباعدة بين المواليد وعلاقة الأديان بذلك، وكل ذلك من خلال جمل قصيرة ضمن أساسيات الخبر وخاصة الإجابة على (كيف ولماذا) من عناصر الخبر، واعتبار ذلك أساسا في صياغة الخبر. ويكون هنا الهدف إطلاع القراء على ما يحصل في مجتمعاتهم، وتوعية أفراد المجتمع.

ويتم هذا في *الخبر البسيط* وهو الذي يتناول حدثاً واحداً أو قضية واحدة، تقدم من خلالها المعلومات المتعلقة بهذا الحدث أو القضية أو الظاهرة، كأن نعرض خبراً عن "إطلاق الفرصة السكانية" بحيث يتضمن من رعى إطلاقها، أو معلومات عن الفرصة السكانية ودورها في تحسين حياة المواطنين.

أما في حالة *الخبر المركب* والذي يحتوي على أكثر من معلومة ويستند إلى أكثر من مصدر، فهنا يجب التوسع في ذكر المعلومات بحيث لا تطغى على الحدث والمعلومات الأخرى ليتمكن القارئ من قراءتها دون ملل ويعتقد أنها جزء من الخبر، وأجابت على إحدى عناصره المهمة مع التركيز على أن مصدر الخبر يجب أن يكون مختصاً.

ومثال ذلك(أن نعرض خبراً لولادة سيدة في الكرك لأربعة توائم ضمن أسرة مكونة من خمسة أطفال غيرهم، مما يرفع عدد أفراد الأسرة إلى تسعة أطفال، وسيدة أخرى تضع ثلاثة توائم جميعهم في حالة صحية سيئة).

ولا مانع من استغلال أنواع الأخبار في حشو معلومات إن كان هناك مجالا متعلقاً بالفرصة السكانية، والصحة الإنجابية، فالخبر السياسي يشار في ثناياه أن المرشح الفلاني أشار في حملته الانتخابية إلى ضرورة الحد من الزيادة السكانية للموائمة بين السكان والموارد الاقتصادية، وان الحكومة مثلا رصدت في موازنة الدولة مبالغ مالية للحملات السكانية للوصول إلى نسب نمو سكاني منخفضة ورفع مستوى دخل الفرد والدخل القومي، وان وزارة التربية والتعليم عاجزة عن تلبية متطلبات العملية التعليمية لعدم قدرة موازنتها على مواجهة أعداد الطلبة المتزايدة سنويا بسبب النمو الطبيعي والهجرات السكانية .

وفي حال *الأخبار الاقتصادية* يمكن الإشارة إلى كلفة العلاقة بين الفقر والبطالة وكثرة الإنجاب والتركيز على استغلال الفرصة السكانية في الإنتاج قبل أن يتلاشى زمنها.

أما *الأخبار التنموية* فيمكن ربطها مع قضايا السكان (مثال : الأمن الغذائي، الازدحام السكاني والمروري وزيادة أعداد السيارات، حقوق الأطفال وعمالة الأطفال، التمكين الاقتصادي للمرأة، التدريب المهني والتقني،... الخ)

أما في *الأخبار الرياضية* فيمكن حث الرياضيين على تبني الحملات الإعلامية لقضايا السكان، وإقامة مسابقات رياضية تحت عناوين وشعارات تخدم القضية السكانية بكافة أبعادها.

وفي *الأخبار الثقافية والفنية والاجتماعية والدينية والعلمية وخاصة الصحية*، والتي يمكن الاستفادة منها بإضافة أي معلومات عن السكان فيجب أن تأخذ طابع

التوعية والتثقيف، وحتى الانتقاد لكثرة الإنجاب ومفاهيم العزوة وأهمية الذكر في الأسرة.

وحتى إن جاء الخبر مجردا، أي يسرد المعلومات والأحداث دون تفاصيل عنها فيجب رفده بالمعلومات الداعمة للفكرة، وبذلك تحول الخبر المجرد إلى مفسر بما يخدم الحملة الإعلامية.

ويراعى عند الالتزام بصفات المادة الإعلامية صياغتها بجمل ومفردات بسيطة ومفهومة للقارئ وواضحة، لا تحتمل التأويل والتفسير المغاير للمعنى المقصود، خاصة أن هناك معلومات صحية وعلمية قد لا تكون مفهومة في اللغة الإعلامية، لذا يجب تفسيرها وتوضيحها، بما يناسب الجمهور المستهدف على أن تكون المعلومات صحيحة وموثوقة المصادر، ويتم نقلها للقارئ دون تدخل أو إضافات يمكن أن تؤدي إلى التشكيك في صدقتيها، مع التحقق من المعلومات دون الاعتماد على الذاكرة أو الافتراضات أو المصادر الثانوية، والحفاظ على سرية المصدر والحالة أو الشخوص المعنيين في الخبر لحساسية الموضوع ، وحسب رغبة المصدر.

وعند تغطية الأخبار يمكن استخدام القوالب التالية:

- **قالب الهرم المعكوس:** من القوالب الإخبارية الأكثر استخداماً حيث يعتمد على التدرج في تقديم المعلومات حسب الأهمية، وتركز مقدمته أو اسطره الأولى على المعلومة الأهم في الخبر، وفي التفاصيل يمكن توظيف أي معلومات عن قضايا السكان بين ثنايا المادة، كإظهار نسب مقلقة للنمو السكاني وارتفاع معدلات الإنجاب، ومثال ذلك أننا إذا عرضنا

خبراً عن محاضرة لأحد المختصين عن الفرصة السكانية، فإن ما قاله المحاضر يجب أن يتقدم غيره من الأقوال كأن نقول: أكد السيد..... أن الفرصة السكانية ستعمل على زيادة معدلات تشغيل الأردنيين وتحسين مستوى الحياة لديهم، وبعد ذلك تأتي المعلومات والأقوال الأقل أهمية.

- **القالب التجميعي:** يقوم هذا القالب الكتابي على تجميع الأخبار ذات القيم الإخبارية المتساوية ونشرها في مادة واحدة، وغالباً ما تكون هذه الأخبار قصيرة وتتناول موضوعاً عاماً واحداً يربط ما بينها، بحيث نعرض من خلاله أخباراً قصيرة مجمعة يفصل بينها عناوين فرعية قصيرة أو أية فواصل تيبوغرافية، كالأخبار التي تتناول موضوعات الفرصة السكانية أو موضوعات الصحة الإنجابية.
- **قالب الهرم المعتدل:** ويمتاز عن غيره من قوالب الكتابة بطبيعة عرض الموضوعات حسب التتابع الزمني، ويستخدم في عرض القصص الإخبارية، والموضوعات السكانية ذات الطبيعة الاجتماعية والإنسانية، كأن نعرض خبراً عن الفحص الطبي ما قبل الزواج ونشير إلى أن النتيجة كانت سلبية، ومع ذلك أصر الشاب والفتاة على الزواج، وبعد مرور عام على زواجهما أنجبا طفلاً معاقاً.

المقدمات الصحفية:

يراعى عند إعداد المادة الإعلامية المتعلقة بالقضايا السكانية التعرف على أنواع المقدمات الملائمة لاستخدامها وكيفية توظيفها لغرض لفت النظر إلى الموضوع المثار، مع مراعاة أن المقدمة الناجحة يجب أن تكون قصيرة تتناسب

وحجم الموضوع، موجزة، واضحة، دقيقة، وتثير اهتمام القارئ لمتابعة القراءة أو المشاهدة أو الاستماع.

والمقدمات التي يمكن استخدامها في الكتابة عن قضايا السكان والصحة الإنجابية هي:

- **التلخيصية:** هذه المقدمة تلخص معلومات المادة الإعلامية بأقل قدر ممكن من الكلمات أو المساحة فلا بد من حشو المعلومة المتعلقة بالموضوع السكاني فيها من خلال ذكر السبب للتوعية والتعريف أو التثقيف (الاستعمال الأمثل لموانع الحمل لا يؤدي إلى سلبيات صحية)، ولان العنوان في الغالب يؤخذ من الفقرات الأولى، فيكون السبب عنوانا "الاستعمال السليم لموانع الحمل لا يؤدي لانتكاسات صحية".
- **الخلفية:** تشير لخلفية الحدث أو الشخصية وارتباطها بالمادة الإعلامية، ويوظف ذلك بربط المادة بالحديث عن نقطة محددة عن الموضوع السكاني يراد إبرازها مثل أن تكون المادة عن البطالة وأرقامها المقلقة، فهنا نركز على أهمية الفرصة السكانية واستغلال الفئة الشبابية في الإنتاج خلال سنوات الفرصة.
- **القنبلة:** جملة مفاجئة لحدث مفاجئ. (لكثرة حملها فقدت حياتها)، وهنا يركز على مضار كثرة الإنجاب والأحمال أو أهمية المباعدة بين المواليد.

(طلبة تتجاوز مقاعدهم سبورة الصف) وذلك لبيان كثرة عدد الطلاب في الصف الواحد.

- **التناقض:** تشير لتناقض غير منطقي أو صحيح، وفي هذه الحالة يكون المتن مفسرا لهذا التناقض أو الحالة (انضم طفلها العاشر إلى رغيف الخبز الوحيد) ، وهنا يشار للعلاقة بين الفقر وكثرة الإنجاب.

- **الاقتباس:** تكون الجملة في المقدمة من أقوال المذكورين في المادة، بحيث يكون الاقتباس جديدا ولافتا، (زواجي الثاني زاد فقري وقهري فلدي دزينة من الأطفال، وقلة النوم أفقدني التركيز في العمل).
- **اقتباس معاني مجازية:** (لو كان الفقر رجلا لقتلته .. فلا تقتل نفسك بكثرة الإنجاب الرافد الأول للفقر).
- **المثل أو الحكمة:** اللجوء للمثل أو الحكمة لجذب انتباه المتلقي بما يخدم الفكرة الأساسية التي يقوم عليها الخبر، ويفضل أن يقتصر استخدام هذا النوع من المقدمات على الفنون التفسيرية والتحليلية كالمقال مثلاً.
- **الوصفية:** وصف الحدث أو الحالة (يعيش وحيدا بعد أن أقعده "الفقر" فهو لا يقوى على الحراك، ولا يجد من يعيله، فقد تفرق عنه الأولاد والأقارب رغم حديثه طوال حياته عن العزوة).
- **الغرابة أو الطرافة:** ذكر الغرائب أو الطرائف (طلب المال والعزوة ففقد الاثنتين، وفي التفسير أن كثرة الأولاد ذهبت بثروته لكثرة المصاريف وتفرق عنه الأولاد ..)، ويتم في المتن توضيحا لكيفية ذلك.
- **الحوار:** تقوم على الحوار بين طرفين (تجاوز الصف الخامس ولا يحسن القراءة) ويوضح ..اكتظاظ الصفوف يحول دون استفادة الطلبة ..
- **التفسيرية:** تقدم تفسيرا وتوضيحا لمعلومات المادة الإعلامية (الدين يحث على المباعدة بين المواليد وفقا للآية الكريمة " .. والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة" و "حمله وفصاله في عامين".

- **الخبرية:** تركز على الخبر وهنا يفضل ذكر إحدى عناصر الخبر عن معلومة لها علاقة بالموضوع السكاني وخاصة عنصري كيف ولماذا.
- **الاستفهامية:** تبدأ بسؤال استفهامي يتعلق بالمادة ويدفع القارئ للبحث عن الإجابة (هل تنهي الانفاق والجسور أزمات السير ؟) وفي المتن تعرض أن كثرة السيارات بسبب النمو السكاني يحول دون ذلك .
- **المثيرة:** تحتوي على فكرة غريبة (خلطات من الحنة والأعشاب تؤخر الحمل .. من قال ذلك والطب يوضح أن السبب لعدم الحمل كان العزل والرضاعة الطبيعية).
- **الشخصية:** تعرض جانبا من شخصية مدار الموضوع كمتحدث عن الفرصة السكانية .. فرصة الإنتاج مواتية لتحسين الدخل القومي والقوى البشرية المدربة متواجدة بكثرة في المجتمع أو امرأة تعيش حياة سعيدة لقلة الإنجاب والأولاد أو العكس.

مصادر الأخبار لموضوعات السكان والصحة الإنجابية:

كشف العديد من الصحفيين والإعلاميين الذين استُطلعت آراؤهم أن قضايا السكان والصحة الإنجابية والفرصة السكانية لا تشكل اهتماما لدى وسائلهم الإعلامية، ولدى القارئ، حيث يركز في الأخبار المحدودة التي تعكس نشاطاً أو حفلاً على الشخصية وليس القضية، وان المصادر محدودة وفي الغالب تكون:

1. المجلس الأعلى للسكان.
2. وزارة الصحة.
3. لقاءات عارضة لأسر تتحدث عن الفقر والبطالة ويقود للحديث عن الفرصة السكانية والصحة الإنجابية.

4. رجال الدين للحديث عن الصحة الإنجابية ورأي الشرع في موانع الحمل وتنظيم الأسرة والمباعدة بين المواليد.

5. الأطباء لتقديم النصح والإرشاد حول مواضيع صحية لها علاقة بالأسرة والصحة الإنجابية / تنظيم الأسرة وتأثير الأحمال على صحة المرأة والطفل.

6. مختصون في الدراسات السكانية للحديث عن علاقة الزيادة السكانية بالفقر وقلة فرص العمل والضغط على الخدمات، أو تفسير العلاقة بين البطالة والفقر وكثرة الإنجاب.

7. الوزارات والمؤسسات الرسمية التي تقدم برامج ونشاطات اجتماعية كالتنمية الاجتماعية وشؤون الأسرة والمرأة، ووزارة العمل والإحصاءات.

8. مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالمواضيع الصحية وقضايا السكان.

إن النشاطات والبرامج التي تنفذها الوزارات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني، يجب أن تحظى جميعها بالتغطية الإخبارية، والمتابعة والاستكمال بالفنون الصحفية الأخرى، وعلى الصحفيين حفز هذه الجهات لتنظيم برامج ونشاطات توعوية، ليتم تغطيتها والكتابة عنها، نظراً لأهميتها في تحقيق أهداف المجلس الأعلى للسكان والخطة الوطنية للصحة الإنجابية ووثيقة سياسات الفرصة السكانية.

ومن الأمثلة على هذه النشاطات التي تتطلب التغطية التفصيلية لمجرياتها:

- تنظيم مسابقات كتابية على مستوى وطني تتعلق بالصحة الإنجابية والفرصة السكانية.
- مسابقات إعلامية حول المواضيع المثارة في القضايا السكانية.

- إقامة معارض فنية للتوعية بالمشكلات السكانية وخاصة في المدارس والجامعات.
- عقد الندوات والمحاضرات للحديث عن القضايا السكانية كلما كان ذلك متاحا.
- عقد مؤتمرات سنوية تقدم بها دراسات وأبحاث ذات علاقة بالقضايا السكانية.

التقرير الصحفي:

يقع التقرير الصحفي كفن صحفي بين الخبر والتحقيق، ويعمل الصحفيون من خلاله على استكمال ومتابعة المعلومات التي عرضتها الأخبار، وعرض آراء المعنيين والمختصين بهذه المعلومات.

تهدف الصحف من عرض التقارير الصحفية إلى إثارة اهتمام القراء بالقضية أو الظاهرة أو الحديث أو المشكلة وإعطائها حيزا أوسع في وسائل الإعلام.

إن المتابع للتقارير الصحفية التي تتناول القضايا السكانية يلمس أنها قليلة جداً، وإذا تناولتها وسائل الإعلام تكون على فترات زمنية متباعدة أو في صفحات داخلية وبشكل غير لافت.

وفيما يلي نماذج من الأفكار التي يمكن كتابة تقارير صحفية حولها:

❖ **التقارير الصحفية الإخبارية:**

وهي التقارير التي تستند على الأحداث والمعلومات (بمعنى أنها تقوم على أخبار)، فهي متنوعة ومتعددة، لأن كافة النشاطات التي تنظمها المؤسسات الوطنية والدولية في الأردن، ذات العلاقة بالقضايا السكانية يمكن معالجتها من خلال التقارير الإخبارية.

الحدث: محاضرة عن الصحة الإنجابية.

الخبر: نظم المجلس الأعلى للسكان ورشة تدريبية عن دور رجال الدين والأطباء في الصحة الإنجابية / تنظيم الأسرة .. وتناول المحاضر .. وهدفت المحاضرة إلى .....

أو نعرضه كالتالي:

أوصت ورشة العمل التي نظمها المجلس الأعلى للسكان بضرورة المباعدة بين المواليد

وتتضمن التغطية الإخبارية معلومات عن أهداف الورشة ومحاورها وأقوال المتحدثين بها والتوصيات التي خلصت إليها.

أما الكتابة التقريرية عن هذا الحدث، فإنها تعتمد على معلومة الورشة وتعرضها في مقدمة التقرير بشكل مكثف وملخص، وتتناول آراء عدد من المشاركين بها، ومن ثم رأي مختص في موضوع الورشة، ورأي الجهة التي نظمتها، وفي خاتمة التقرير قد يعرض الصحفي تلخيصاً لأبرز محتويات الورشة، أو تقييماً لأهميتها ودورها في تحقيق الهدف الذي نظمت من أجله، كأخذ حالة تقنع القارئ أو المشاهد بأهمية المباعدة بين المواليد.

إن غالبية الأخبار التي تنشرها الصحف، يستطيع الصحفي أن يجعل منها تقارير صحفية إخبارية، تؤدي أدواراً ووظائف أكبر مما كانت عليه في الأخبار وبالتالي فإن تأثيرها يكون أقوى لدى القراء، وهنا المعلومة في الخبر تشرح وتفسر وتوضح.

مثال آخر:

الحدث: مسيرة تدعو لتوفير فرص العمل.

الخبر: شارك الآلاف من العاطلين عن العمل في مسيرة نظمتها النقابات المهنية والعمالية بالتعاون مع المجلس الأعلى للسكان على هامش الاحتفال باليوم العالمي للسكان..أو الفقر ..أو العمال .... الخ

أو قد نعرض الخبر بطريقة أخرى:

تقدّم نقابيون وعمال المسيرة التي نظمتها النقابات المهنية والعمالية والمجلس الأعلى للسكان والتي تدعو إلى استغلال الفئة الشبابية لتحريك العجلة الإنتاجية والدعوة إلى الموائمة بين النمو السكاني والاقتصادي (ورفع المشاركون بها يافطات وشعارات منها .....).

أما إذا أردنا أن لا تقتصر التغطية على الجانب الإخباري، فتتعداها إلى كتابة تقرير إخباري حولها، فإن المطلوب من الصحفي هو عرض المعلومة بشكل مكثف ومختصر، ومن ثم الالتقاء مع عدد من المشاركين بها، لعرض دواعي مشاركتهم وأهميتها في دعم القضايا السكانية.

وتكون كتابة هذا التقرير على النحو التالي:

المقدمة: تتضمن الحدث وهو المسيرة من حيث رعايتها ومسارها وحجم المشاركة بها والغرض من تنظيمها. (بحيث لا تتعدى فقرتين أو ثلاثة).

جسم التقرير: نعرض من خلاله أقوال وآراء عدد من المشاركين وأرقام ودلائل تدعم وتؤيد أهداف القضايا السكانية المراد إبرازها.

❖ **تقارير الرأي:**

ويقوم هذا النوع من التقارير الصحفية على عرض الآراء والمعلومات، التي تُعنى بالقضايا السكانية من كافة جوانبها. وفيما يلي عدد من الأمثلة على كيفية استخدام هذا النوع من التقارير في الكتابة الصحفية عن القضايا السكانية.

تستطيع وسائل الإعلام أن تعرض تقارير تتناول من خلالها مضار كثرة الأحمال والمواليد والتغلب على ذلك، وانعكاساتها على حياتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، ونظرة المجتمع والدين.

ومقدمة هذا التقرير تكون تلخيصية أو اقتباسية أو وصفية، وما إلى ذلك من أنواع الاستهلال التي يمكن البداية بها. كأن نعرض أبرز جوانب المعاناة، أو نقتبس قولاً بارزاً أو مؤثراً لأحد المتحدثين.

وفي جسم التقرير نعرض للآراء، فإما أن يتم عرضها وفق الأشخاص، أو وفق المحاور، كأن نبدأ باسم معين صريحاً ومعروفا ومؤثراً، ونعرض لكل أقواله وعن أسباب ومبررات كثرة الأحمال والمواليد وانعكاس ذلك على الوضع المعيشي للأسرة، يليه الشخص الثاني فأقواله ثم الثالث فأقواله والتي يفضّل أن تأخذ رأياً آخر لا يميل إلى كثرة الأحمال ويؤيد تكوين أسرة نموذجية وهكذا، أو وفق محاور بحيث نبدأ بالمحور الأول ونعرض من خلاله أقوال جميع المتحدثين، يليه المحور الثاني مع أقوال المتحدثين، وهكذا حتى نهاية المحاور.

ويفضل عرض جسم التقرير بحسب أقوال الأشخاص وليس بحسب المحاور التي يقوم عليها التقرير، وحسب قناعة الصحفي فأيهما أهم، ويعتمد ذلك أولاً وأخيراً على الصحفي، فهو الذي يختار أسلوب العرض.

ويكون من الأفضل أن يتضمن جسم التقرير عرض لرد أحد المعنيين والمختصين كأن نلتقي مع رجل دين يحدد لنا الموقف الشرعي والديني من ذلك، والالتقاء مع أحد أطباء الأسرة لتبيان خطورة ذلك على صحة الأم.

وهنا يجب التأكيد على ضرورة عرض مثل هذه التقارير بشكل دوري ومستمر، حتى تتحقق الفائدة من نشرها في زيادة الوعي والثقافة بالقضايا السكانية وصولا لتحقيق التأثير والتغيير في السلوك الإنجابي مثلا.

وهناك العديد من الأفكار التي يمكن تناولها بشكل دوري:

- تقارير تعرض آراء فئة ذات علاقة بالصحة الإنجابية / تنظيم الأسرة.
- تقارير ميدانية مع المواطنين حول الصحة الإنجابية / مفاهيم وسلوكيات.
- تقارير عن مدى استفادة الأسر من مشروعات الصناديق التي تدعم تمكين المرأة.
- تقارير تعرض آراء العاملين في المدن الصناعية أو الجامعات أو المراكز الشبابية حول قضايا السكان والفرصة السكانية.
- تقارير تلقي الضوء على الأمور الواجب أن تتخذها المرأة للمحافظة على صحتها بعد الإنجاب.
- تقارير عن طبيعة عمل وأدوار المؤسسات المعنية بقضايا السكان والتنمية في التوعية بهذه القضايا وفي تقديم الخدمات.

- تقارير عن عزوف الشباب عن الزواج مع ربطها بالظروف الاقتصادية.
- تقارير عن عمالة الأطفال والأزمات المرورية نتيجة زيادة السكان وسوء توزيعهم الجغرافي وتركزهم في المدن الكبرى مما يشكل ضغطا على الخدمات.
- تقارير ميدانية مع فئات اجتماعية متنوعة لتبيان مدى فهمهم واستيعابهم للفرصة السكانية.
- تقارير عن زيادة معدلات العنوسة بين الفتيات وأسباب ذلك.

الحديث الصحفي:

هو الفن الصحفي الذي يقوم على الحوار، بهدف تقديم معلومات جديدة، أو عرض آراء وشرح وجهات نظر معينة، أو تقديم جوانب مسلية أو طريفة.

والحديث الصحفي يأخذ مستويين رئيسيين هما:

المستوى الأول: المصادر التي تتحدث لوسائل الإعلام بيسر وسهولة.

المستوى الثاني: المصادر التي تحجم عن الإدلاء بأحاديث صحفية، أو الذين يبذل الصحفي جهدا لإقناعهم بالحديث وفق آليات معينة.

المستوى الأول هم المعنيون بالقضايا السكانية، وغيرهم من المسئولين عن الصحة وبيان الرأي الشرعي ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات التطوعية وغيرها.

ما المستوى الثاني فهم المتضررون من كثرة الإنجاب والنمو السكاني والفقر والبطالة .. الخ، والحوار مع هؤلاء يأخذ شكل الحديث الصحفي، ويقترب من القصة الصحفية، كبناء حالات وقضايا تصلح لقصة إخبارية.

إن إجراء أحاديث صحفية مع المستويين السابقين يُحتم العودة إلى أهداف الحديث (تقديم معلومات جديدة، عرض آراء ووجهات نظر).

ففيما يتعلق بالحصول على معلومات جديدة، فإن الأشخاص الذين نحاورهم يجب أن يكونوا مسئولين ومختصين ، ونحاورهم عن مسؤولياتهم وواجباتهم، والعقبات التي تواجههم، والخطط المستقبلية لمؤسساتهم.

وهذا النوع من الحديث يقتصر على المسئولين عن تقديم الخدمات والمسئولين عن التوعية والتثقيف.

ويطلق على هذا النوع من الحديث (الإخباري) أو (المعلوماتي) لأن هدفه هو تقديم معلومات جديدة، وأخبار جديدة عن القضايا السكانية، وعن برامج التوعية وغيرها من المعلومات في هذا المجال، ومثال ذلك أن نجري حواراً مع الأمين للمجلس الأعلى للسكان لاستعراض نشاطات وبرامج المجلس والمعوقات التي تعترض تنفيذ برامجه والرؤى المستقبلية لتوجهاته وخدماته.

أو أن نجري حواراً صحفياً مع مسئولة في الاتحاد النسائي الأردني للحديث عن المشروعات التنموية التي تقدم للنساء من أجل تمكينهن ودعم أسرهن وتوضيح تفاصيل هذه المشروعات والنساء المستفيدات من هذه المشاريع ومدى الإقبال عليها والمعوقات التي تعترض تنفيذها.

على الإعلامي بعد اختياره للفكرة والشخصية أن يجمع المعلومات عن الفكرة ويحدد بموجبها الأسئلة التي سيحاور المسئول حولها وأن لا يعتمد فقط في حواره على خبرته السابقة.

أما الهدف المتمثل بعرض آراء ووجهات نظر معينة، فيتم تحقيقه من خلال الحوارات، التي يتم إجراؤها مع المعنيين والمختصين من غير المسئولين في قطاعات السكان والصحة الإنجابية، كأن نجري حواراً مع أحد رجال الدين عن العنوسة من حيث أسبابها وحجمها ومخاطرها وكيفية التقليل منها، أو نجري حواراً مع أحد الأطباء للحديث عن مرحلة المراهقة وكيفية التعامل مع المراهق وممارسات المراهقين، أو نجري حواراً مع أحد الباحثين أو أساتذة علم الاجتماع عن ظاهرة عمالة الأطفال وانعكاساتها على الأطفال وأسرهم.

وهناك أنواع أخرى من الأحاديث الصحفية والتي يطلق عليها أحاديث عرض الشخصية والتي يمكن أن نحاور من خلالها الأشخاص المستهدفين من البرامج والسياسات السكانية وقضايا الصحة الإنجابية.

ويمكن القول أن هذا النوع من الأحاديث يندر في وسائل الإعلام الأردنية، على الرغم من أهميته في إلقاء الضوء على نجاحات أو إخفاقات هؤلاء الأشخاص، لاتخاذ العبرة والدروس منها، وكمدخل من جوانب التوعية والتثقيف للآخرين.

ومثال ذلك إجراء حوار مع أحد الشباب المدمنين على الكحول، ونستعرض سيرة حياته ابتداءً من تسربه من المدرسة، والتقائه برفاق السوء ومن ثم إدمانه على الكحول أو المخدرات، وتعرضه للعديد من المشكلات والقضايا، أو أن نجري حواراً مع امرأة كانت تعاني العوز والفقر بعد وفاة زوجها، فلجأت إلى إحدى المؤسسات الداعمة وحصلت على قرض مالي وأنشأت شروعاً صغيراً أصبح بعد مرور الزمن مؤسسة تعود عليها بدخل جيد وتشغّل أعداداً كبيرة من المواطنين، وما إلى ذلك من

الحالات الكثيرة التي يمكن إلقاء الضوء عليها دعماً لقضايا السكان والصحة الإنجابية.

التحقيق الصحفي:

هو الفن الذي يقوم على البحث في مشكلة أو قضية مدار اهتمام عدد واسع من الناس، فيعرض لها بالشرح والتفسير والتحليل، ويقوم بإجراء المقابلات مع مختلف الجهات المعنية للوصول إلى مادة مكتملة لعناصر التحقيق وخاصة لماذا؟ وكيف؟ ، وهذا المجال واسع في معالجة قضايا السكان والصحة الإنجابية كالفقر والبطالة وربطهما بالنمو السكاني والفرصة السكانية ودورها في تحسين مستوى المعيشة، وكثرة الإنجاب وربطه بالصحة والتعليم ، واكتظاظ المدارس والأزمات المرورية والطوابير على المعاملات في الدوائر الرسمية والفقر والضغط على الخدمات، وخاصة البحث في الأسباب وكيفية إيجاد الحلول، ومن خلال تحقيق أهداف التحقيق يمكن تسليط الضوء على الموضوع، وتفسير الأسباب.

ولما كان التحقيق يهدف إلى محاولة إقناع الناس بالفكرة أو القضية التي يتناولها، من خلال التأثير على سلوكياتهم وآرائهم، فإنه يعد من الفنون الصحفية المناسبة في مجال القضايا السكانية وذلك للأسباب التالية:

أولاً: طبيعة فن التحقيق الصحفي التي تسمح بتقديم الرسائل الإعلامية بكافة تفاصيلها المطلوبة، لاستعراض الظاهرة أو القضية أو المشكلة من كافة جوانبها.

ثانياً: إن هـذا الفـن يتـيح المجـال لنشـر الوثـائق والمسـتندات والرسـوم والصـور والإحصاءات، التي مـن شـأنها تعزيـز وتـدعيم الثقـة بـين موضـوع التحقيـق والمتلقي.

ويلمس المتابع ندرة التحقيق الصحفي في صحفنا المحليـة بشـكل عـام، فـي هـذا المجال، ويُعزى ذلك إلى عدد من الأسباب من أبرزها:

- عدم التركيز الإعلامي على هذه الظواهر السكانية لأن الهم السياسي والاقتصادي أوسـع مجالا للإعلام وأكثر استقطابا للرأي العام.
- تبيان العلاقة وأهدافها بين الإعلام والمعنيين بالسكان والصحة الإنجابية.
- الوقت الذي يستغرقه الصحفي في إنجاز تحقيقه (قد يأخذ وقتاً طويلاً، فيلجأ الصحفي إلى أنماط صحفية بديلة).

إلا أننا نستطيع إجراء العديد من التحقيقات التي تخدم الأهـداف التـي نسـعى إلـى تحقيقها، كإجراء تحقيق عن الفرصة السكانية نستعرض من خلاله مع عدداً مـن المختصـين والمسئولين أهمية انخفاض عدد السكان وزيادة عدد السكان من فئة الشباب على حساب فئـة الشيوخ والمعالين وانعكاس ذلك على حجم الاحتياجات السكانية مما يؤدي إلى تحسين مستوى معيشة المواطنين.

أو أن نجري تحقيقات صحفية عن الفحص الطبي قبل الزواج، فنعرض لآراء المقبلين على الزواج من الذكور والإناث ولآراء مسئولين عن المراكز الحكومية الصحية المسئولة عن هذا الفحص ولآراء الأطباء ورجال الدين، كما أننا يمكن أن نجري تحقيقـات متعـددة عـن سرطان الثدي وغيرها من السرطانات التي تصيب المرأة.

ويبرز هنا الدور الذي يمكن أن يلعبه التحقيق الاستقصائي في مواضيع القضايا السكانية، وخاصة في تأثير كثرة الأحمال على صحة الأم والطفل، وتأثير الزيادة السكانية على الموارد وإحداثها للتلوث وزيادة البطالة والتسول ، واستنزاف الموارد الغذائية وخاصة المائية في الأردن، وعمالة الأطفال، والتسرب من المدارس وغيرها.

المقال الصحفي:

عبارة عن كتابة ذاتية يعبر فيها كاتبه عن آرائه ومواقفه وتحليله وتفسيره وتعليقه على الأحداث والقضايا التي تهم الناس. وهو على أنواع عدة منها الأدبي، العلمي، الصحفي، السياسي، الاقتصادي، الرياضي، الفني، الدعائي، الإعلامي، التوجيهي، التقويمي، الأيدلوجي، لذا يجب أن تستغل أغراض المقال كالشرح والتفسير والتعليق، والتوجيه والإرشاد وحتى التسلية والإمتاع في التعبير عن قضايا السكان.

والملاحظ هو ندرة المقالات الصحفية التي يكتبها الصحفيون في هذه المجالات والولوج إلى المقال السياسي ثم الخدماتي فالاقتصادي، لذلك فإن المطلوب من الصحفيين الكتابة في جميع الأنماط ، والتركيز على القصة الإخبارية والمقالات الصحفية، نظراً لما يقوم به المقال من شرح وتفسير وتحليل وتقييم للأفكار التي يقوم عليها.

إن كتابة مقالات تقييميه وتوعوية وخاصة من الصحفيين المشهورين، الذين يحظون بحجم قراءة عالية، من شأنه التأثير على القراء من جهة، والتأثير على معدّي البرامج التوعوية، وذلك في الأخذ بآراء الصحفيين وتحليلاتهم في برامج لاحقة.

القصة الإخبارية:

فن سردي قصصي إخباري، يأخذ جانبا من الحدث أو الخبر يحلله وفق زمان ومكان وشخوص، بأسلوب غير جامد فيه تفسير وتشويق وفقا للقالب والأسلوب المتبع في الكتابة.

ويتم البحث عن أطراف الحدث والمصدر الأساسي للمعلومات والغائب والمهم منها، ومن ثم وضع المحور الأساسي للقصة وبيان أهمية القصة وما الذي ستحدثه.

وتهدف القصة إلى إعطاء بعد للمادة أكثر من الخبر والتركيز على جوانب محددة يغلب عليها الطابع الإنساني وتكون قريبة من المجتمع، وتكشف عن الجزئيات والتفاصيل وتبتعد عن العموميات، ويتم اختيار الفكرة الرئيسية المناسبة بعناية من خلال الأحداث، لان الحدث شرط لبناء القصة الإخبارية. (تمكين المرأة .. رفاه للأسرة – وفاة سيدة لكثرة الأحمال – رفاهية أسرة لقلة عددها – أسرة فقيرة لكثرة الأولاد – أطفال يعملون لتأمين قوت اخوانهم)، ويتم من خلالها سرد تفصيلي لواقع هذه الحالات، سواءً كانت ذات طابع إيجابي أو سلبي في مسيرتها الحياتية، وذلك

لإلقاء الضوء على الحالة بعينها من جهة ولتكون ذات عظة ومنفعة للآخرين كي يستفيدوا منها إما باتخاذها قدوة لهم أو لتجنب مجاراتها إذا كانت سلبية.

وتعد القصة ذات أهمية في التركيز على الجوانب السكانية، وخاصة انه يمكن استغلالها في تحقيق أهداف عدة للتعريف بالقضية، وعرض المزيد من التفاصيل حولها، وذلك لتوعية وتثقيف الآخرين عبر الحالات التي نتعرض لها وخاصة الإنسانية منها.

*** الكتابة للإذاعة والتلفزيون:**

الكتابة في مجال الإذاعة والتلفزيون يتطلب جهدا أكبر نظرا لطبيعة العمل في المرئي والمسموع وتعدد المرجعيات ومحدودية مساحة البث. فهناك المندوبون والمدراء وكلهم يجب أن يكونوا على قناعة بالموضوع، ولكن يجب التركيز على المندوبين والمحررين لإنتاج القصص الإخبارية ذات العلاقة بالقضايا السكانية أو إدخال مفاهيم الصحة الإنجابية والفرصة السكانية ومفاهيم سكانية أخرى، ضمن الأخبار والبرامج والقوالب المناسبة مع استخدام المؤثرات المرئية والمسموعة والرسوم المؤثرة في البرامج والمواد.

ويجب مراعاة أن تكون قصص الإذاعة والتلفزيون مكتوبة لأذن المستمع، وعلى المندوبين كتابة نص واضح له سمة المحادثة وسهل الفهم، لأنه لا يمكن لجمهور الإذاعة والتلفزيون أن يعود إلى الخلف ويلقي نظرة ثانية على القصة التي لم يفهمها جيدا في المرة الأولى.

ولان الإيجاز مطلوب في المرئي والمسموع يجب الانتباه إلى أن الإشارة للقضية السكانية يجب أن تكون خاطفة ومحدودة لعدم إمكانية التفسير والتوضيح إلا ضمن برامج أو مقابلات ومساحات متخصصة كما لا يمكن لمقدمة الإذاعة أن تتضمن جميع الأسئلة وبدلا من ذلك، ينتقي كاتب الإذاعة والتلفزيون أهم نقطتين أو ثلاث نقاط ويستعملها في المقدمة، ويضع النقاط الأخرى في الجملة التالية.

ويجب الانتباه إلى أن أسلوب كتابة أخبار الإذاعة والتلفزيون أقرب إلى المحادثة من أسلوب كتابة الأخبار المطبوعة. لذا ينبغي على صحفيي الإذاعة والتلفزيون أن يكتبوا مثلما يتكلمون ويتمكنوا من معرفة المصطلحات ولفظها ومراعاة المشاعر في القصص وعند اختيار الصور.

* **الكتابة للمواقع الالكترونية:**

يجب الانتباه في المواقع الالكترونية إلى أن النص أقل بـ 50% عن الكتابة للنسخة الورقية، ويمكن الاستفادة من الروابط لتوزيع المعلومات على أكثر من صفحة، ولإعطاء المستخدم مزيدا من المعلومات وخاصة إذا كان الموضوع متعلقا بالقضايا السكانية، مع العلم أن مستخدمي شبكة الانترنت لا يقرؤون محتوى المواقع كلمة كلمة بل يعمدون إلى طريقة "مسح" النصوص، منتقين عبارات أو جملة محددة.

لذلك يجب التركيز على إعلامي المواقع الالكترونية وتسليط الضوء على كلمات محدودة في بداية المادة باستخدام عدة طرق (الروابط التشعبية ممكن أن تكون إحدى هذه الطرق). كذلك يمكن تنويع طريقة:

- الطباعة: مثل كتابة بعض العبارات بخط عريض أو مائل أو بلون مختلف.
- العناوين: يجب أن يكون العنوان في رأس المادة، واضحا وقويا، يلخص مجمل محتوى المادة.
- إدخال المطلوب عن القضية السكانية ضمن عناوين فرعية ذات معنى.
- استخدام الرموز والأشكال الدالة والخاصة بالقضية السكانية ومفاهيمها والإشارة إليها، خاصة في القوائم. فاستخدام الرموز أو الإشارات في مقدمة بعض الفقرات واللجوء إلى التعداد والقوائم يساعد في لفت نظر القارئ وإعطاء الفقرة معنى.
- وضع ما تريد عن القضية السكانية ضمن فكرة واحدة للفقرة الواحدة لان (القراء سوف يهربون من أي فكرة إضافية).
- مراعاة أن تكون الفقرات الخاصة بالقضية السكانية مدار الاهتمام في الفقرات الأولى لان الكتابة بطريقة (الهرم المعكوس هي الأكثر انتشاراً في الصحافة الالكترونية).

وتعد القراءة عبر أجهزة الكمبيوتر أكثر بطئا من النسخ الورقية بـ25%، وحتى أن المستخدم الذي لا يعرف هذه الإحصائية، غالبا ما يشعر بنوع من عدم الراحة عندما يقرأ النص مكتوباً عبر جهاز الحاسوب .

ملاحظات عامة

- من المهم أن نختار علاقة نموذج الاعتماد للعلاقة بين الإعلاميين والقائمين على العمل في قضايا السكان والصحة الإنجابية والفرصة السكانية فهذا النموذج يركز على أن تكون العلاقة بين الإعلاميين والمصادر قائمة على التعاون المتبادل بين طرفي العلاقة.

- قد نستفيد من نموذج التبادل الاجتماعي: الذي يُعنى بكيفية استمرار العلاقة بين الإعلاميين والمصادر على أساس من الاحترام والتواصل الاجتماعي بهدف خدمة وتحقيق الهدف المنشود المتعلقة بالقضايا السكانية.
- ضرورة إبقاء العلاقات مفتوحة ومبنية على الثقة بين جميع الأطراف من خلال الزيارة وإقامة العلاقات الاجتماعية والعامة.
- توخي الدقة في عرض الأرقام والنسب والمفاهيم والأسماء والمصطلحات.
- ساهم في إيجاد جمعية أو هيئة إعلامية، للإعلاميين المتخصصين في الكتابة والمهتمين بالقضايا السكانية.
- لا تعرض أية معلومات طبية أو شرعية أو إحصاءات إلا من خلال المصادر المختصة.
- لا تنشر صوراً شخصية مسيئة لأشخاص فقراء مثلا وامرأة كثيرة الأحمال.
- احرص أن لا تكون كتابتك في قضايا السكان محددة، وتقتصر على الاحتفالات الموسمية التي تنظمها الجهات المسئولة والمعنية بالقضايا السكانية.
- اعمل على التنويع في فنون الكتابة الصحفية التي تتوجه بها للقراء، فلا يجب أن تكون مقتصرة على الأخبار ، اكتب التقرير والحديث والتحقيق وركز على المقال والقصة الإخبارية.
- كن متابعاً وحريصاً على الكتابة في مجال السكان والصحة الإنجابية والفرصة السكانية بشكل دوري ومتواصل.
- شارك في جميع النشاطات والبرامج التي يتم تنظيمها من الجهات المعنية بالسكان.

*** الحملات الإعلامية**

يتطلب تنظيم الحملة الإعلامية في مجال القضايا السكانية والتخطيط لها وضع الأسس، واختيار أدوات الإقناع المناسبة لكل الفئات التي ستخصص لها الحملة، وإعداد الرسالة بعد تحديد الرؤية والهدف، ويتم ذلك من خلال فريق متخصص يدرس الاحتياجات المالية والإدارية ويعد الإستراتيجية وتوافر أقسام إدارية وإعلامية وفنية مساندة، ويتولى منسقو الأقسام آليات العمل والتنسيق والتنفيذ بدأ من الإعداد والتصميم ومرورا بالتنفيذ إلى مرحلة التقويم وانتهاء العمل، ولكن في مجالات السكان يجب أن تظل الحملة مستمرة لأسباب أهمها الإبقاء على الهدف المعلن وهو بحسب ما يحدده المجلس الأعلى للسكان (تحقيق التوازن بين النمو السكاني والموارد المتاحة من أجل الوصول إلى رفاه المواطن، خفض معدلات النمو السكاني، تشجيع الإقبال على برامج تنظيم الأسرة ، والاستثمار الأمثل للفرصة السكانية) مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحملة تكون لإحدى هذه القضايا وليس كلها مجتمعة، لكي لا تتشتت الأهداف والرؤى.

ويجب تجهيز المعلومات الأولية سواء الأرشيفية أو البحثية والعلمية ذات العلاقة بالقضايا السكانية والجماعات المستهدفة ..الخ.

كما يجب اختيار الوسائل الإعلامية المناسبة للحملة بعد التعرف على صفات هذه الوسائل وقدراتها في الوصول إلى الجمهور المعني، ومدى توافرها في المجتمع والإقبال عليها، ويلي ذلك توجيه العاملين لإعداد المواد الإعلامية والرسائل واختيار

العناصر المساندة وتدريبها وإعدادها نظريا وعمليا للقيام بحملات الدعاية والعلاقات العامة.

ويترافق مع الحملات إنتاج المواد الإعلامية والأنشطة المناسبة من ندوات ومحاضرات وورش عمل وصور وكتيبات وملصقات وإعلانات.. الخ، ويراعى في أن يضم فريق الحملة الإعلامية خبيرا مطلعا على أهداف الحملة، والمفاهيم المتعلقة بالقضايا السكانية والدعاية والإعلان، عارفاً بنوعية المجتمع، مستعدا ومؤهلا للقيام بعمله.

كما يضم الفريق كاتبا للنصوص ورسام ومصور وفنيين في استخدام الأجهزة الفنية سواء سمعية أو بصرية وخبراء في العلاقات العامة، ومشرفين على العمل الفني والميداني، وقد يتطلب الأمر في بعض الحملات الإعلامية وكسب التأييد الاستعانة بقادة الرأي والمجتمعات وشيوخ الدين والأطباء.

وأن يعد فريق العمل جيدا من ناحية المهارات الخطابية والإقناعية، والثقة بالنفس وقوة الشخصية وامتلاك مهارات الاتصال وحسن التصرف، والبحث وخاصة في الأسئلة التي يملك الإجابة عليها.

وعند إعداد خطة الحملة يجب دراسة الكلف المالية وخطة العمل الميداني التي من سماتها العمل على تحفيز المشاركة في الحملة والوصول إلى المستهدفين وإزالة العوائق.

والحملة الإعلامية تستخدم كافة أنشطة الاتصال بهدف كسب التأييد للأهداف المعلنة، وإمداد الجمهور المستهدف بالمعلومات ومحاولة التأثير فيهم بكل الوسائل

والإمكانات والأساليب المتوفرة من خلال جميع وسائل الاتصال والإقناع، ويتم من خلال هذه الوسائل التطرق إلى:

- القرارات والقوانين المتعلقة بالقضايا السكانية وذات اهتمامات وعمل المجلس الأعلى للسكان، والمؤسسات المعنية بمتابعة هذه القضايا
- مناقشة القرارات والقوانين بهدف تفعيلها أو تعديلها.
- المشكلات المتعلقة بالقضايا السكانية.
- النتائج الخاصة بالحملة الإعلامية ومدى تأثيرها، على صناع القرار والفئات المستهدفة.
- أسباب عدم الإقبال أو التفاعل مع الحملة.
- الفئات التي أيدت الحملة والتي عارضتها.
- المشكلات والقضايا التي واجهت الحملة (إعلامية – اختيار الوسيلة، نوعية الرسالة والمضمون، الإدارة اللوجستية أو المالية، العاملين من إعلاميين وإداريين ومجتمع مدني).
- الجهات التي تدخلت لإنجاح الحملة أو التي تساهم في إفشالها والية التعامل معها.
- هل كان هدف الرسالة واضحا ومؤثرا وأدت أغراضها، وهل أثارت اهتمام المستهدفين وأثرت في سلوكياتهم وما مدى الحاجة لإجراء تعديل عليها.

تصميم الحملات:

يواجه القائم على تصميم الحملات مجموعة من المشكلات خصوصاً ما يتعلق منها باختلاف نوعية الجماهير التي يخاطبها من حيث سنها وأماكن تواجدها وطبيعة الأعمال التي تقوم بها واختلاف الاهتمامات والمعتقدات بين الأجيال الأكبر سناً والأجيال الشابة . هذه المشكلات وغيرها تجعل أمر تصميم الرسالة الاتصالية

بما يؤدى إلى إحداث الأثر المرغوب والتأثير مسألة بالغة التعقيد الأمر الذي يتطلب بذل جهود خاصة لتصميم هذه الرسائل بالشكل المناسب، كما هو الحال في الجمهور المعني بقضايا السكان والصحة الإنجابية، والذي يتسع ليشمل غالبية المواطنين الأردنيين، على اختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

ومن أجل إعداد حملة تسعى لإيجاد ضوابط مستقرة، وفي سبيل تحقيق الأهداف المنشودة يجب زيارة كافة الهيئات والمؤسسات المعنية سواءً كانت أهلية أو حكومية، الأمر الذي يستلزم التوجه للجماهير المعنية من خلال كسب ودهم ودعمهم.

خطوات إعداد الحملة

إن البرامج المراد طرحها في المجالات المتعلقة بالسكان تتعدد ما بين الصحة الإنجابية والفرصة السكانية وتتباين المواقف حولها او تتوحد في بعض منها، فلا بدَّ من الحذر الشديد فيما يقال وما يثار من قضايا، لذلك فإن تصميم الحملة يعد من الأمور الأساسية التي تزيد من فرص النجاح، أو نفور الجماهير عن أنشطة الحملة. وبشكل عام فإن أي حملة ناجحة لا بدَّ لها من أن تحتوى على الخطوات الأساسية التالية:

- تحديد المشكلة.
- البحث عن الحقائق.
- تحديد الأهداف.
- تحديد الجمهور المقصود بالاتصال.
- تخطيط الحملة.

- تنفيذ الحملة.
- تقييم النتائج.

ويتم تصميم الحملات وتنفيذها على النحو التالي:

أولاً: تحديد المشكلات (القضايا):

تتمثل الخطوة الأولى في الإعداد للحملة الجيدة وتحديد طبيعة القضايا أو المشكلات التي سيتم تناولها. وتختلف المشكلات أو القضايا التي تواجه القائمين على الحملة، فبعضهم يواجه مشكلات صعبة يتطلب حلها جهوداً غير عادية، بينما يواجه البعض الآخر مشكلات عادية من الممكن حلها ببساطة. وفي كل الأحوال فإن على القائم بالحملة التعرف على اتجاهات الجماهير، بالإضافة لتوخي الحيطة والحذر لما يمكن أن يثار من مشكلات أو متاعب غير متوقعة وأن يتعامل معها بمنتهى اللباقة والذكاء.

والمشكلات تتنوع بدرجة يصعب على رجال الاتصال حصرها، لكنها تنحصر بشكل عام في إحدى الأشكال التالية:

1. **التغلب على الانطباعات السلبية:**

وعادة فإن هذه الانطباعات تنمو وتتطور وقد تؤدي إلى نفور الجماهير من الحملة أو مساندتها وربما يعود سبب هذه الانطباعات إلى افتراضات سلبية بقضية سكانية ما، كما يحصل عند الخلط بين المباعدة بين المواليد وتحديد النسل.

2. الالتزام بإعداد الحملة خلال فترة زمنية محددة:

إن المشكلة الأساسية التي تواجه القائم بالحملة غالباً ما تأتي من عدم توفر كادر يمتلك الخبرة بالحملات أو سوء التخطيط المسبق للحملة من حيث تحديد المسؤوليات حسب الخبرات للمعنيين بتنفيذ الحملة. فمن الممكن أن يجدوا أنفسهم في مواقف لا يحسدون عليها نتيجة تأخرهم بالإعداد لحملاتهم، وحيث إن أنشطة الحملات تجرى في مواعيد محدد ولا يمكن تأجيلها، فإن القائم بالحملة يجد نفسه في ورطة حقيقية يجب معها أن يبحث عن السبل الكفيلة بتجاوزها. وهنا قد يعمد إلى استشارة أصحاب الخبرة أو التعاون مع مكاتب العلاقات العامة والإعلان ... خصوصاً إذا كان يهدف لإجراء حملات يقدم من خلالها أفكارا أو موضوعات جديدة.

3. تطوير حملة قائمة بالفعل:

إن كثيراً من الحملات ترتبط باستراتيجيات مستمرة توصل المؤسسات بالجمهور المستهدف مع الأخذ بعين الاعتبار تطوير ما هو قائم مستفيدة بذلك مما يحدث حولها من تغيرات. وهنا يجب أن يحرص القائم على تصميم الحملات من عدم الانزلاق في المواقف الروتينية الرتيبة، والاستفادة من الوسائل والأساليب الفنية الحديثة كلما أتيحت له، مع وجوب مراجعة النتائج بصفة دورية مستمرة لإجراء التعديلات اللازمة إذا تطلب الأمر ذلك. وعند تطوير الحملة يجب على رجال الاتصال أن يضعوا نصب أعينهم الأهداف التالية:

- المحافظة على ثقة الجمهور.

- إقناع الجماهير المحايدة والمعارضة بأن لهم بهذا الأمر مصلحة حقيقية.
- مراقبة ومتابعة حركة الجماهير المستهدفة لتصحيح وتعديل المواقف التي قد تبرز ولها علاقة بموضوع الحملة.

ثانياً: البحث عن الحقائق:

عندما يحدد القائم بالحملة المسائل أو القضايا التي ينبغي إثارتها مع الجماهير المستهدفة يتوجب عليه التعرف على أسبابها، ويمكن التركيز على عناصر أساسية في العمل الاتصالي مثل معرفة:

- الوسائل التي سيستخدمها.
- الأساليب المتبعة.
- كلفة الاتصال.
- درجة اهتمام الجمهور بالوسيلة.
- فعالية الوسائل والأساليب المستخدمة.
- آلية المتابعة والتقييم.

ويجب على القائمين بالحملة أو من يمثلونهم في العملية الاتصالية ان يجدوا إجابات للأسئلة التالية:

- ماذا نريد بالضبط من الحملة.
- هل الموضوع مقبول لدى الجمهور المستهدف.

- هل نستطيع أن نقدم قضايانا للجمهور المستهدف بأريحية، وخاصة إذا اتصل الأمر بالعادات والتقاليد والدين والصحة.
- ما مدى القدرة على الإقناع والمواجهة بالأفكار والطروحات.
- هل نستطيع الرد على الأسئلة المحرجة والمتعمقة.

وفي كل الأحوال لابد للقائم بالحملة من إجراء البحوث، وعليه أن يقوم بالدراسة الميدانية للتعرف على الجمهور المعني من جوانب عديدة، والتعرف على آلاراء والرغبات والاتجاهات والمسائل التي تشغلهم. وعلى هذا يجب تحديد الأسلوب المناسب للبحث والاستفادة من البيانات التي يتم التوصل إليها في تصميم الحملة.

ثالثاً: تحديد الأهداف:

للقيام بحملات ناجحة، ينبغي تأمل السؤال التالي: ما هو المطلوب تحقيقه بالضبط ؟

وكلما كان الرد محدداً كلما كان ذلك أدعى إلى نجاح الحملة وبلوغ النتائج المرجوة. ويجب عدم الاعتماد على أهداف غير محددة مثل: "الإعداد للدعاية لنوع القضية السكانية المراد التعريف بها والقول بشكل عام نريد التركيز على الصحة الإنجابية بعمومية"، لأن هذا هدف لا معنى له. أما الهدف الجيد فيجب تحديده بعناية مثل: "تعريف الجماهير بأهمية المباعدة بين المواليد".

ويجب عدم قياس نجاح الهدف بعدد الإعلانات في الصحف أو كم المنشورات الموزعة أو الملصقات المطبوعة ... إنما يقاس النجاح بعدد الردود الإيجابية التي يتم الحصول عليها بعد الحملة ، وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية

دراسات الأثر التي تكون عادة بعد سنوات لقياس مدى التغير في السلوكيات والمفاهيم التي أحدثتها الحملة.

والأهداف نوعان: إعلامي وتأثيري. فعندما تقوم بإحاطة الجمهور علماً بقائمة الأنشطة الخاصة بالقضية للشهر القادم فإن هذا يعتبر من قبيل الأهداف الإعلامية، أما عندما تسعى إلى استخدام وسائل الاتصال المختلفة بغرض قبول المجتمع للقضية والتفاعل معها فإن هذا يعتبر من قبيل الأهداف التأثيرية.

والحملات الهادفة للتأثير من السهل نسبياً معايرتها وقياسها. كأن تحصر مقدار الزيادة في عدد من يحضرون إلى الورش التدريبية أو من خلال زيادة الردود الإيجابية نحو موضوعات الحملة ، وتقبل الجمهور لطروحات وأفكار الحملة .

والحملات مهما بذلت من جهود ليس بوسعها إنجاز أهداف غير عملية، والأهداف الجيدة يجب أن تتصف بالآتي:

- أن تكون واقعية.
- أن تبتعد عن المثالية.
- أن تكون ميسورة أو ممكنة المنال.
- أن تبتعد عن المغالاة.
- أن تكون قابلة للتطبيق.
- أن تكون قابلة للقياس.

وعند وضع الأهداف يجب مراعاة الاعتبارات المالية المتاحة، وربما لا يتوقف الإنجاز على الميزانية وحدها، ففي بعض الحالات يمكن تحقيق إنجازات

مقبولة ضمن تكاليف مالية قليلة، لكن لا نستطيع أن ننكر اثر العامل المادي في فرص النجاح، لأنه يحسن من إمكانية الاستعانة بأفضل العناصر واستخدام أفضل الوسائل وأحدثها.

وبالإضافة إلى الاعتبارات المالية فلا بد عند وضع الأهداف مراعاة عنصر الوقت، ويعتمد تحديد الوقت اللازم للحملة على الغرض المرجو منها وطبيعتها، فحملات التوعية والتثقيف تكون سريعة في إيقاعها وقصيرة الزمن أما حملات التأثير والهادفة إلى تغيير السلوك فيجب أن تأخذ وقتا أطول في الإعداد والتنفيذ والزمن وعلى كل الأحوال يجب أن تحدد الفترة الزمنية لكلا الحملتين .

وقد تأخذ الأهداف أحد الأشكال التالية:

- إلقاء الضوء على الرسالة (التي هي هدف الاتصال).
- التوزيع المتقن للرسالة.
- تقبل الرسالة.
- تغيير المواقف.
- تغيير السلوك العلني.

وعادة يتم التركيز على البندين الأولين، أما البنود الأخرى فإنها تتطلب أن تتوفر لدى الجمهور النية للاهتمام بالرسالة والقابلية للاقتناع بالمضمون ومن ثم الأخذ بها /تغيير السلوك .

رابعاً: تحديد الجمهور:

يجب أن يكون المتلقي قادراً على تفسير مختلف الرسائل الاتصالية بإدراك. وعند تحديد الجماهير لا بد من التأكيد على مراعاة الأهداف والظروف المحيطة، بالإضافة إلى التأكيد على أنه لا يوجد دائماً جمهور أهم من بقية الجماهير الأخرى، وبشكل عام يجب أن نأخذ بالاعتبار ما يلي عند تحديد الجمهور:

- من المهم استخدام خصائص الجمهور ذات العلاقة بالموقف لتحديده ومن ثم يتم استخدام بقية الخصائص ذات العلاقة كالعمر والسكن والجنس.
- أن يكون حجم الجمهور معقولاً وإن كان كبيراً يجب في هذه الحالة تقسيمه إلى جماهير فرعية.
- أن يكون التحديد جامعاً مانعاً بمعنى أنه لا يتم تحديد الجمهور باستخدام صفات وخصائص دقيقة جداً (ضيقة)، الأمر الذي لا يتيح المجال لإدخال كل أفراد الجمهور ضمن التعريف والعكس صحيح بمعنى أنه لا يجوز توسيع التعريف يصبح (فضفاضاً) الأمر الذي يجعل أفراداً غير مقصودين يدخلون ضمن هذا التعريف.
- أن يكون من الممكن الوصول إلى هذه الجماهير المحددة باستخدام وسائل الاتصال المتاحة.

خامساً: تخطيط الحملة:

عند وضع الخطة لا بدَّ أن نسأل عن السبب في الاتصال، وهذا يعني إيضاح مجموعة الأهداف وأولوياتها ومعنى ذلك أن يكون البدء بهدف، وتجعل كل خطوة في الاتصال لها علاقة بالأهداف، وبذلك نضمن أن الخطة تسير في الطريق الصحيح.

وبعد ذلك يجب الاستفسار عما يجب أن يدور حول موضوع الاتصال، وما الذي يجب أن يقال للجمهور. وهذه العملية هي التي تحدد التصور النهائي وكيفية تهيئة المواقف.

ولا بد من توافر إجابات كافية حول مجموعة من الأسئلة، قبل البدء في وضع البرنامج والتي نعيد صياغتها كالتالي:

- ما هي الأهداف؟ وهل توجد أهداف محددة وواضحة يتم السعي لتحقيقها، أم أن ما يجرى هو مجرد تجميع لمهام مبعثرة؟
- ما هي الحالة الحاضرة للاتجاهات؟ وما هي القوى المهمة والمؤثرة؟ والتي نرى وجوب أن يقوم القائم بالاتصال بدراستها دراسة كاملة وتقديرها تقديراً صحيحاً لكي يستطيع أن يتحرك بشكل صحيح؟
- هل تم تحديد وصف الجماهير التي يجب الوصول إليها؟ وإذا كانت الجماهير هي الهدف الأساسي للحملة وغايتها فإننا نرى أن يتم تحديدها ودراستها بشكل جيد قبل القيام بتنفيذ الحملة.
- ما هي العقبات؟ وهنا نرى وجوب معرفة العقبات التي قد تحول دون تنفيذ الحملة أو جزء منها، ويجب معرفة مدى وجود اتجاهات معارضة لدى الجماهير، وحول ماذا تتركز هذه المعارضة والجهات التي تقف خلفها ليتم أخذها بعين الاعتبار عند وضع الحملة وتنفيذها.
- ما هي الفرص السانحة أو المتاحة؟ وهنا نرى وجوب الاستفادة من هذه الفرص بشكل جيد لان التوقيت عنصر مهم في هذا المجال.
- ما هي الأنشطة الحالية التي يقوم بها المعنيون بالقضايا السكانية، وما مدى مناسبتها للظروف السائدة؟

- ما الذي يقوم به الآخرون من أنشطة؟
- هل الأنشطة السابقة تعمل في إطار الأهداف المرسومة أم أنها من قبيل ردة الفعل على ما قام به الآخرون؟
- هل تتم المراجعة بنظرة شمولية بحيث تسير الأنشطة وتتم متابعتها بشكل منطقي؟
- هل تمت دراسة الوضع بشكل تام؟ وهل تم تحديد الوسائل والأساليب المناسبة للاتصال بالجماهير؟ وهل تم تحديد واختيار المحفزات، المشجعات ، العوائد المناسبة وبما يتفق مع اهتمامات الجماهير ومصالحهم؟ وهل تم تقييم وسائل الاتصال التي ستستخدم والوسائل الأخرى؟
- ما هي الإمكانات المادية والبشرية والفنية المتاحة والتي تستطيع الحملة استخدامها؟

سادساً: تنفيذ الحملة وتقييم النتائج

إذا كان وضع خطة للحملة يعني رسم خريطة للنجاح فإن ذلك يعني ضرورة تحديد عناصر النجاح، وتحديد جدول زمني للنشاط، والأمر الذي لا شك فيه أن هناك ثمة فرص يجب اغتنامها، ومن الأفضل أن تتناسب الحملات مع الظروف الفعلية، أي تطوير الإمكانات لتناسب الظروف وبشكل منظم.

ولا يمكن قياس معرفة النتائج بدون وجود وسيلة لقياس الإنجازات، ولا بد من متابعة ردود فعل الجماهير بكافة أشكالها بعد القيام بكل نشاط من أنشطة الحملة.

وهناك قائمة بمتطلبات الاتصال لنجاح الحملة نذكرها بما يتناسب مع حملات القضايا السكانية وهي:

- هل بوسع النشاطات السابقة أن تعطي مؤشرا حول الجمهور المعني؟

- هل بالإمكان الاستعانة بالآخرين لتحديد فئات الجماهير ؟
- هل يمكن الطلب من المعنيين تقسيم الجمهور إلى مجموعات تفيد في تحليل مواقف الجماهير المعنية ؟
- هل بالإمكان التعرف على نوعية هذه المجموعات؛ طلاب، موظفين، تجار، رجال، نساء،..؟
- هل هناك تنسيق بين القائمين على الحملة لإعداد هذه القوائم وتقسيمها إلى مجموعات نوعية؟
- هل يتسنى التعرف على المجموعات المهمة بصفة خاصة مثل المهتمين بمتابعة قضايا السكان والفرصة السكانية والصحة الإنجابية واتجاهات الرأي العام ...؟
- هل بالإمكان تحديد القطاعات المطلوب تأييدها؟
- هل هناك فريق يجوز اعتباره منتميا لأكثر من مجموعة نوعية ولأي المجموعات ينتمي هذا الفريق؟
- هل هناك تعارض في البيانات التي تم جمعها (وبشكل خاص عندما تختلف مصادر البيانات)؟
- هل يوجد أزمات أو مشاكل تتطلب التدخل والمزيد من الدراسة المتأنية؟
- هل تم الاستئناس برأي الآخرين الذين لهم قول وتأثير في الاتصال؟
- من هو الجمهور الذي يمكن الاتصال به مباشرة؟ ومن هو الجمهور الذي يجوز الاكتفاء معه بالاتصال غير المباشر؟
- هل هناك مجموعات يمكن ضمها معاً مثل طلاب الجامعات وشباب الأندية الرياضية؟
- ما هي الوسائل التي سنتبعها لمتابعة المواقف لأغراض الاتصال؟

- هل هناك أدوات للاتصال قائمة بالفعل يتسنى الاستفادة منها في أنشطة الاتصال المقترحة؟
- هل نستطيع التعرف على قنوات الاتصال القائمة بالفعل والتي لم يستفد منها بعد مثل النقابات والأندية والمراكز الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى؟

المراجع

1. دائرة الإحصاءات العامة: النشرات الإحصائية السنوية.
2. عمران، عبد الرحيم، سكان العالم العربي حاضراً ومستقبلاً – صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك 1988.
3. آرثر هوبت وتوماس كين، دليل السكان – مكتب مرجع السكان، 1998.
4. وزارة التربية والتعليم، الكتاب المرجعي في التربية السكانية، 1998.
5. وزارة الصحة، التقارير الإحصائية السنوية.
6. اليونسكو، السياسات والنظريات السكانية في الوطن العربي، 1992.
7. المجلس الأعلى للسكان، الإستراتيجية الوطنية للسكان في الأردن 2000–2020.
8. خطة العمل الوطنية للصحة الإنجابية/ المرحلة الثانية(2008– 2012) ، المجلس الأعلى للسكان ، 2008.

الأعمال الصحفية الفائزة بالمسابقة الاعلامية السكانية – السنة الاولى التي نظمها المجلس الأعلى للسكان العام 2009

التحقيق الصحفي

بقاء النمو السكاني على تسارعه قلق للأسرة وكلفة على الدولة

صحيفة الرأي – زياد الرباعي

تجهد عائلة أم محمد (30) عاما في تأمين المستلزمات المعيشية والمدرسية رغم حملات المساعدة التي يقدمها الديوان الملكي ووزارتا التنمية الاجتماعية والأوقاف والجمعيات الخيرية والحملات المتعددة كحملة البر والإحسان وتكية أم علي لمساعدة الفقراء من خلال قوافل الخير والحقيبة المدرسية وكسوة العيد والشتاء وتامين حاجيات رمضان.

تقول أم محمد وهي مثال لغيرها من ألاف الأسر الأردنية ماذا افعل فانا مطالبة بمصروف يومي لسبعة أطفال يذهبون للمدرسة أصغرهم طفلة رضيعة وأكبرهم في الثانوية العامة عدا عن الدفاتر والكتب والأقلام والمساطر ، هذا إذا أمنا قوت يومنا ، فالأب عامل مياومة، إن عمل فلا تتجاوز يوميته ثلاثة دنانير إلى خمسة، وفي الشتاء يمضي يومه في البيت

وتعزو أم محمد حالها الذي تصفه ب المأساوي لكثرة الأطفال والبطالة والفقر الملازم لحالتها، رغم أنها تعلم أن تنظيم الأسرة – المباعدة بين المواليد – مباح شرعا إلا أن عقلية الزوج تصر على الالتزام بمفاهيم متوارثة أن الأولاد عزوة.

فهي إضافة للفاقة التي تعانيها تعاني من أمراض بسبب كثرة الإنجاب والإرهاق الجسدي المستمر للعناية بالأطفال ، فهي تصحو مبكرا لتجهيز الأطفال للمدارس وسط ضجة لا تطاق بين هذا يريد أن يلبس وذاك يبحث عن كتبه وأخر عن حذائه وهذه لا تكفيها السندويشه وتلك تريد زيادة المصروف ... الخ .

والحالة النفسية الصعبة التي تعانيها أم محمد تماثل اغلب العائلات وناتجة عن كثرة التفكير بحسب أطباء علم النفس من أين اطعم الأطفال وألبسهم ليعيشوا كغيرهم حياة تجعلهم ينمون دون مشكلات صحية ناتجة عن سوء التغذية مشيرة إلى حالات تواجهها مع الأولاد فهم يمرضون ولا تستطيع رغم انخفاض كلفة العلاج أخذهم إلى المراكز الصحية ، لان الطلب الأول للطبيب سيكون يجب إعطاؤهم وجبات ذات قيمة غذائية جيدة وليس الاكتفاء بالخبز والشاي فقط .. إن وجد . والغريب أن أم محمد تتمنى أن لا ينجح أطفالها في الثانوية أن وصلوها لأنها تحت كل الظروف لن تستطيع تدريسهم حتى لو حصلوا على بعثات حكومية أو منح من أي جهة كانت لأنها ستكون عاجزة عن تأمين ثمن الكتب أو المصروف اليومي للجامعة أو المعهد .

تراجع في صحة الأم والطفل

أخصائي النسائية والتوليد الدكتور مصطفى حمودة يبين أن توالي عملية الإنجاب للام وعدم المباعدة بين المواليد يؤدي لمضار صحية ترهق الأم أو لا وتؤثر سلبا على الجنين والطفل وتكون أكثر ضررا إذا لم يكن الغذاء للأم مناسبا وصحيا، فهي بحاجة إلى لأغذية فيها الحديد والكلس والفيتامينات المتنوعة، والطفل بحاجة لحليب الأم الذي لا يوازيه طعام أو حليب صناعي، وكلاهما الطفل الرضيع والام يفقدان الفائدة من الغذاء إذا تكون جنين في بطن

الأم خلال فترة الإرضاع، وتزداد المشكلات الصحية مع تكرار الإنجاب دون مباعدة بين الأحمال وخاصة عندما تتقدم الأم في السن.

ضغط تعليمي ومعضلة تربوية

وزارة التربية والتعليم تشدد في تصريحات مسئوليها دائما على أن من اهم أسباب الضغط على المدارس الحكومية وارتفاع عدد الطلبة في الصف الواحد إلى أكثر من خمسين طالبا هو ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية.

وهذا المعدل يجب أن يتراجع إلى ما دون 1.4% وهو نفس المعدل الذي يسعى المجلس الأعلى للسكان تحقيقه من خلال حملاته الإعلامية والتوعوية عبر محتلف وسائل الاتصال. وشكلت الهجرات المتتابعة من الخارج ضغطا أخر على المدارس الحكومية، منذ الهجرات الفلسطينية الرئيسي عامي 1948 و 1967 ثم عودة ألاف المغتربين اثر حربي الخليج 1990 و 1991 ثم الاجتياح الأميركي للعراق، وتواجد مئات ألاف من العمالة الوافدة في الأردن والتي تناهز 300 ألف عامل أصبح لهم أولاد في المدارس، وخاصة بعد زواجهن من الأردنيات.

فالتربية تواجه كل عام معضلة الطلبة الجدد والمنقولين من المدارس الخاصة إلى الحكومية بسبب ارتفاع أقساط المدارس الخاصة وعدم قدرة الأسر الانفاق عليهم وسط تراجع الدخول، فعدد الطلبة في المدارس وفقا لإحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2008 – 2009 زهاء 1.6 مليون طالب، 71% منهم في المدارس الحكومية، وفي

الجامعات 240 ألف طالب. ورغم الحديث الدائم عن نقص في المعلمين فان عددهم يتجاوز 83 ألف معلم،

تسارع في النمو السكاني

فعدد سكان الأردن المقدر من الإحصائيات العامة حتى تاريخ 17 /6 / 2009 بلغ 5.9 مليون نسمة عدا الوافدين والزوار ، وكل 3 دقائق يولد طفل.

إن الضغط الذي أوجده ارتفاع أعداد المواليد دون الالتزام بالإستراتيجية الوطنية للسكان الهادفة إلى تقليل معدلات النمو السكاني الطبيعية وفق خطة تساعد على تقليل أعداد المواليد بخفض معدل الإنجاب الكلي البالغ 3.6 مولود لكل امرأة عام 2007 إلى 2.4 مولود لكل امرأة بحلول عام 2020 تعاني منه كافة قطاعات المجتمع، فالمؤسسات الخدمية والمساعدة تقدم مئات الملايين سنويا كمساعدات متكررة للأسر الفقيرة التي يتزايد عددها سنويا في المملكة حسب الدراسات وتبعا لرقم الفقر المعتمد من البنك الدولي وهو بحدود 500 دينار للأسرة.

واغلب العائلات الفقيرة كبيرة العدد فالخصوبة العالية مرتبطة بالفقر والبطالة التي وان تراجعت خلال السنوات الأخيرة تبقى بحدود 13%، وحجم الأسرة بحسب مسح نفقات ودخل الأسرة لعام 2004 يرتفع في مناطق بؤر الفقر إلى 8 أفراد للأسرة بينما معدله الوطني 5.4، ويبلغ معدل الخصوبة الكلي 5.6 طفل في بؤر الفقر بزيادة 2 طفل من المستوى الوطني (3.6).

واللافت أن معدل الإعالة يبلغ 93.0 في بؤر الفقر مقارنة ب 68.4 وطنيا ويرتبط بذلك أن 45.8% من السكان في بؤر الفقر دون سن 15 سنة، ونسبة الأمية 19.7 في بؤر الفقر، في حين تبلغ 7.9% على المستوى الوطني.

متلازمة الفقر والبطالة

يرى اقتصاديون أن حال أم محمد يماثل ألاف الأسر التي تعاني الفقر الناتج عن بطالة رب الأسرة وكثرة الأولاد في وقت ترتفع فيه الأسعار ويتراجع الدعم الحكومي للسلع الأساسية وخاصة المحرقات التي عومت أسعارها، وانحسار الوظائف الحكومية والخاصة للجميع متعلمين وحرفيين، وان وجدت هذه الوظائف فهي برواتب متواضعة لا تكفي لمواصلات العمل ووجبة سريعة وثمن دخان للأغلبية فكيف تؤهل الفرد لتكوين أسرة والإنفاق على عائلة بعدد أطفال يتجاوز الخمسة أفراد إذ أن متوسط حجم الأسرة بحسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة لعام 2007 بلغ 5.4 فردا لكل أسرة، ونسبة الإعالة بلغت 68.4%.

ضغط الخدمات

ويحذر الخبير السكاني العامل مع المؤسسة اليابانية جايكا عبد المنعم الملكاوي من أن عدم تفهم السكان لمعادلة القضايا السكانية والصحة الإنجابية من جهة والخدمات التعليمية والبنى التحتية من جهة أخرى سينتج ضعفا في الموارد المحلية وعجزا في تلبية احتياجات السكان، وخاصة تم نسبة النمو تبقى متواضعة في أحسن الأحوال والأردن بحاجة إلى ارتفاعها إلى 9% لتتناسب وحجم الزيادة السكانية الطبيعية فقط. فمعدل النمو السكاني بلغ لعام

2007 (2.2)% في حين كانت الزيادة الطبيعية للسكان 2.1%، وضمن هذه المعدلات فإن الوقت اللازم لتضاعف عدد السكان يبلغ 31.5 سنة .

تحديات تقتل الطموح

وحسب دراسات المجلس الأعلى للسكان الذي تأسس عام 1973 بمبادرة من سمو الأميرة بسمة بنت طلال و يهدف إلى تحقيق التوازن بين النمو السكاني والموارد الاقتصادية المتاحة من أجل تحسين نوعية حياة الفرد والأسرة فان كلفة التحديات التي يواجهها الأردن نتيجة الانعكاسات المستقبلية لمعدلات الإنجاب المرتفعة على النمو السكاني تناهز على سبيل المثال حتى عام 2030 كتقريب 7.8 مليار دينار زيادة على كلفة التعليم الأساسي، و 6.2 مليار دينار زيادة في النفقات الصحية وضرورة توفير أكثر من 228 ألف وظيفة وهذا الرقم في ازدياد نتيجة الأزمات الاقتصادية العالمية المتتالية المؤثرة على سوق العمالة الأردنية في الخارج أو العمالة في المناطق الصناعية المؤهلة في الداخل بعد إغلاق العديد من المصانع. والتحدي الأهم سيكون في مواجهة أزمة المياه والطاقة حيث يعد الأردن رابع أفقر دولة في العالم مائيا، وبلا مصادر نفطية، إذ سيتناقص نصيب الفرد بمقدار 48% في المياه والطاقة، فحصة الفرد في الأردن لا تتجاوز 145 مترا مكعبا سنويا بعيدة عن المستوى العالمي بمقدار 355 مترا مكعبا.

معادلات لم تعد قائمة

يقول الخبير في الانثربولوجية الاجتماعية الدكتور عبد الحكيم الحسبان من قسم الانثربولوجية في جامعة اليرموك أن أسباب الدعوة لزيادة عدد السكان لم تعد قائمة لا في الأردن ولا في المنطقة العربية وحجة أن هناك حاجة لقوى بشرية للعمل والإنتاج وحتى للصراع العربي الإسرائيلي أصبحت باهتة لان التكنولوجية الحديثة لا تتطلب كثرة بشرية بل كفاءة مهنية ونوعية مدربة تغني عن الكثير من العمال وحتى في الزراعة والجيوش.

ويضيف بل على العكس فالنمو السكاني المرتفع في الدول العربية والذي ترافق مع ازدياد الجهل والأمية رغم الثروة النفطية أخر الدول العربية وأبقاها دول نامية وذهب الخلاف العربي والحروب بكل تنمية كان يتوقع حدوثها.

وليس للزيادة السكانية تأثير سلبي فقط على صحة الأم والمكتسبات التعليمية للأطفال، بل تنعكس على كافة الخدمات. الخبيرة السكانية السابقة في الجامعة الأردنية الدكتورة سلمى الخضيري توضح أن النمو السكاني سواء كان طبيعيا أو طارئا يجب أن يأخذ بعين الاعتبار لكل منشاة أو حتى طريق وجسر لمرور المشاة والسيارات حتى لا تدب الفوضى في المدن كما هو حاصل الآن في معظم دول العالم الثالث من أزمات في كافة المرافق الخدمية، وخاصة المرورية والصحية والتعليمية. وتبين الخضيري أن سوء توزيع السكان، يوجد أزمة تنموية ، فإقليم الوسط في الأردن يشغله 63 % من سكان المملكة رغم أن مساحته 6.2%، وفي الشمال 28% من السكان ومساحة الإقليم 32.6%، أما الجنوب فان 9% من السكان يشغلون 51.2 من مساحة المملكة. وبحسب مختصون في علم الاجتماع والسكان فان الوضع

السكان المقلق يؤدي لزيادة نسبة الجريمة والتفكك الأسري والبطالة والفقر كما هو في اغلب دول العالم.

التعليم والتغذية حالة وصفية

وتوضح هبة الخالد 32 عاما، أم لثلاث بنات أنني اكتفيت بهذا العدد ولم يعد يشغلني ضرورة أن أنجب ذكرا، بل هدفي الأول العناية بأطفالي وتأمين الحياة الكريمة لهم من تعليم ومأكل صحي وحياة فيها شيء من الرفاهية، فهم بحاجة للاطلاع على التكنولوجيا الحديثة من كمبيوتر وانترنت وفضائيات. وتصف هبة معلمة في مدرسة حكومية الحالة التي عليها المدارس بأنها مأساوية ..اكتظاظ، حتى أن مقاعد الطلبة تصل اللوح، وان المعلم يعجز عن إعطاء الطلبة حقهم من التعليم بسبب كثرتهم، فضلا عن معاناة الطلبة من قلة المصروف وضعف التغذية البيتية، مما دفع وزارة التربية توزيع حبة فيتامين يوميا، ثم تطوير برنامج الغذاء المدرسي لتقدم وجبة كاملة من الحليب أو العصير والبسكوت والفاكهة . ويكشف احد مدراء المدارس عن معضلة معيشية وصحية تعيشها المدارس فهناك تسرب من المدارس بسبب الضائقة المالية للأهالي وهناك ازدياد في عمالة الأطفال.

أما المعضلة الصحية فهي تنامي حالات التقمل بين الطالبات،والاهم من ذلك أن مخرجات التعليم تتراجع سنويا رغم الجهود المبذولة لتحسين نوعية التعليم وفقا للمعايير العالمية، ولكن التربية تتفاجأ كل عام بازدياد مضطرد للطلبة لا تستطيع مواجهته، فينحصر عملها في تأمين المستلزمات الضرورية من مقاعد وكتب ومدرسين ومبان على حساب النوعية والمفاهيم التربوية الحديثة. أما ازدحام المستشفيات والمراكز الصحية فيلخصها مدير مركز صحي وممرضة عاملة في مستشفى حكومي فضلا عدم ذكر اسميهما كثافة مراجعين

لا يأخذون نصيبهم المطلوب من الرعاية وازدحام دائم ومواعيد لفترة تناهز الأشهر سواء للمراجعة أو العمليات.

أمنية علها تتحقق

أم محمد وان وقعت مأساة ارتفاع عدد المواليد فأنها نادمة وخاصة عندما تقارن حالها بحال الآخرين من الذين يتمتع أطفالهم بحياة تصفها بالكريمة، لا تدفع بأسرهم نحو ذل الحاجة، فتقول سأسعى رغم تواضع عملي وتعليمي إلى أن اقنع أولادي بقلة الإنجاب وعدم الالتفات إلى القيل والقال والموروث الاجتماعي الخاص بكثرة الإنجاب والعزوة والإصرار على إنجاب الذكور فالأطفال أصبحوا معضلة للأسر إن لم يحسنوا إدارتهم وتربيتهم والتي لا تكون إلا بمحدودية عددهم أو تباعد فترات الحمل بينهم فائدة للام والأسرة والمجتمع. ولعل هذه الأقوال بحسب مطلعين على نشاطات لجان صحية وأسرية تسهم في رفع معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة إلى أكثر من 41.9% وهي النسبة التي حتى عام 2007، إذ لم ترتفع النسبة خلال خمس سنوات إلا بمقدار 7.0% ،حيث كانت عام 2002 (41.2%) رغم حملات الترويج والتوعية والدعم الأهلية والحكومية والدولية .

ارتفاع النمو السكاني يتربص بمكونات الموارد البيئية والطبيعية

جزء من الغابات الشجرية في منطقة عجلون

تخوفات من "انفجار بيئي" يلحق بمتطلبات العيش أضرارا جسيمة

صحيفة الغد – فرح عطيات

يتربص "غول" ارتفاع نسبة النمو السكاني بسائر مكونات وعناصر الموارد البيئية والطبيعية في المملكة كـ"شبح" يستعد للانقضاض على فريسته.

ولا تقتصر حدود مخاطر تزايد سكان المملكة على التأثير السلبي فحسب، لتصل درجة تنذر معها بـ"انفجار بيئي" محتمل يوازي الانفجار السكاني المتوقع كماً ويفوقه نوعاً من حيث ما يرتبه من أضرار جسيمة تلحق بالمياه، على وجه الخصوص، والزراعة والصحة والتعليم وسواها من متطلبات العيش على وجه العموم.

وليس الأمر مجرد توقعات وتحليلات فحسب، بل إن ثمة مؤشرات ودلائل يسوقها مسئولون وخبراء معنيون تشي بـ"عظم حجم الكارثة البيئية" وما يتبعها من كوارث شتى، لا تقف عند تلوث الماء والهواء والغذاء بل تتعدها إلى حدود تطاول الصحة العامة وأخرى يصعب التنبؤ بها.

ويقدر معدل نمو السكان في المملكة حاليا بما نسبته 2.5%، وينذر استمرار هذا المعدل بتضاعف حجم سكان الأردن ليصل بحسب التوقعات المنظورة إلى 7.35 مليون نسمة العام 2020 وإلى حوالي 8.36 مليون نسمة العام 2030.

ويضاف إلى النمو الطبيعي للسكان، الهجرات القسرية إلى الأردن والتي تزيد بدورها العبء على الموارد الطبيعية. وفي آخر هجرة استقبل الأردن ما بين 450 إلى 500 ألف نسمة بحسب تقديرات المعهد النرويجي للدراسات التطبيقية "فافو" الذي أجرى مسحا بتكليف من الحكومة حول أعداد وصفات العراقيين الذي وفدوا إلى الأردن بعد احتلال بغداد في العام 2003.

في الجهة المقابلة، ثمة ضغط هائل على موارد الطبيعية، يكشف درجة خطورته العجز المائي الكبير الذي ترزح تحت وطأته المملكة، وهي الآن واحدة من أربع أفقر دول مائيا، بل إنها باتت مرشحة وبجدارة لتكون الأفقر مائيا في طرفي الكرة الأرضية.

وبحسب أحدث إحصائيات وزارة المياه، فإن العجز بين التزويد والطلب وصل إلى 586 مليون متر مكعب في العام 2007، تشير الدراسات إلى أن هذا العجز سيصل إلى 457 مليونا بحلول العام 2022.

وإذا كان الحال كذلك في المياه "إكسير الحياة"، فإن مخاطر استمرار نسب النمو السكاني على حالها "ستحمل معها كوارث بيئية وزراعية وصحية"، تطاول شتى مناحي الحياة، وفق مسئولين وخبراء.

وفي ذلك يقول الأمين العام لوزارة البيئة فارس الجنيدي إن زيادة أعداد السكان، وما يرافقها من تفاقم مشكلة شح المياه، وامتداد التوسع العمراني، "يساهم في اختفاء الرقعة الزراعية التي نحاول الحفاظ عليها".

وتبلغ المساحة الإجمالية للمملكة 89.213 كيلومترا مربعا، منها 88.884 كما مربعا يابسة، تشكل الغابات والأراضي الزراعية ما يقل عن 1% منها فقط، في حين تبلغ مساحة المناطق المائية 329 كيلومترا مربعا.

والمناخ في الأردن هو مزيج من مناخي حوض البحر الأبيض المتوسط والصحراء القاحلة، حيث يسود مناخ حوض المتوسط في المناطق الشمالية والغربية من البلاد، بينما يسود المناخ الصحراوي في غالبية البلاد. وبشكل عام، فإن الطقس حار وجاف في الصيف ولطيف ورطب في الشتاء، حيث يتراوح معدل درجات الحرارة ما بين 12 و25 درجة مئوية وفي الصيف تصل درجات الحرارة إلى الأربعينات في المناطق الصحراوية. ويتراوح معدل سقوط الأمطار ما بين 50 ملم في السنة في المناطق الصحراوية و800 ملم في المرتفعات الشمالية حيث يتساقط بعضها على شكل ثلوج في بعض السنوات.

ويؤكد الجنيدي أن "زيادة عدد السكان تسبب ضغطا على الموارد الطبيعية من مياه وزراعة، عدا عما ترتبه آثار زيادة أعداد السيارات على البيئة من انبعاثات الغازات الضارة منها وما تسببه من تلوثات في الجو".

وسعيا لبث ولو قليل من الطمأنينة، يقول الجنيدي "نحن كوزارة وكحكومة لدينا استراتيجيات لمواجهة النمو السكاني، مثل استراتيجيه المحافظة على الطاقة المتجددة، وليس فقط الاعتماد على الوقود الثقيل بل إيجاد بدائل مثل الطاقة الشمسية"، كما أن هناك مشاريع استراتيجية للمياه أهمها مشروعا جر مياه الديسي، وقناة البحرين (الأحمر – الميت). وفي كل الأحوال فإن "الاستراتيجيات طويلة الأمد وتراعي كل التوقعات السكانية المستقبلية"، وفق الجنيدي.

وتسجل ولادة مشروع مياه الديسي بعد "مخاض عسير"، ثقلا مهما لتثبيت المضي بأهم مشروع مائي استراتيجي في تاريخ المملكة بكلفة نحو 1.7 بليون دولار، لرفد الموازنة المائية الأردنية بنحو 100 مليون متر مكعب سنويا.

وفي الوقت نفسه، فإن مشروع البحرين الذي تبلغ كلفته التقديرية على مدار أربع مراحل يمتد تنفيذها على 40 عاما مقبلة، نحو 10 بلايين دولار، يسعى إلى توسيع طاقته الإنتاجية على المدى الطويل لتصل إلى 700 مليون متر مكعب سنويا.

وبعد أن يتفق مع الأمين العام لوزارة البيئة فيما ذهب إليه، يقول الخبير البيئي، المستشار الفني لمشروع إعادة تأهيل سيل الزرقاء طارق أبو الهوى "نحن ندرس الآثار التي يسببها النمو السكاني. ودرسنا مواقع الكثافة السكانية، وخصوصا أن ذلك يؤثر على الموارد الطبيعية وعلى رأسها المياه والأراضي الزراعية".

ويتابع أبو الهوى "دوما البيئة هي من تدفع الثمن بالزيادة السكانية، فمثلا في الزرقاء هناك إنهاك للموارد المائية الجوفية يصل إلى 200% من الحمولة الطبيعية لها".

ويلفت إلى أن "الضغط أدى إلى تلوث سيل الزرقاء وجفافه وتدهور حوض الزرقاء خلال الـ20 سنة الماضية وظهور مشاكل بيئية خطيرة جدا مثل زيادة العبء على أنظمة الصرف الصحي".

وكذلك، يؤكد أبو الهوى أن "الاستراتيجيات والخطط للمشاريع المستقبلية تأخذ بالاعتبار الكلفة البيئية للنمو السكاني"، فضلا عن أن "تدهور المناطق الطبيعية" أيضا "جزء لا يتجزأ من التخطيط".

ولا يخفي المدير التنفيذي في جمعية البيئة الأردنية أحمد الكوفحي تخوف الجمعية الذي "امتد منذ التسعينيات وحتى الآن فيما يتعلق بقضية المياه، لأن الأردن من أفقر أربع دول مائيا في العالم والسبب طبعا التزايد السكاني". ويزيد الكوفحي على ذلك "نتخوف الآن من أن نتحول إلى أفقر دولة مائيا في العالم أي رقم واحد".

ولا تنحصر مشكلة التزايد السكاني عند المياه، بيد أنها تمتد لتشمل "التوسع العمراني والزحف على الأراضي الزراعية ونحن دولة 80% من مساحتها صحراء".

وبعد أن يلفت إلى أهمية المحافظة "على العشرين بالمائة الباقية" من الأراضي الزراعية، يشير الكوفحي إلى أن "الزحف العمراني أيضا يترافق بطلب متزايد على المياه، وخصوصا مع المشاريع الضخمة الأخيرة العقارية".

ولا يغفل الكوفحي الإشارة إلى أن "التوقعات السكانية تعطي مؤشرا للحكومة حول الخطوات والإجراءات الواجب اتخاذها لمواجهة مخاطر النمو السكاني المتزايد".

ولمواجهة الأمر، يقول الكوفحي "نحن بحاجة فعلا لإستراتيجية وطنية شاملة، تجمع كل القطاعات (...) لأن التأثير يندرج على المياه أولا والزراعة ثانيا، ولكن يتبعها آثار جسيمة على كل القطاعات من صحة وتعليم وبقية الخدمات الأخرى".

ويجب أن "تلامس الإستراتيجية الواقع"، وفق الكوفحي الذي يدعو إلى "إشراك القطاع الشعبي، السكان، باعتباره المتأثر الرئيسي بهذا الموضوع، مع صانع القرار في إعدادها".

وينتقد الكوفحي الخطط الحالية لمواجهة مخاطر النمو السكاني. ويقول "للأسف الخطط الحالية لا تلامس الواقع ونحن نشتغل عليها بنظام الفزعة، فهي لا تكون استراتيجيات طويلة الأمد بل خطط فرعية وهذا خطأ كبير"، وذلك لأن "المسئولين الحكوميين غير واعين لمخاطر النمو السكاني".

القصة الإخبارية

التزايد السكاني" يزيد من "الإسقاطات الفجة" على الفقراء ويلقي بهم في "هاوية العوز"

خبراء: اعتقادات خاطئة لدى الناس حول تنظيم النسل للحد من تزايد الفقر

صحيفة الغد – أشرف الراعي

تتكوم الأربعينية أم صدام، وأطفالها الثمانية في غرفة متهاوية، تقبع على حافة مرتفع في منطقة جبل النصر، وتعاني مع فلذات أكبادها "إسقاطات الفقر الفجة"، وفق خبير سكاني.

ويضيف الخبير أن أم علي لا يتبادر لذهنها أن إنجابها لعدد كبير من الأطفال، يزيد من مأساتها، بخاصة وأنها لن تكون قادرة على تأمين احتياجاتهم.

وليس هذا فحسب، فأم صدام التي تعمل في تنظيف المنازل، باتت عاجزة أمام أطفالها الثمانية، عن توفير حياة كريمة لهم، بعد أن تركها زوجها ليقترن بأخرى.

أم صدام واحدة من كثيرات، لا يُقمن وزنا لمفاهيم تنظيم الأسرة، حتى وإن عصف الفقر بحياتها وحياة أطفالها، في مجتمع تتضارب أرقامه الرسمية والمستقلة، حول نسبة آفة الفقر فيه؛ ففي حين تشير تلك الأرقام الرسمية إلى أن هذه النسبة لا تتجاوز 14%، تقول المستقلة إن "الفقر يكبل ربع الأردنيين"، المقدر عددهم بستة ملايين نسمة.

ومع مرور كل ثلاث دقائق، يدق أبواب الحياة طفل جديد، يفتح عينيه على أمل بعيش كـــريم، في بلد أضحى "عَجزُ" الموارد المحلية فيه عن تلبية احتياجات المواطنين، يُشكل "هاجساً"، وفقاً لاختصاصيين دعوا المواطنين إلى" تنظيم نسلهم."

في قصة أخرى في السياق نفسه، تقول أم علي "الولد بيجي ورزقته معـــه"، وبهـــذه الكلمات تحاول أن تبرر إنجابها لـــ 11 فرداً، غير منتبهة لدعوات الخبراء المتكـــررة بـــــ "خفض معدلات الإنجاب" للحد من الانعكاسات السلبية للتزايد السكاني، مثل ارتفـــاع نســـبتي ثنائية الفقر والبطالة، وتعزيز الجريمة، والتفكك الأسري، لعدم قدرة رب الأسرة على تـــأمين متطلبات حياة سوية، في بلد أعد إستراتيجية وطنية للسكان، تستمر حتى عام 2020 لمعالجة هذه "الاختلالات."

الخبراء ربطوا بين ارتفاع أرقام آفة الفقر، ومتوسط حجم الأسرة، متفقين بـــذلك مـــع دراسات علمية قالت إن "متوسط حجم الأسرة الفقيرة يصل إلى 7.5 فرد فيما يبلغ حجم غيـــر الفقيرة 5.8 فرد."

بيد أن زوجها أبو علي، يرى في كثرة الأبناء "جاهاً وعزوة"، تنفع والـــديهما عنـــدما يطرقان أبواب الشيخوخة.

ويقول أبو علي الذي يعتقد بالحرمة الشرعية لتنظيم النسل "أتم أبنائي تعليمهم بصعوبة بالغة، ولكني في النهاية تمكنت من ذلك"، وهو ما يفنده خبراء دعوا إلى زيادة الـــوعي لـــدى المواطنين بضرورة تنظيم نسلهم، بما يضمن لهم عيشا كريما.

وتواجه قضايا تنظيم النسل والصحة الإنجابية في المملكة جملة معيقات، أهمها محدودية قدرة المرأة على اتخاذ القرار المتعلق بالإنجاب، ونقص الكوادر المدربة في كيفية إقناع الزوجة بضرورة تنظيم النسل، بحسب خبراء.

ويشير الخبراء إلى أن كافة الدراسات العلمية، الصادرة حول المشكلة السكانية في المملكة، لفتت إلى وجود علاقة وثيقة بين ارتفاع نسبة النمو السكاني وازدياد الحاجة إلى الغذاء والمياه، فيما لدى الناس اعتقادات دينية خاطئة تحول دون تنظيمهم لنسلهم، مثل حرمة هذا الإجراء.

وبرغم دعوات الخبراء إلى توعية المواطنين دينيا، بعدم حرمة تنظيم النسل عبر خطباء المساجد، إلا أنهم حاولوا أن يعزوا عدم الاستجابة الكاملة من المواطنين إلى "أسباب سياسية كالاعتقاد بأن الغرب يسعى إلى تقليص أعداد المسلمين."

ويعمل المجلس الأعلى للسكان بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية على تدريب الوعاظ وأئمة المساجد في مجال الصحة الإنجابية، للتوعية بآثارها.

ويدعو هؤلاء إلى الوعي بالواقع الذي يشير إلى "خَلَل" في معادلة الموارد والسكان، في بلد تبلغ نسب النمو الاقتصادي فيه نحو 6% توزع 3% منها على النمو السكاني، والباقي لخدمة الدين العام، وفقا لما كان أعلنه المجلس سابقاً.

"المواطن الأردني محروم من الرفاهية بسبب ارتفاع أعداد السكان"، بهذه الكلمات حاول أستاذ علم الاجتماع في جامعة البلقاء التطبيقية حسين الخزاعي، بدء حديثه حول مشكلة ارتفاع السكان.

ويرى الخزاعي أن "الضغط السكاني المتزايد يستنزف الموارد الاقتصادية للمملكة، ما يتطلب توعية مجتمعية بآثاره السلبية كالفقر والبطالة"، لافتا إلى أن "المملكة بدأت بمعالجة هذه الزيادة عبر طرح قضايا تنظيم النسل بصورة متأخرة".

وشدد على أن "صانعي السياسات حاليا غير مهتمين بالقضايا السكانية، ما يعمق المشكلة ويحد من مواجهتها".

وأورد الخزاعي أرقاما مفادها أن أكثر من 14 فتوى دينية، نادت بتنظيم النسل منذ عام 1937 وحتى عام 1988 من القرن الماضي، بمختلف أنحاء الوطن العربي".

وأكد على أهمية "تمكين المخططين من وضع السياسات وتطوير البرامج وتنفيذها لغايات تعزيز الوعي بقضايا السكان والتنمية"، داعيا إلى "ضرورة عقد ندوات متخصصة، تبحث هذه المشكلة وتضع حلولا جذرية، تجد طريقها إلى التطبيق".

إلى ذلك، أوضح عميد كلية الشريعة السابق في الجامعة الأردنية محمد أبو يحيى أن "تنظيم النسل بالمباعدة بين الأحمال جائز شرعاً في الأحوال العادية، ومستحب عندما تصبح الدولة غير قادرة على تأمين احتياجات قاطنيها".

وأضاف أن "تحديد النسل بمنع الإنجاب هو ما يحرمه الشرع"، بيد أن المواطنين يخلطون في كثير من الأحيان بين تنظيم النسل وتحديده.

واستدل أبو يحيى على جواز تنظيم النسل بأن "صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يتبعون أساليب تحول دون الإنجاب".

وفي ظل هذه الدعوات، تتزايد الإسقاطات السلبية لآفة الفقر على المواطنين، الذين "لا يلقون في كثير من الأحيان" بالا لضرورة تنظيم النسل، حتى يتجنبوا السلبيات التي قد تعصف بحياتهم.